الفصل السابع

تجارب الدول الآسيوية

سنتناول في هذا الفصل الكلام عن التعليم في بعض الدول الآسيوية وهي: اليابان والصين الشعبية والصين الوطنية (تايوان) وكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية .

١ - التعليم في اليابان

مقدمة :

يعتبر اليابانيون من الشعوب القديمة ذات الثقافة الخاصة المتميزة . وقد عاشوا طيلة ألفي عام منعزلين على سلسلة من الجزر في الجزء المقابل للساحل الشرقي لآسيا . وفي منتصف القرن السادس الميلادي بدأ اتصالهم بالحضارة الصينية فأعجبوا بها وبالفلسفة البوذية . وبدأوا يستعيرون كثيرا من عناصر الثقافة الصينية فتبنوا نظام الصين في الكتابة ليكتبوا بها لغتهم التي تختلف عن الصينية تماما . وقد اقتسبت اليابان كثيرا من المؤسسات السياسية والاقتصادية الصينية. وما إن جاء القرن السابع الميلادي حتي أصبحت اليابان جزءاً من الحضارة الصينية. واستمر نقل اليابان عن الصين وتقليدها طيلة الفترة التالية حتى القرن الثالث عشر . وعندها بدأت تظهر ثقافة متميزة لليابان . وبهذا بدأت تنتقل من مرحلة النقل إلى مرحلة الابتكار والتجديد . ولعل من أهم الاختلافات التي تميز اليابان عن تقاليد الصين هو الاهتمام والتقدير الزائد لمكانة الحرب والمحارب في المجتمع الياباني .

وقد لعبت الكونفوشيوسية كفلسفة اجتماعية وسياسية دورا هاما في تاريخ التعليم في اليابان . وقد عرف اليابان هذه الفلسفة بمبادئها التي تقوم على النظام والطاعة والولاء في القرن الثاني عشر عندما أمسك « ساموراي » بزمام الأمور في البلاد وأقام نظاما إقطاعياً فيها . ومنذ تلك الفترة بدأ إرساء التقاليد العسكرية . وقد ساعد على ذك العقيدة الكونفوشيوسية التي تضفي على الإمبراطور الحق الروحي والسياسي المطلق . وعلى كل المواطنين أن يدينوا له

بالولاء والطاعة . بيد أن سلطان الإمبراطور بدأ يتدهور في نهاية القرن الثاني عشر عندما استولى على السلطة « شوجون » وهو دكتاتور عسكري كان له جيش كبير وكان يحظى بأقوى نفوذ بين الإقطاعيين .

وقد أسس اليابانيون مدارسهم على غرار المدارس الصينية . وحتى تلك الفترة كانت أهم المدارس الموجودة في اليابان مدارس القبيلة ومدارس المعابد الخاصة ، (تيراكريا) . وكانت مدارس القبيلة تقوم على المبادئ الأخلاقية الكونفوشيوسية . وكان الاهتمام مركزا عى الآداب الصينية القديمة . وكان تعليم الخط يعتبر مادة رئيسية تستهدف تدريب الخلق وتنمية الجمال . وكانت هذه المدرسة تستهدف بصفة عامة إعداد الناشئة للمراكز القيادية في الحكومة أو الجيش . أما مدرسة المعابد الخاصة أو التيراكريا فكانت تعم إلى جانب الكونفوشيوسية والجندية أو العسكرية المواد العلمية كالرياضيات وإدارة الأعمال. وكانت هذه المدارس تقوم بتدريب أبناء طبقة التجار على التجارة . وقد استمرت الفلسفة الكونفوشيوسية لمدة قرون طويلة مكونة لمعظم محتويات المنهج في المدرسة اليابانية .

بيد أن إرساء قواعد التعليم الحديث في اليابان يرجع إلى عام ١٨٦٨ عندما تولى الإمبراطور "ميجي" في بداية عهد جديد في اليابان بعدما يقرب من ثلاثة قرون من الإقطاع . وبمقدمه بدأت مرحلة بناء اليابان الحديثة . وقد تبين الامبراطور "ميجي" ومعاونوه أهمية التعليم فعملوا على إنشاء نظام عام للتعليم الإلزامي الشامل الذي يقال إنه السر في نهضة ورفاهية اليابان المعاصرة . وقام بإرسال بعثات عملية للخارج . واستدعى الخبراء للبلاد وحلت العلوم الحديثة في الطب والعلوم محل الفلسفة الكونفوشيوسية . وقد بدأ تعميم نظام التعليم الإجباري بصورة جديدة . ولم تأت سنة ١٩٠٠ إلا وكانت هناك أربع سنوات من التعليم الإلزامي الإجباري امتدت فيما بعد إلى ست سنوات من سن ٦ إلى ١٢ .

تطور التعليم الحديث :

يمكن تقسيم تطور التعليم الحديث في اليابان إلى ثلاث فترات : الفترة الأولى وهي فترة إرساء قواعد التعليم الحديث وإعطاؤه الطابع القومي من عام

١٨٧٢- ١٩٣٩ . والفترة الثانية وهي فترة الحرب من عام ١٩٤٠ - ١٩٤٥ . والفترة الثالثة من عام ١٩٤٦ حتى الآن وهي فترة ما بعد الحرب وخضوع اليابان للنفوذ الأمريكي ومحاولة إعطاء التعليم الطابع الديمقراطي وتخليصه من النزعة العسكرية السابقة . وخلال الفترة الأولى أنشئت إدارة التعليم لتشرف عى التعليم على المستوى القومي وفي عام ١٨٧٢ صدر مرسوم حكومي بتوحيد كل معاهد التعليم على اختلاف مستوياتها للإسراع بالتحول من مجتمع إقطاعي إلى مجتمع ترفرف عليه الوحدة الوطنية . وفي ظل هذا النظام قسمت البلاد إلى ثماني مناطق في كل منطقة عدد من المدارس الأولية و الثانوية . وخلال تلك الفترة الأولى اقتبست اليابان النظام الفرنسي للإدارة التعليمية الذي يقوم علي وجود وزارة مركزية للتعليم ومناطق تابعة لها . وخلال تلك الفترة أيضا أستعين بالمربين الأمريكيين لتطوير المناهج الدراسية وطرق التدريس . كما عملت الحكومة اليابانية علي إرسال المربين اليابانيين إلي أوروبا وأمريكا لدراسة الممارسات التربوية الحديثة . ونتيجة لكل هذا دخلت آراء "بستالوتزي" و"هربارت" إلى اليابان . وفي الثمانينات من القرن التاسع عشر كان هناك رد فعل في البلاد ضد الأفكار التحريرية الغربية وتحول التأكيد الرئيسي علي تنمية الشعور الوطني والعزة القومية وزيادة رقابة الدولة على التعليم . وقد أكد القرار الإمبراطوري سنة ١٨٩٠ القيم التقليدية للولاء والطاعة والخضوع المطلق للامبراطور . وقد ظلت الفلسفة التربوية المتمركزة حول الإمبراطور والوطنية الطابع الغالب على التربية في اليابان حتى الحرب العالمية الثانية . وكانت هناك خلال الحرب العالمية الأولى محاولات متقطعة لادخال التربية التقدمية الأمريكية التي تقوم على أفكار "جون ديوي" و "وليم كلباترك " وغيرهما .

وخلال الثلاثينيات كانت هناك نزعة عسكرية قوية ذات طابع قومي شوفاني صبغت المنهج المدرسي . وكانت وزارة التربية تحكم رقابتها على التعليم من خلال نظام صارم للتفتيش والرقابة . وكان هذا النظام يستهدف التحقق من أن المبادئ الرئيسية التي نص عليها قرار سنة ١٩٣٧ تتبع بعناية . ووفق هذه المبادئ كانت الوطنية والولاء المطلق للامبراطور تمثل القيم الرئيسية التي يجب أن

ينشأ عليها كل الأطفال . وخلال فترة الحرب كانت هناك رقابة صارمة في البلاد. وصدر أمر تعليمي جديد في مارس سنة ١٩٤١ يؤكد ضرورة التضحية بالنفس من أجل صالح الدولة والامبراطور .

وبعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ووقوعها تحت النفوذ والاحتلال الأمريكي دخل تطور التعليم في اليابان مرحلة جديدة . وتحت توجيه القيادة العليا للقوات المتحالفة وبإدارتها الخاصة للمعلومات المدنية أعدت خطة لإعادة بناء النظام التعليمي بما يتمشى مع الوضع الجديد . وقد استهدفت هذه الخطة إعادة تربية الشعب الياباني والقضاء على الروح العسكري وتخليص التعليم من النزعة العسكرية التي كانت تسوده وإضفاء الطابع الديمقراطي عليه .

وقد عبرت قوات الاحتلال عن الفلسفة التربوية الجديدة في توجيهاتها التي أصدرتها في ٢ أكتوبر سنة ١٩٤٥ بعنوان « إدارة النظام التعليمي في اليابان». وقد عبرت هذه الفلسفة الجديدة عن تحريمها لأي نشاط تعليمي أو تربوي يتسم بالروح العسكرية أو التعصب القومي . وأكدت الأهداف التربوية الجديدة على بناء المواطن المتعلم الذي يحب السلام ويحيا بطريقة ديمقراطية . وكان من الضروري وضع مناهج وكتب دراسية جديدة لتتناسب مع الروح الديمقراطية الجديدة. وقد أعقب ذلك صدور تعليمات أخرى بفصل الدين « شنتو » عن الدولة حتى لا تدرس تعاليم هذا الدين في المدارس وبالتالي تقلل من تأثيره على الروح الوطنية للشباب . كما أشارت هذه التعليمات إلى وضع المعلمين تحت المراقبة للتأكد من التزامهم بتحقيق الأهداف التربوية الجديدة .

وفي مارس سنة ١٩٤٦ زارت اليابان بعثة تعليمية أمريكية تضم ٢٧ من المربيين المشهورين وذلك بهدف التعرف بصورة مباشرة على وضع التعليم في اليابان وأهم مشكلاته . وقد أوصت هذه البعثة في تقريرها بأن يكون نظام التعليم لا مركزيا بصفة عامة ، وأن تكون وزارة التربية وأجهزتها مجرد أجهزة استشارية ، وأن تدار المدارس عن طريق مجالس تعليمية محلية تنتخب بمعرفة أبناء المجتمع المحلي الذي تخدمه المدارس ، وتكون هذه المجالس مسئولة عن تعيين مديري المدارس ورسم السياسة العامة والأهداف التعليمية وإعداد الميزانية

اللازمة للمدارس . وواضح من هذه الاتجاهات الجديدة تأثرها بالتقاليد والممارسات التربوية المعروفة في المجتمع الأمريكي . وبناء على ذلك أعيد تنظيم التعليم الياباني في ضوء هذه السياسة ونظم السلم التعليمي الياباني على غرار النظام التعليمي الأمريكي . فقسم إلى ثلاث مراحل : المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات من سن ٦ إلى ١٢. والمتوسطة ومدتها ثلاث سنوات من سن ١٢ إلى ١٥والثانوية ومدتها ثلاث سنوات من سن ١٥ إلى ١٨. وامتد سن الإلزام إلى تسع سنوات من ٦ إلى ١٥. وخففت قيود المركزية في التعليم فانتزعت سلطات وزارة التربية إلى درجة كبيرة ومنحت سلطات كثيرة إلى السلطات المحلية .

وتضمن الدستور الياباني الذي صدر سنة ١٩٤٦ عدة مبادئ رئيسية هامة تتعلق بالحقوق و الحريات الأساسية للفرد منها حرية العقيدة والحرية الأكاديمية وتساوي الأفراد أمام القانون ، وتكافؤ الفرص التعليمية للكل حسب قدراتهم . وقد أعقب ذلك تفصيل هذه الضمانات الدستورية للحقوق والحريات بموجب القانون الأساسي للتعليم الذي أقره المجلس النيابي Diet الياباني سنة ١٩٤٧ . وكانت أهمية هذا القانون تتمثل في أنه أول قانون في تاريخ اليابان يصدر من هيئة تشريعية منتخبة . وقد نص هذا القانون على فترة إلزامية من التعليم حددها بتسع سنوات .

إدارة التعليم والإشراف عليه :

كان الطابع الغالب على إدارة التعليم في اليابان قبل الحرب هو الطابع المركزي . وقد ظل هذا الوضع حتى عام ١٩٤٥ . وقد تميزت إدارة التعليم في الأيام الأولى من الاحتلال بلا مركزية إدارة التعليم . وقد تعزز هذا الاتجاه بصورة رئيسية بصدور قانون سنة ١٩٤٨ بناء على توصية البعثة التعليمية الأمريكية التي سبقت الإشارة إليها . فقد نص هذا القانون على إنشاء مجلسين منتخبين للتعليم أحدهما على المستوى الإقليمي (مقاطعات) والآخر على المستوى المحلي (مدن - مراكز - قرى) . ومنحت هذه المجالس سلطة تعيين مديري التعليم والمدارس والنظار وإعداد ميزانية التعليم . وأصبحت المدارس الإقليمية للتعليم هي التي تتولى منح الشهادات للمعلمين والتصديق على الكتب المدرسية

التي تستخدم في المدارس العامة . أما المجالس المحلية فكانت مسئولة عن البرامج المدرسية وإنشاء وصيانة المباني المدرسية وتدريب المعلمين أثناء الخدمة . وعلى هذا تغيرت وظيفة وزارة التربية تغيرا كبيرا . فبعد أن كانت تمارس سلطة مطلقة على التعليم والإشراف عليه انحصرت مهمتها في تقديم المشورة الفنية والمهنية والمساعدات المالية للمجتمعات المحلية . وبناء على قانون إنشاء وزارة التربية سنة ١٩٤٩ ألغى قسم المديرين والمفتشين . واحتفظت وزارة التربية بسكرتاريتها وخمسة مكاتب خاصة بالتعليم الإبتدائي والثانوي والعالي والتربية الاجتماعية والبحوث والإدارة. ثم أضيف إليها فيما بعد مكتب للتربية الرياضية . ونتيجة إعادة تنظيم وزارة التربية انخفض بالطبع عدد العاملين فيها . وفي سنة ١٩٦١ كان عدد كل موظفي وزارة التربية ١١٦٦ موظفا . ومن بين هؤلاء كان هناك ٢١٥ فقط في إدارة التعليم الأولى والثانوي . من بينهم ١١ من المراقبين و ٢٩ من المتخصصين في المناهج . وواضح أن الوزارة لم تكن في مركز يسمح لها بالإشراف المباشر على ٢٦٨٥٨ مدرسة أولية و ١٢٠٩٨٦ مدرسة متوسطة و ٥٠٩٣٧ مدرسة ثانوية تعمل كل الوقت وجزءا من الوقت ، بالإضافة إلى مؤسسات تربوية عامة وخاصة أنذاك .

وكان لدى وزارة التربية في سنة ١٩٦٢ إثنا عشر مفتشاً وطنياً من المتخصصين في مادة دراسية أي من مفتشي المادة ، مسئولين عن الأقاليم الجغرافية باليابان ، وكان معظم عملهم مع مكاتب التربية التابعة للمقاطعة ، ولكن لهم اتصال أحياناً بمجالس التربية المحلية . ولا يأتي الإشراف المركزي على التعليم من الإشراف المباشر للمدارس بواسطة وزارة التربية على الرغم من أن الوزارة على المستوى القومي هي التي تعد المناهج القومية للمدارس العامة والخاصة . وتوافق على جميع الكتب المدرسية ، وتضع المعدلات القومية وطرق الإدارة المدرسية ، وتعتمد الإعانات المالية الحكومية الضخمة للمشروعات المصدق عيها ، وتعد مشروعات التدريب في أثناء الخدمة لتحقيق الأهداف الوطنية .

ومن أحدث أشكال الإشراف المباشر لوزارة التربية على المدارس ، إجراء اختبارات التحصيل على المستوى القومي بالمدارس المتوسطة . وكانت أول

الاختبارات الإجبارية للشعب برمته هي تلك التي أجريت سنة ١٩٦١ . ففي ذلك الحين كانت هناك معارضة قوية من جانب اتحاد المعلمين اليابانيين ضد هذه الاختبارات .

وتعتبر المجالس المحلية . ومجالس المقاطعة الخاصة بالتربية في اليابان ، امتدادا إداريا لوزارة التربية . وتعين المجالس الحالية المستقلة من الناحية الفنية بواسطة السلطات السياسية المحلية وسلطات المقاطعة . وتكون بمثابة لجان استشارية للمجالس التشريعية . ويبدو أن طائفة الموظفين المهنيين الإداريين في المكاتب الملحقة بالمجالس المحلية ومجالس المقاطعة يعتبرون ممثلين لوزارة التربية. كما أنهم يمثلون المجالس المحلية .

ولقد كان الحكم الذاتي في المجالس البلدية والمقاطعات اليابانية من أهداف الإحتلال الأمريكي . وتحقق ذلك بقانون الحكم الذاتي المحلي الصادر في سنة ١٩٤٧ ، ويرمي إلى « إنهاء مركزية الإدارة للحيلولة دون ظهور الحكم الاستبدادي المركزي مرة أخرى ، الأمر الذي تميزت به اليابان . فيما قبل الحرب». وكان المقصود من تأسيس المجالس المحلية التعليمية ـ تلك الخطوة التي بادر بها الاحتلال الأمريكي في اليابان سنة ١٩٤٨ـ تزويد الإشراف التربوي المحلي بجهاز على الطراز الأمريكي . بيد أن نظام المجالس التعليمية الإقليمية والمحلية لم يقم بوظيفته بفعالية كما كان متوقعا . فغالبية رجال هذه المجالس كانت تنقصهم الخبرة الضرورية لتناول المشكلات المتعلقة بإدارة التعليم وتوجيهه . ونتيجة لذلك عدلت الحكومة عن نظام الانتخاب في هذه المجالس ولجأت إلى الطريقة السابقة قبل الحرب وهي حق الإعتراض على القرارات التي يتخذها مجلس التعليم .

وهناك عوامل كثيرة في اليابان تساعد على سلب الاستقلال والحكم الذاتي للسلطات التعليمية المحلية . وهي في جملتها نفس العوامل التي تحد من الاستقلال الذاتي المحلي في جميع هيئات حكومة اليابان المحلية . وهناك ثلاثة من أهم هذه العوامل الكبرى : أولها أن التشريع الوطني يحدد بدقة مدى حرية التصرف المسموح بها للهيئات المحلية . وثانيها بقاء الاعتماد التقليدي على السلطة . فسلطات وزير التربية المتعلقة بتقديم النصح والإرشاد والمعاونة إلى

لجان التربية المحلية ، تمارس في سلسلة متصلة من المذكرات والنشرات والتعليمات، وهذه تنزع إلى سلطة لا تختلف كثيراً عن التوجيهات والتعليمات السابقة لأيام ما قبل الحرب . وثالث هذه العوامل حاجة الهيئات المحلية للاستقلال المالي . ولايملك مجلس التعليم قاعدة ضريبية خاصة ، بل يعتمد على المجلس البلدي ومجالس المقاطعة فيما يتعلق باعتمادات الميزانية .

وتقوم المجالس الإقليمية بتعيين مديري التعليم مع موافقة وزير التربية . وعلى المستوى المحلي يكون تعيين مديري المدراس بموافقة المجالس الإقليمية . وتقوم هذه المجالس أيضاً بتعيين المعلمين في التعليم الابتدائي والثانوي ، وتقوم المجالس المحلية بإنشاء وتجهيز المدارس وإعداد المناهج والكتب وتدريب المعلمين . وتقوم وزارة التربية في ظل النظام الجديد من خلال أقسامها ومكاتبها بوظائف استشارية وإشرافية معا . وهي التي تصدق على إنشاء الكليات الإقليمية والجامعات بما في ذلك الجامعات الأهلية أو الخاصة .

وجميع معلمي المدارس العامة ، ابتداء من المدرسة الأولية حتى المدرسة الثانوية موظفون في المقاطعة . ويتسلمون أجورهم ومهام أعمالهم من مكتب التربية التابع للمقاطعة . وتحدث هناك استشارات قليلة عندما تستأجر المدرسة أو المجلس المحلي المدرسين لأغراض خاصة دون أن يكون لديهم عادة شهادات تدريس قانونية . وفي المدارس نفسها يقوم مديرو المدارس بوظائف إشرافية بالنسبة لهيئة التدريس . ومنذ عام ١٩٥٧ أصبح مديرو المدارس مسئولين عن تقويم المعلمين ، كما أنهم يقومون بكتابة تقرير عن نشاط المعلم وعن أخلاقه ويرفعونه للمجالس التعليمية المحلية .

تمويل التعليم :

ومن حيث تمويل التعليم لا توجد ضريبة خاصة تفرض لهذا الغرض ، وإن كان يمول من الضرائب المحلية والعامة . وتقوم الحكومة المركزية بتحمل نصيب كبير في نفقات التعليم . وتقوم المجالس الإقليمية للتعليم بتقديم مساعدة مالية للمدارس في المدن والقرى . وتقوم المجالس المحلية للتعليم بالإنفاق على المدارس الأولية العامة والمدارس الثانوية الدنيا أما مرتبات المعلمين فيتقاسمها بالتساوي

كل من الحكومة المركزية والحكومات الإقليمية .

وتقدم الحكومة المركزية الإعانة المالية للتعليم بأوجه مختلفة منها ما تقدمه للأنشطة المدرسية للمدارس ذاتها ، من خلال تخصيص الأموال للمجالس التعليمية الإقليمية والبلدية ، والمدارس الخاصة ومنظمات البحوث ومن خلال المنح التي تمنحها لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية . وهكذا نجد أن الحكومة المركزية للتعليم في اليابان تقوم بدور فعال في إدارة التعليم وتمويله .

تنظيم التعليم والسلم التعليمي :

عرفت اليابان التعليم الإلزامي في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر ، فقد تقرر منذ سنة ١٨٧٢ أن تقوم كل قرية ومدينة بتقديم تعليم إلزامي مجاني مدته أربع سنوات لكل طفل بصرف النظر عن الطبقة الاجتماعية أو الجنس . وفي سنة ١٩٠٨ رفع سن الإلزام إلى ست سنوات بدلا من أربع . وكان نظام التعليم قبل الحرب العالمية الثانية يتشعب إلى خمس فروع بعد ست سنوات من التعليم الأولي . وكان الفرع الأكاديمي من أهمها . إذ كان يحظى بمكانة كبيرة لأنه كان يؤدي إلى الجامعة ، ومن ثم إلى المناصب الرفيعة في الحكومة والمهن . وكان يتكون هذا النظام التعليمي الراقي من ٥ سنوات بعد التعليم الأولي في المدرسة المتوسطة ، ثم ثلاث سنوات في المدرسة العالية ، ثم ثلاث سنوات في الجامعة . وفي نهاية كل مرحلة كان يوجد امتحان قاس للدخول في المرحلة التالية يختار على أساسه عدد قليل من التلاميذ لمواصلة التعليم في المرحلة التالية .

وكان هناك نظام تعليمي آخر للبنات بصفة خاصة . ذلك لأن الفلسفة الكونفوشيوسية تنظر إلى المرأة على أن مكانها هو المنزل كأم وزوجة . ومن ثم كان التركيز في تعليم البنت ينصب على ما يتعلق بالمنزل وتنظيمه وترتيبه وتزيينه وتنظيم حفلات الشاي والعناية بالطفل وغيرها .

والواقع أن أهم المستلزمات الضرورية للمرأة اليابانية في الحياة أن تجيد العلوم المنزلية من خياطة وتدريب على حفلات الشاي والطبخ وترتيب الزهور وآداب السلوك النسائية . كما أن التقاليد الصينية التي عرفتها اليابان هي ضد

الاختلاط في التعليم إلى جانب الفلسفة الصينية الكونفوشيوسية التي تنظر إلى المرأة على أنها زوجة صالحة وأم مدبرة . وكان بعض المربين اليابانيين يعتقدون أن التعليم المختلط يؤدي إلى تأنيث الرجال وتذكير البنات . ويؤدي إلى الانحراف الخلقي في فترة المراهقة ، وأن الاختلاط في التعليم يؤدي إلى انخفاض مستواه لاختلاف الجنسين في العقلية . يضاف إلى ذلك أن التعليم المختلط يدمر الطابع الأنثوي للمرأة ، ويقضي على كثير من الصفات الرقيقة التي أضفتها التقاليد على المرأة اليابانية .

وهناك نظام تعليمي ثالث يستهدف إعداد المعلمين المخلصين للأمبراطور والبلاد . وكانت المدة تختلف حسب الميدان الذي يرغب المعلم أن يتخصص فيه . وكانت الحكومة هي التي تدفع نفقات التعليم . وفي مقابل ذلك كان على الطالب أن يتعهد بخدمة الحكومة والتدريس في مدارسها لفترة من السنين .

أما النظام الرابع فهو نظام التعليم الفني لمدة خمس سنوات بعد التعليم الأولى في المدرسة الثانوية يعقبها دراسة أخرى ما بين ثلاث وخمس سنوات في المعاهد الفنية العالية . وكان التعليم الفني يعد الطلاب للعمل في المهن المتوسطة في الزراعة والصناعة والتجارة .

والنظام الخامس هو مدارس الشباب وكانت توفر تعليما على أساس التفرغ الكامل أو بعض الوقت لمواصلة التعليم بعد التعليم الأولي . وكانت تستهدف إعداد الشباب مهنياً ومساعدة العاملين منهم على مواصلة تعليمهم . وكانت مدة الدراسة تتراوح بين سنتين وسبع سنوات . وكانت الدراسة تتركز حول الزراعة أو الصناعة أو صيد الأسماك . وخلال الحرب العالمية الثانية كان هناك حوالي ١٥ ألف من هذه المدارس في البلاد لاسيما في المناطق الزراعية وكانت غالبيتها وحدات إنتاجية للمجهود الحربي . وأثناء تلك الفترة وضعت هذه المدارس تحت إشراف الجيش ، واستخدمت لخدمة أغراضه .

وهكذا كان نظام التعليم في اليابان يعكس النظام الاجتماعي الطبقي شأنه شأن الدول الأخرى آنذاك . وبناء على توصية البعثة التعليمية الأمريكية أعيد تنظيم التعليم الياباني على أساس توحيده في نظام واحد بدلا من تعدد أنظمته .

ونص دستور ١٩٤٦ وقانون ١٩٤٧ على حق الأطفال في تكافؤ الفرص التعليمية بصرف النظر عن الجنس أو العقيدة أو المكانة الاجتماعية أو المركز الاقتصادي أو الأصل العائلي . وجاء التنظيم الجديد للتعليم العام الياباني مماثلا لنظام التعليم الأمريكي ٦ ـ ٣ ـ ٣ كما أشرنا . يلي ذلك مرحلة الجامعة ومدة الدراسة بها أربع سنوات . كما أصبح سن الإلزام تسع سنوات من سن السادسة حتى الخامسة عشر . وبعد فترة الإلزام يتقدم الطالب لامتحان للقبول إذا أراد مواصلة الدراسة في المرحلة التالية وهي المدرسة الثانوية العليا . وفي هذه المدرسة يمكن للطالب أن يختار بين المقررات الدراسية ومنها مقررات التعليم العام والتعليم الزراعي والصناعي والتجاري وغيرها . وقد أدت الرفاهية الاجتماعية النسبية التي شهدتها اليابان بعد الحرب إلى زيادة هائلة في الإقبال على الإلتحاق بالمدرسة الثانوية ، وأكثر من نصف جيل ما بعد الحرب يواصل أبناؤه اليوم إثنتي عشر سنة من التعليم العام .

إن النظام المدرسي الذي سبق وصفه قد تطور بعد الحرب . ولذا فإن آباء طلاب المدرسة الوسطى وقادة المجتمع المحلي هم نتاج للنظام التعليمي الذي كان قائما قبل الحرب . ولكي نفهم اتجاهاتهم نحو التعليم والمدارس اليوم فمن الضروري أن نعرض شيئا عن مدارس ما قبل الحرب .

قبل عام ١٩٤١ كانت فترة التعليم الإجباري ست سنوات من التعليم الأولي . ونظرا لأن الأمر كان كذلك منذ عام ١٩٠٨ فإن المستوطنين الذين تلقوا تعليما إجبارياً يقل عن ست سنوات هم قدامي المستوطنين . وبعد ست سنوات أو أكثر بالمدرسة الأولية كان باستطاعة الأولاد أن يدخلوا امتحانات الالتحاق بالمدرسة المتوسطة Chugako . وكانت مدة الدراسة بهذه المدرسة خمس سنوات من التعليم ، وكانت تؤدي إلى تعليم عال أكاديمي أو فني . أما أولئك الذين كانوا يرغبون في تعليم زراعي فكانوا يتقدمون إلى المدرسة الزراعية المتوسطة . وكان لها برنامج أكاديمي مهني مدته ثلاث سنوات . أما البنات اللاتي كن يردن تعليما أكاديميا فكان عليهن دخول الامتحانات للإلتحاق بمدرسة البنات العليا . وكانت الدراسة بها لمدة ثلاث سنوات من التعليم الأكاديمي والاقتصاد المنزلي . وثمة

إمكانية أخرى كانت متاحة أمام كل من الأولاد والبنات هي مدارس إعداد المعلمين بعاصمة الولاية التي كانت تقبل خريجي المدرسة المتوسطة أو مدرسة البنات العليا .

وكانت هناك امتحانات صعبة للإلتحاق بالتعليم الثانوي الأكاديمي كما هو الحال الآن بالنسبة للإلتحاق بالمدرسة الثانوية . والطلاب الممتازون فقط هم الذين يؤملون في النجاح في الإلتحاق بها . وعند التخرج من المدرسة الابتدائية الأولية كان الأطفال يلحقون بمسالك تعليمية تحدد عملهم في المستقبل وفي نفس الوقت الذي كانت المدارس تعدهم لذلك . وكان التخرج في المدرسة الأولية يعتبر مرحلة للبت وتقرير الأمر . ومما ساعد على جعل الثانوي الأكاديمي أكثر إتاحة لأولئك الذين كانوا يرغبون فيه وساعد أيضا على توفير الموارد للاستمرار بالمدرسة ، أنه كان هناك متقدمون قليلون للإلتحاق بالمدرسة الوسطى ومدرسة البنات العليا .

المدرسة الوسطى :

بعد الحرب العالمية الثانية ، تغير النظام الدراسي . واستمرت مدارس ما قبل الحرب في العمل جنباً إلى جنب مع المدارس الجديدة التي رسم لها أن تسد احتياجات النظام الجديد ، وتسد في نفس الوقت احتياجات الأعداد المتزايدة من الأطفال في سن المدرسة . وأهم تغيير أساسي لتنظيم التعليم الإلزامي والتغيرات التنظيمية الأساسية عن النظام السابق هو إضافة المدرسة الوسطى الجديدة كمعهد منفصل . وبإطلاق إسم جديد عليها أقيم لها مبنى جديد في موقع جديد . ومن الناحية التعليمية اضطلعت بالدور السابق لمدرسة البنات العليا كما اضطلعت بدور المدرسة فيما قبل الحرب ، وذلك بقبولها جميع الأطفال لمدة ثلاث سنوات من التعليم الإلزامي . وفي نفس الوقت يتوقع منها أن تكون جزءاً من التعليم الثانوي خلافاً للمدرسة الأولية الراقية فيما قبل الحرب . وبينما يعتبر المقيمون هناك محظوظين لأن أطفالهم يستطيعون اليوم الإلتحاق بالمدرسة الوسطى بإسمها المحترم ، فهناك آخرون يحسون بالخيبة لأن التعليم الأكاديمي الشاق بالمدرسة الوسطى السابقة الذي كان مقتصراً على مجموعة من صفوة الطلاب يبدو أنه خفف بعد الحرب في الصورة التي آل إليها التعليم الإجباري بالمدرسة الوسطى .

المدارس الثانوية :

أقيمت المدارس الثانوية بعد الحرب غالباً مكان المدارس التي كانت قائمة قبل الحرب وتعد استمرارا لها . وتؤدي هذه المدارس تقريبا نفس الدور الاجتماعي المحلي التي كانت تضطلع به في ظل نظام ما قبل الحرب والتي كانت تسمى قبلا بالمدرسة المتوسطة التي استمرت كطريق الصفوة المختارة إلى الترقي الاجتماعي من خلال برنامج أكاديمي موجه توجيها تربوياً تتفتح أمامه الأبواب حتى إلى أكثر السبل التربوية العليا انتقاء . ذلك أن امتحانات القبول بالجامعات وإن كانت تشبه إلى حد ما امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية . إلا أن التنافس عليها أشد ضراوة . إن العدد المرتفع من الطلاب الذين عليهم أن يدرسوا بعد التخرج لعام أو لأكثر «بمدارس الإعداد للإمتحان Tobiko» لاجتياز امتحانات القبول بالجامعة يفسره حقيقة أن الجامعات الممتازة التي يتقدمون إليها تحظى بأكبر عدد من المتقدمين . ويطلق على مثل هؤلاء الطلاب إسم رونين Ronin وهي كلمة تستخدم لكي تعني « المحارب بلا قيادة » . ولكنها تعني اليوم الطالب الذي ينتظر الإلتحاق بإحدى الجامعات لأنه رسب في امتحان أو أكثر من امتحانات القبول .

وعلى الرغم من أن خريج المدرسة الثانوية من « الرونين » ظل موجودا على مسرح الحياة اليابانية لمدة طويلة ، فإن « الرونين » بالمدرسة المتوسطة يعد من الأنماط التي بدأت في الظهور .وبالنسبة للسنوات القليلة القادمة قد يؤدي ضغط الطلاب الذين ولدوا بعد الحرب (أبناء الازدهار) مع عدم كفاية تسهيلات المدرسة الثانوية إلى زيادة خريجي المدرسة الوسطى المتلحقين بمدارس الإعداد للإمتحانات حتى يتسنى لهم النجاح في امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية . وكما يقال إن اليابان خلقت نظاما من التعليم يوصف بأنه ٦ ـ ٣ ـ × . ومعنى هذه ا لأرقام هو ست سنوات من التعليم الابتدائي ثم ثلاث سنوات من التعليم الثانوي المتوسط ، ثم «×» أي عدد غير معلوم من السنوات بالمدرسة المتوسطة للاعداد للامتحان ، وثلاث سنوات بالتعليم الثانوي . و « × » أي عدد غير معلوم من السنوات بمدرسة الإعداد لإمتحانات القبول للجامعات ، وأربع سنوات بالتعليم الجامعي .

حفلات الإلتحاق بالمدرسة :

إن الإلتحاق بأية مدرسة في اليابان في أي مستوى يتطلب إقامة احتفال خاص أو «تدشين » يقام بطريقة رسمية . والالتحاق بالمدرسة الأولية هو بالنسبة لكثير من الآباء والأطفال أول الاحتفالات من هذا النوع ، باستثناء أولئك الذين حضروا احتفال روضة الأطفال . ولا يقل التدشين بالمدرسة الوسطى عن هذا من حيث الأهمية ، فهو آخر حفل تدشين يسهم فيه أطفال المجتمع المحلي مع جميع جيرانهم من أترابهم . ويقوم مدير المدرسة بارتداء بزته الرسمية ذات السروال المخطط ، ثلاث مرات خلال العام الدراسي . وأولى هذه المناسبات التي يحدث فيها ذلك هي في حفل التدشين لتلاميذ الصف الأول من المدرسة المتوسطة (الصف السابع). وليست هناك حاجة إلى هذه الدرجة من الرسمية في الحفلات المدرسية الأخرى إلا اجتماع أول العام والتخرج . ومما يدل على أهمية حفل التدشين حضور رئيس مجلس الآباء والمعلمين ، وبعض أعضائه وبعض مديري المدارس الأولية ، كما يحضر الآباء والأقارب . ولكن تلاميذ الصف الثاني والصف الثالث لا يحضرون. وفي هذا الإحتفال يرتدي الآباء وبخاصة الأمهات أحسن ما لديهم من «كيمونات» Kimonos (ثوب فضفاض واسع الردنين) . وفي اجتماعات المدرسة العادية يرتدي الآباء عادة الملابس غير الرسمية العادية وهي الملابس المفصلة على النمط الغربي . أما الأطفال جميعهم فيبدون في منتهى النظافة . ومعظم الأولاد يقصون شعرهم قصاً قصيراً جداً . أما ملابس الزي المدرسي الجديدة فإنها لا تبدو نظيفة جداً هكذا بعد ارتدائها كل يوم في مجموعة من المناشط المدرسية . ولا تبدو في الحفل سوى قليل من البزات الرثة التي تكون قد تورثت عن أخ أو أخت أكبر . ويجتمع الأطفال والآباء في صدر المدرسة حيث يجدون واجباتهم المتعلقة بفصلهم في قوائم موضوعة على اللوحة الخارجية . وثمة زوار معينون يتجهون إلى مكتب المدير حيث يحتسون فنجانا من الشاي . وفي نفس الوقت يكون مدرسو المدرسة مشغولين بتنظيم الأطفال في مجموعات الفصول للسير في الموكب بصالة الاجتماع . ويقام الحفل في بعض الحجرات الدراسية مما يدل على أن فواصل الحيطان متحركة ، وتنقل الأدراج خارج الفصول،

كما تضاف بعض المقاعد .

ويسير الأطفال في موكب بالقاعة ويجلسون في مجموعات حسب الفصول، ويجلس الأولاد في أحد جوانب القاعة . بينما يجلس البنات في الجانب الآخر . وبعد عزل الجنسين الواحد منهما عن الآخر من متطلبات الحفل . ولكن في مناشط الفصل العادية يجلس الأولاد والبنات في مجموعات منتظمة متكاملة . وتوضع مقاعد للآباء خلف الأطفال وحول جانب واحد من القاعة الطويلة . وترتفع المنصة في الواجهة ويوضع منبر للمتحدث ، وعلم ياباني كبير بستائر من القطيفة مثبتة بمسامير إلى الحائط وممتدة من السقف إلى الأرض. وثمة إصيص كبير من الزهور على منضدة صغيرة تشكل الرمز الأخر للاحتفال إلى جانب العلم . ويجلس المدرسون على أحد الجوانب في مواجهة القاعة . ويوجه الزوار والموظفون للجلوس في الخلف على الجانب الآخر من المدرسين . وبينما يقف المدير خلف المنبر في مواجهة الأطفال ، يقوم كبير المدرسين بمناداة التلاميذ الجدد من القائمة . وكل منهم يجيب بعد سماع إسمه بقوله «نعم» بسرعة وبصوت مرتفع . ويقوم مدرس التربية الرياضية بإصدار أوامر سريعة في مكبر الصوت بطريقة المدرب العسكري الصارم إلى الأطفال ليقفوا وينحنوا قبل وبعد كل خطبة من خطب الإحتفال التي يقدمها المدير وأحد مديري المدارس الأولية ورئيس مجلس الآباء . وتأخذ الخطب شكل المواعظ الاحتفالية والخلقية .ويخبر المدير الأطفال عن عطف وحماس مدرسيهم والمسئولين بمجلس الآباء . كما يقوم بشرح الشعار المدرسي المرسوم بخط اليد التقليدي على شريط طويل من الورق ومثبت على الستار خلف منصة الخطابة . ويتكون الشعار من ثلاث كلمات هي :

جيزهو Jishu (الاستقلال والحكم الذاتي) ومغزاها أن على التلميذ أن يكون قادراً بذاته على التمييز بين الصحيح والخطأ ، ثم كينرو Kinro (العمل والاجتهاد وخدمة الذات) وتعني أن على التلميذ أن يسهم باجتهاد في جميع المناشط بما في ذلك الدراسة والألعاب الرياضية ، ثم كيوي Kyoei (الرفاهية المتبادلة) وهذا يتأتى عن التعاون مع رفقاء حجرة الدراسة .

وعندما يتقدم مندوب التلاميذ للتحدث بالنيابة عن الدفعة الجديدة فإن

مكبر الصوت يرفع من المنبر العالي ويوضع على الأرض تأكيداً لانخفاض مكانة التلميذ . وبعد أن ينحني التلميذ للزوار الرسميين يقوم بإلقاء كلمة محفوظة بنغمة رتيبة . ثم يستدير إلى مكانه مع باقي التلاميذ . ويتقدم المدير بطريقة أقل رسمية لكي يقدم المدرسين إلى التلاميذ . وكلما وقف أحد الفصول بدوره ، يقدم المدير رائد الفصل . ويتبادل الرائد وفصله الإنحناءات الرسمية . ثم يقدم المدير باقي المدرسين بسرعة ويذكر المواد التي يقومون بتدريسها . وبعد هذا يتقدم كبير المدرسين لكي يعلن انتهاء الحفل . وتنتهي مناشط الحفل ، ويتوجه الزوار الرسميون إلى مكتب المدير لتناول الطعام . ويذهب الأطفال وأباؤهم إلى حجرات الدراسة لكي يقابلوا رواد الفصول. أما باقي المدرسين فيتوجهون إلى حجرتهم الخاصة بهم . ونظراً لأن معظم المدرسين لا يعين لهم بانتظام فصول دراسية محددة، فالمتوقع أن يذهبوا إلى حجرات أسر التلاميذ للتدريس بها . ويستثنى من ذلك المواد التي تحتاج إلى تجهيزات خاصة. وتعد حجرة المدرسين مركزا لمناشط هيئة التدريس في فترات ما بين الحصص وخلال الفسحة وقبل وبعد الدراسة . أما آخر مناشط التدشين فهو جمع مصاريف الإلتحاق بمجلس الآباء من كل أب . وتستخدم هذه النقود في النفقات المدرسية الجارية .

منهج الدراسة :

يتردد التلاميذ على المدرسة ستة أيام في الأسبوع ، ويتغير الجدول المدرسي اليومي تغييرا طفيفاً تبعاً لفصول السنة . إذ أنه لا يوجد نظام التوقيت الفصلي (أي التوقيت الصيفي أو الشتوي) في اليابان . كما أنه لا يوجد نظام للتدفئة بحجرات الدراسة في الشتاء ، ويمكث الأطفال بالمدرسة في الصيف حوالي سبع ساعات ونصف كل يوم ، وفي الشتاء يمكثون حوالي ست ساعات ونصف ساعة . يزاد على ذلك ساعة ونصف كل يوم لمعظم تلاميذ الصف الثالث ، عدا يوم السبت ، وذلك لمشاركتهم الاختيارية في فصول المساء المخصصة لمراجعة الدروس (Kegai) . وهي تعتبر إعداداً أساسياً لإمتحانات الإلتحاق بالمدرسة الثانوية . وتوجد فترات دراسية أكاديمية كل يوم . أما حصص الشتاء فتمتد إلى خمس وأربعين دقيقة . وتمتد حصص الصيف إلى خمسين دقيقة . وفي بداية

ونهاية اليوم هناك فترة قصيرة يقضيها التلاميذ بالأسرة المدرسية ، ويخصص عشرون دقيقة كل يوم لتنظيف المدرسة ، إذ أنه لا يوجد فراشون أو هيئة للمحافظة على المبنى المدرسي . وهي ممارسة يمكن للدول العربية أن تفكر في الاستفادة منها . وبرنامج الدراسة في المدرسة المتوسطة هو بالدرجة الأولى منهج موحد غير منوع مع توزيع بعض التلاميذ إلى مجموعات تبعاً لخططهم فيما بعد التخرج . ومثل هذا التقسم لا يتم إلا في السنة الثانية عندما يختار من ليس لديهم طموح أكاديمي من التلاميذ أكثر البرامج التعليمية المهنية علاوة على اللغة الإنجليزية . أما التلاميذ الباقون فإنهم يوزعون على مجموعات في ضوء قدراتهم لفترات يدرسون خلالها الإنجليزية في سنتهم الثانية والثالثة من دراستهم . وخلال السنة الثالثة تتاح أمامهم دراسة موضوع اختياري إضافي . ومن هذه المجموعة غير المهنية يتلقى التلاميذ الذين يرغبون في الاستمرار حتى المدرسة الثانوية برنامجا تكميليا في الرياضيات . بينما يأخذ أولئك الذين ليست لديهم الرغبة ساعة أزيد كل أسبوع لدراسة الفن والموسيقى . ويوضح الجدول التالي المواد التي يدرسها التلاميذ في المدرسة المتوسطة .

وتقع مسئولية تنفيذ البرنامج المدرسي على المدير والمعلمين والمعلمات . ويسير التدريس بحجرات الدراسة ومشاركة التلميذ في المناشط وفق أشكال وأنماط معينة . وعلى الرغم من أن المدرسين كأفراد يستخدمون مجموعة من الأساليب المختلفة ويقومون بمجموعة من الأنماط التدريسية المتباينة أمام التلاميذ. فإن هناك ترتيبات معينة مادية واجتماعية يتبعها الجميع .

فهناك الترتيبات المادية بحجرة الدراسة ، وهناك الأشكال المهذبة المقننة من السلوك المتوقع من التلاميذ . وهناك التأكيد على احترام المدرس الذي يحظى باللقب المشمول بالإحترام Sensei . و المعنى الحرفي للكلمة هو « المدرس ». وتستخدم هذه الكلمة كاسم وصيغة تبجيلية في التخاطب مع الكبار المحترمين والأطباء ورجال الدين والأساتذة والمدرسين الخصوصيين في الفنون التقليدية ، ومدرسي المدارس على السواء . وهذه الكلمة تحل محل اللاحقة San (سيد وسيدة أو آنسة) التي تستخدم في نهاية أسماء هؤلاء الناس . وعلى نفس النحو

يستخدمه المدرسون عند ذكر غيرهم من المدرسين أو ندائهم لهم . ويستخدم المعلمون والتلاميذ هذا القب كضمير غائب أو منادى طالما أنهم في داخل المدرسة

المقررات الإجبارية والاختيارية التي تقدمها المدرسة المتوسطة

الحصة	إجبارية أم اختيارية	عدد الحصص كل أسبوع		
		الصف السابع	الصف الثامن	الصف التاسع
اللغة اليابانية	إجبارية	٥	٤	٥
الدراسات الاجتماعية	إجبارية	٤	٥	٤
الرياضيات	إجبارية	٤	٤	٣
العلوم	إجبارية	٤	٤	٤
الموسيقى	إجبارية	٢	٢	١
الفن	إجبارية	٢	٢	١
الصحة والتربية الرياضية	إجبارية	٣	٣	٣
التعليم المهني والاقتصاد المنزلي	إجبارية	٣	٣	٣
اللغة الإنجليزية	اختيارية	٤	٤	٥
تعليم اقتصادي	اختيارية	-	٤	٥
اقتصاد منزلي إضافي	اختيارية	-	-	٥
رياضيات إضافية	اختيارية	-	-	٢
موسيقى إضافية	اختيارية	-	-	١
فن إضافي	اختيارية	-	-	١
تربية خلقية	إجبارية *	٢	٢	٢
مناشط الأسرة والنادي	إجبارية **	١	١	١
مجموع ساعات الحصص		٣٤	٣٤	٣٤

* غير مدرجة كدراسة أكاديمية ، وإنما هي دراسة إجبارية في المنهج القومي .

** مناشط إجبارية في المنهج الدراسي . ولكنها ليست دراسات أكاديمية .

أما خارج المدرسة فإن التلاميذ لا يغيرون استخدامهم لهذه الصيغة الدالة على الاحترام . ولكن المدرسين قد يتحولون إلى استخدام ضمير شخصي أكثر ألفة لدى ذكرهم لزملائهم المدرسين .

وثمة تاريخ طويل من الاحترام لكلمة المدرس في المجتمع الياباني ساعد

على حفظ المكانة العامة للمدرسين في مستوى عال . ومما يدل على هذه المكانة النسبة المئوية العالية من الرجال اليابانيين الذين يصبحون مدرسين . وتعتبر مهنة التدريس وظيفة نسائية في أمة تعد الرجولة فيها عنصراً هاما للمكانة الوظيفية. وعلى الرغم من أن النساء قد شققن الطريق في صفوف المدرسين خلال القرن الماضي ، فإن النتيجة كما يبدو لم تصل إلى تأنيث مهنة التدريس . وفي عام ١٩٦٠ كانت نسبة الرجال في هيئة التدريس ٥٥٪ بالمدارس الأولية ، و٧٨٪ بالمدارس الوسطى ، و ١٨٪ بالمدارس الثانوية . ولابد أن يكون قد تغير هذا الوضع في السنوات الأخيرة . وترتب حجرات الدراسة بحيث تبرز الفرق بين مستوى المدرس والطالب . فأمام كل حجرة للدراسة منصة مرتفعة عليها مكتب يضع عليه المدرس مذكراته وكتبه في أثناء إلقاء الدورس ، ويجلس التلاميذ على مقاعد خشبية خشنة ذات كراسي خشبية منفصلة وبسيطة . وفي العادة تنظم الأدراج في صفوف حيث يجلس الأولاد والبنات بالتبادل إلا في الحصص التي ينفصل فيها الأولاد عن البنات في جانبين متقابلين بحجرة الدراسة .

ويقتضي المستوى الأمثل للسلوك بحجرة الدراسة أن يوجد جميع التلاميذ في الحجرة قبل أن يصل المدرس . وعندما يدخل الفصل يقفون ، وبإشارة من المدرس أو من أحد التلاميذ « الألفوات» ينحنون قبل الجلوس . وهم يقفون بجانب أدراجهم عندما يوجه الحديث إليهم ، أو عندما يقومون بتسميع الدروس . ويجلسون بهدوء في وضع مستقيم خلال فترات الدرس . وفي نهاية الحصة يقفون وينحنون للمدرس . والواقع أن هذه الأشكال يفرضها بعض المدرسين ، وقد يتوقفون في دورسهم لتذكرة التلاميذ بالممارسة الصحيحة . ويستطيع بعض المدرسين الحصول على الاستجابات الصحيحة آليا من تلاميذهم . وعلى معظمهم أن يذكروا تلاميذهم بالنظام بطريق مباشر . على أن المدرسات والشبان من المدرسين يجدون غالباً بعض الصعوبة في الحفاظ على النظام والسلام « الجيد ». أما المدرسون الأكبر منهم فهم أكثر صرامة ولديهم خبرة من فترات ما قبل الحرب وفي أثنائها عندما كان السلوك والنظام يلقيان تأكيداً أقوى. وهم يؤكدون في الغالب المسائل الخاصة بالسلوك في حجرة الدراسة.

وتتركز المناشط الأساسية للتلاميذ حول الا ستماع وأخذ المذكرات . وعندما يبدأ المدرس في إلقاء الدرس يقوم بكتابة النقاط الأساسية على السبورة . وتؤخذ هذه النقاط مباشرة من دليل المعلم للكتاب المدرسي بدلا من استقائها من الكتاب المدرسي نفسه . ويوجد في أعلى كل صفحة من دليل المعلم بيان بتلك النقط . أو قد تكون النقاط من عمل المدرس نفسه . ويتوقع من التلاميذ أن ينقلوا جميع النقاط التي يسجلها المدرس على السبورة في كراساتهم .

وفي بعض الأحيان يشجع التلاميذ على أخذ مذكرات (memo) وحدهم حول ما يتم شرحه . ولكن النقاط الأساسية على السبورة (netto) يفترض أنها تنقل بدقة وعناية . ويعمد المدرس غالباً إلى التجول في أنحاء الفصل للإشراف على عملية أخذ التلاميذ للنقاط . وقد يبطئ في إلقاء الدرس حتى يستطيع الأطفال ملاحقته . أما أسئلة التلميذ والمناقشات بالفصل فإنها تكون نادرة . ويبدو أن معظم الأطفال يكونون غير راغبين في توجيه الأسئلة أو مناقشة النقاط المختلفة على الرغم من تشجيع المدرس لهم على ذلك . ويحتل الكتاب المدرسي بوجه عام محور التدريس بالفصل ، ومعظم الحصص تتضمن فترات طويلة من القراءة المباشرة بصوت مرتفع من الكتاب المقرر. ويتبع المدرسون المقترحات والمختصرات التي ترد في دليل المعلم ، ونادرا ما ينحرفون عن تقديم الكتاب المقرر .

أما حصص التربية الخلقية فتسبب للمدرسين صعوبة خاصة . فمن المتوقع من كل مدرس أن يعطي مجموعة أسرته ساعة في هذا الموضوع كل أسبوع . وليس هناك كتاب مقرر في هذه المادة . والمتوقع من المدرسين أن يخططوا وينفذوا المناشط في ضوء الإطار العام مع تكييفها لظروف المجتمع المحلي ، ولظروف المدرسة . ومن الناحية الواقعية يستخدم المدرسون نسخة واحدة من كتاب غير رسمي في الأخلاق ومرشد للمدرسين .

وثمة نمط عام في تدريس التربية الخلقية هو استخدام برامج الإذاعة المسجلة المأخوذة من إذاعات التربية القومية المخصصة للاستخدام في حجرة الدراسة . وقد عملت مثل هذه التسجيلات على نشر قدر كبير من الاهتمام بين التلاميذ في موضوعات بالذات . ويمكن استخدامها في بداية إحدى المناقشات

بالحصة . وثمة أسلوب آخر مستخدم هو حمل الأطفال على كتابة موضوعات غفل من الإسم حول موضوع بالذات ، وتستخدم أفكارهم كنقطة بداية للمقارنة وللمناقشة العامة . وعندما يعجز التلميذ عن الإجابة عن سؤال بالذات يقدمه المدرس خلال التسميع ، فإن العقوبة المتفق عليها هي مطالبته بالوقوف إلى جانب مقعده إلى أن ينادي عليه مرة أخرى. ويمكنه الإجابة عن سؤال آخر بطريقة صحيحة . وحجرة المدرسين هي غالباً المكان الذي توقع فيه التأديبات ، وقد يعمد بعض المدرسين إلى جعل التلاميذ المذنبين يقفون أو يركعون بالحجرة لفترات من الزمن . بينما قد يعمد بعضهم الآخر إلى صرفهم مشيعين بالتأنيب اللفظي القاسي . ونادرا ما تستخدم العقوبة البدنية بالمدرسة خلال فترة الدراسة .

وكان للتغييرات التي أدخلتها سلطات قوات الاحتلال المتحالفة تأثير كبير على المناهج الدراسية في التعليم الأولى والثانوي . وقد حذف من المناهج ما كان يدرس قبل الحرب من مقررات التربية الخلقية التي تستهدف التسليم بالولاء المطلق للإمبراطور . كما استبدلت مقررات الجغرافيا والتاريخ بمقرر في الدراسات الاجتماعية استهدف بناء وتكوين المواطن في مجتمع ديمقراطي . وفي عام ١٩٥٨ أعيد النظر في المناهج فأدخلت تعديلات كبيرة استهدفت تعزيز التربية الخلقية والارتفاع بمستوى التعليم وتطوير التعليم الفني وتحسين تدريس الجغرافيا والتاريخ وتنمية القيم الجمالية وترقية التعليم الصحي . وتعتبر دراسة اللغة اليابانية من أهم المواد كما أنها من أصعبها .

وهناك أربع طرق للكتابة في اليابان: الكانجي Kanji والكاتا كانا Katakana والهيراجانا Hiragana والروماجي Romaji. أما الكانجي وهو الذي استعير من الصين فهو يشبه كتابة أو رسم الصور . ويتوقع من التلميذ أن يعرف حوالي ١٨٥ رسما أو شكلا كتابيا . أما خريج الجامعة فيتوقع منه أن يعرف حوالي أربعة آلاف شكل كتابي من بين خمسة عشر ألف شكل هو كل ما يحتويه المعجم الياباني . عادة أما الكاتا كانا والهيراجانا فلها أصل ياباني ويقومان على نظام من الصوتيات لكل منها ٤٨ شكلا . أما الروماجي فهو يتكون من الحروف الرومانية تكتب بها الكلمات اليابانية وهذا النظام من الكتابة يدرس في الصف

الثالث وما بعده .

ويتضمن تدريس العلوم في المدرسة الأولية دراسة الظواهر البيولوجية والفسيولوجية والطبيعية . وفي المدرسة الثانوية الدنيا أو المتوسطة تتضمن الدراسة الكيمياء والطبيعة والبيولوجيا وعلوم الأرض . أما الرياضيات فتضمن الحساب في المدرسة الابتدائية والجبر والهندسة وحساب المثلثات في المدرسة المتوسطة أو الثانوية الدنيا . ويهتم اليابانيون بتدريس الفن الصناعي والشئون المنزلية لتمكن التلميذ من تعلم أساسيات التكنولوجيا الضرورية للحياة والاستمتاع بوقت فراغه . ومنهج المدرسة الثانوية العليا يتكون من مقررات دراسية متنوعة منها ما هو ذو طابع أكاديمي ومنها ما هو ذو الطابع الصناعي أو الزراعي أو التجاري .

الزيارات المدرسية الرسمية :

تعد كل مدرسة برنامجا محدد المواعيد لزيارة رسمية في كل عام ، يقوم بها مستشارون يمثلون كل مستوى من مستويات الإدارة التعليمية بالمقاطعة ، وتوضع مواعيد هذه الزيارات مقدما بمدة كافية خلال فترة تقترحها المدارس المهنية، كما أن هذه الزيارات فرصة مناسبة للتشاور الرسمي والمراقبة في المدارس، فيجتمع قبل الزيارة المحددة أعضاء اللجنة التحضيرية بمكتب ناظر المدرسة لوضع الخطط الخاصة بهذه المناسبة . وفي اجتماع المدرسين تبحث برامج الدراسة ، ويتم الاتفاق على الطريقة لطبع خطط الدرس مسبقا في كتيب لعرضها على المستشارين ، وقبل يوم الزيارة يقوم التلاميذ والمدرسون على السواء بأعمال النظافة الشاملة بالمدرسة وملاعبها. وتوزع على المدرسين برامج تحمل قوائم بأسماء الزائرين من المستشارين ، وقائمة بالأنشطة ، وأفكار الدرس الخاص الذي يشرح في حجرة الدراسة . وعندما تدق الأجراس معلنة بدء الدرس الأول يقوم المستشارون بزيارة الفصول أفرادا أو أزواجا ، ويدخلون الفصل على نحو نموذجي من باب خلفي ، ويدرسون المذكرات التي كتبت على السبورات أو علقت على لوحة النشرات ، ويتأملون عن كثب أوصافها المنهاجية الخاصة بخطة درس المعلم وينحنون فوق أكتاف بعض التلاميذ ليروا ماذا يكتبون في كراسات مذكراتهم ،

وينصتون وقتاً قصيرا إلى المدرس ، ثم يكتبون مذكرات زيارتهم لكل صف ويغادرونه دون أي مراسيم لحضورهم من جانب المدرس أو الصف .

وبعد أن تدق الأجراس معلنة نهاية فترة الدرس يعود المستشارون إلى مكتب الناظر لكي يجلسوا في انتظار الدرس التالي . ويغطي كل زائر جميع الفصول في حوالي ساعة واحدة . وقد تقدم للمستشارين الزائرين وجبات خفيفة خاصة بمكتب الناظر قبل اجتماعهم بالمدرسين في حجرة الموسيقى في اجتماع عام للبحث والمناقشة . ويفتتح الناظر الاجتماع . ويقوم بعض المعلمين بإعداد كلمات خاصة بالمناسبة مما يتصل ببرامج التربية الأخلاقية والارشاد في المدرسة . ويعقب ذلك عرض كل واحد من المستشارين تعليقاته الخاصة ، كما يعبر كل منهم عن رأيه في برامج المدرسة .

التوجيه والامتحانات :

من المناشط الأساسية بالمدرسة الوسطى باليابان توفير التوجيه الذي يمكن الطفل وأسرته من اختيار مهنته بعد الانتهاء من الدراسة بها . ويتعلق الجزء الأكبر من هذا التوجيه إلى حد بعيد بمشكلات الاستمرار في دراسة أعلى . وتوجه عناية خاصة أيضا إلى المجموعات الأصغر من الأطفال الذين سيبحثون عن عمل بعد التخرج في المدرسة الوسطى . وهناك خاصية مميزة للمدارس اليابانية ، وهي أن جميع التلاميذ ينقلون ويتخرجون آلياً في أي مدرسة يلتحقون بها خلال التسع سنوات الأولى الإلزامية . فعلى الرغم نم أن الأطفال يعطون اختبارات فترية ، فإنهم جميعاً تقريباً ينقلون كل عام بغير اختلاف . وبذا يمكثون مع نفس مجموعة الأقران ويعقدون معهم الصداقات التي تظل قائمة طوال العمر . والمدرسون بالمدرسة الأولية والمدرسة الوسطى لا يوجهون مطلقاً التوبيخ إلى الطفل لأنه فاشل في دراسته خشية أن ينعكس ذلك على أسرة الطفل ومجتمعه . ومن ثم فإن الطفل البطيء يمر في دراسته بالمدرسة بنفس الدرجة التي يمر بها أقرانه اللامعون. ويحس المدرسون بأنه إذا تخلف طفل عن فصله فإن ذلك يسيء إلى شعوره إساءة بالغة ، وأن الأثر النفسي الناجم عن هذا إلى جانب كدر الأسرة لا يمكن أن يعوضه أي تقدم عقلي يحرزه الطفل باعادته لمقرر نفس السنة . أما بالنسبة للامتحانات

العامة للقبول بالمدرسة الثانوية والجامعة فالأمر مختلف .

وفي السنة الأولى في المدرسة الوسطى . يبدأ المدرسون في التحدث عن السبل المهنية والتعليمية المختلفة المفتوحة أمام الأطفال . وفي السنة الثانية ينبغي أن يتم الاختيار من بين البرامج الدراسية الاختيارية في اللغة الإنجليزية والتعليم المهني . والبرامج الدراسية الأولى وهي اللغة الإنجليزية هي إعداد للالتحاق بالمدرسة الثانوية ، وفي السنة الثانية تكون أكثر الاختيارات خطورة . إذ يجب أن يحدد التلميذ ما إذا كان سيتقدم إلى المدرسة الثانوية أم أن سيتجه إلى البحث عن عمل . وتتحمل المدرسة مسئولية ثقيلة في مساعدة الأطفال في اختياراتهم .

أما بالنسبة للأطفال الذين يقررون الاستمرار في تعليم أعلى ، فهناك برامج لإعداداهم تبدأ في السنة الثانية من المدرسة الوسطى . وفيها يبدأون في تلقى سلسلة من الامتحانات وضعت بحيث تختبر تحصيلهم الأكاديمي بنفس الطريقة التي يكون عليها امتحان القبول بالمدرسة الثانوية . وتصدر هذه الاختبارات المتسخدمة عن منظمات بالولاية ، منها شركة النشر ومدارس الإعداد للامتحانات Yobico للالتحاق بالمعاهد . وتطبع الاختيارات وتوزع في نطاق الولاية في وقت واحد على المدارس الوسطى المساهمة في ذلك . ولا يأخذ الاختبارات إلا أولئك الأطفال الذين يريدون التقدم للالتحاق بالمدرسة الثانوية .

وبعد تصحيح أوراق الإجابة في كل مدرسة تتجمع درجات الاختبار بالنسبة للولاية كلها بواسطة المنظمات المختصة حتى يتسى للمدرسين والتلاميذ أن يروا الطريقة التي يتم بها مقارنة كل شخص بمعايير وأسس التوزيع في نطاق الولاية كلها . وتقوم الهيئات الخاصة بهذا الاختبار بعملها كهيئات مستقلة ليس لها ارتباط بمكتب التربية بالولاية الذي يعد مسئولا بالفعل عن وضع وإدارة امتحان القبول بالمدرسة الثانوية .

وفي بداية السنة الثالثة بالمدرسة الوسطى ، يتقدم التلاميذ الذين يعتزمون التقدم إلى المدرسة الثانوية لأخذ مشورة المدرسين على أساس درجاتهم التي حصلوا عليها في الامتحان أو الاختبار خلال السنة الثانية . وللاختبارات أو

الامتحانات الخاصة وظيفتان أساسيتان :

١- توضيح المستوى الأكاديمي النسبي للتلميذ لتحديد المدرسة الثانوية التي سوف يكون له حظ القبول بها .

٢- تمرين التلاميذ على حل مثل تلك الامتحانات . والواقع أن المهارات المتعلقة بحل الامتحان تنمو وتتطور عن قصد على أيدى المدرسين ، وخلال السنة الثالثة يؤدي التلاميذ ثمانية من هذه الامتحانات التدريبية .

ولمواصلة إعداد تلاميذ السنة الثالثة لهول امتحان القبول ، تعقد دراسات للمراجعة خارج المقرر "Kagai" كل مساء بعد عطلة الصيف . وحضور هذه الدراسة اختياري ولكنه يشمل عادة جميع الأطفال الذين لديهم أية نية في الدخول في امتحانات القبول بالمدرسة الثانوية شأنهم في ذلك شأن قليلين آخرين يرون أن هذه الدراسة قيمة حتى على الرغم من أنهم لا يعتزمون دخول الامتحانات .

ويعين للتلميذ الملتحق بفصول المراجعة سلسلة من الكتب المدرسية في كل مادة من مواد المراجعة للامتحان . وهي سلسلة خاصة تقوم بنشرها شركات نشر الكتب وقد يشرف على تأليفها أستاذ مشهور من أساتذة التربية . وتتضمن المحتويات مختصرات عن المادة المقررة بالمدرسة الوسطى وكثيراً من أسئلة التدريب على كل قسم . وتتركز حصص المراجعة على تناول هذه النصوص مع المدرسين بحيث يدرسون موضوعين كل يوم . وهكذا يتلقى الأطفال القادرون على الالتحاق بالمدرسة الثانوية تعليما أكاديمياً صارما لمدة ثلاث سنوات ، ويهدف معظمه إلى إعدادهم للامتحانات الصعبة للالتحاق بأفضل المعاهد والجامعات اليابانية . ويقسم الطلاب وفق نتائج امتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية ، إلى مجموعات من الفصول المتجانسة الخاصة ليتلقوا تعليما أكاديمياً أكثر تركيزا . بينما يمزج باقي الطلاب بعضهم مع بعض دون تقسيم وفق قدراتهم . وفي سنتهم الثالثة يوضع الطلاب غير القادرين اقتصاديا على مواصلة التعليم الأعلى في مجموعة فصول مهنية منفصلة ويعطون تعليما خاصاً معيناً وتوجيهاً حتى يتسنى لهم الحصول على وظائف . ولما كان التعليم الثانوي خارج نطاق فترة التعليم

الإجباري الإلزامي فإن خريجي المدرسة المتوسطة عليهم أن يختاروا بين مواصلة التعليم أو البحث عن وظيفة أو البقاء بالبيت للعمل مع أسرهم .

ولمواصلة التعليم الثانوي يتحتم على الطالب أن يتقدم لامتحان خاص للقبول . وقبل انعقاد امتحان الالتحاق بالمدرسة الثانوية بالولاية ، يتحتم على جميع تلاميذ الصف الثالث بالمدرسة المتوسطة (سنة تاسعة) الذين يرغبون في الالتحاق بمدرسة ثانوية عامة أن يكتبوا طلباً يتضمن إسم المدرسة التي يرغبون في الالتحاق بها . ولا يجوز تقديم أكثر من طلب واحد لأن الامتحانات موحدة وتؤدي في نفس اليوم في الولاية كلها . ويجوز للشخص قبل وبعد الامتحان وليس قبل إعلان نتائج الاختبار أن ينقل طلبه إلى مدرسة أخرى . وتعلن النتائج بالمدرسة الثانوية في اليوم التالي لاحتفالات التخرج بالمدرسة الوسطى . أما أولئك الخريجون الذين لم يحصوا على الدرجة المطلوبة للمدرسة التي تقدموا إليها فيكون أمامهم ثلاثة طرق اختيارية لكي يحصوا عن طريقها على تعليم أعلى . فهم يستطيعون :

١- أن يلتحقوا بدراسات مسائية لمدة أربع سنوات .

٢- التقدم للالتحاق بمدرسة ثانوية خاصة .

٣- الالتحاق بمدرسة الإعداد للامتحانات أو الذهاب إلى مدرس خصوصي لإعدادهم لامتحان القبول في العام التالي بالمدرسة التي وقع اختيارهم عليها. وذلك لأن إعدادهم لمدة عام يمكنهم من الحصول على درجات كافية لقبلوهم.

وبالنسبة للأطفال ذوي القدرة المتوسطة فإن التصميم على دخول مدرسة ثانوية بالذات إنما يعني المقامرة بمستقبلهم . فالتقدم للالتحاق بمدرسة ذات امتياز عال معناه المغامرة بالحرمان من الالتحاق بأية مدرسة ثانوية عامة في تلك السنة. أما التقدم للالتحاق بإحدى المدارس ذات المكانة المنخفضة فمعناه أن الطالب يكون متأكداً من قبوله بها ، ولكن إذا جاءت نتيجته في امتحان القبول بدرجة ممتاز فإن الطالب يكون إذن قد فقد فرصة الالتحاق بالمدرسة المتميزة . لأن درجات الاختبار هي المعيار الرئيسي للقبول والمفاضلة بين التلاميذ .

وينبغي أن نشير هنا إلى أن دور المدرسين سواء من الناحية الرسمية أم غير الرسمية هو دائماً دور المؤيد لجانب الأطفال . فمع أن قبول الطفل بالمدرسة الوسطى يعني أن تخرجه أمر مؤكد طالما أنه سينتظم في الحضور إلا أنه ليس للمدرسين سلطان عليه فيما يتعلق بالقبول بالمستويات الأعلى من التعليم. فعملية القبول ليست في أيديهم على الإطلاق . وكل ما في وسعهم أن يفعلوه هو مساعدة الأطفال لإعداد أنفسهم لمقابلة المتطلبات اللازمة للقبول بالمدرسة الثانوية. والنجاح في الامتحانات هو هدف كل من التلميذ والمدرس . ولا شيء في النظام يعطي المدرس مسئولية البت فيما إذا كان يجب التوصية بأن يقبل الطفل بالمدرسة الثانوية أم لا . والمدرس ليس له أيضاً أي دور في وضع شروط الالتحاق . فوظيفته الوحيدة هي تقييمهم فرص التلميذ في النجاح في الامتحانات الخاصة بالقبول بالمدرسة الثانوية .

وتوجيه التلاميذ إلى الوظائف المناسبة هو مسئولية يشارك فيها المدرسون مع مكتب التشغيل المحلي لوزير العمل . ففي كل سنة يوكل إلى أحد مدرسي المدرسة مسئولية الربط بين ذلك المكتب والتوجيه العام لأولئك التلاميذ الباحثين عن عمل . ومثل هؤلاء التلاميذ ليسوا بالضرورة في راحة من ضغط الامتحان . ذلك أن الشركات الكبرى تستخدم الامتحانات أيضاً في اختيارها للموظفين .

وأكبر مجموعة من الخريجين القارعين أبواب العمل يجدون العمل في العاصمة طوكيو . وغالباً ما يعد المدرس المسئول عن هذا التوجيه الترتيبات لأخذ التلاميذ إليها لإعطائهم فرصة لزيارة مواقع الوظائف الممكنة .

مجلس الآباء والمعلمين :

هناك عدة تنظيمات رسمية تربط المدرسة بالبيئة وبمجتمعاتها المحلي . وعلى الرغم من وجود هذه المنظمات كوحدات مستقلة بعضها عن بعض ، فإنها من الناحية الواقعية جزء واحد مما يطلق عليه بشكل شائع جدا إسم Pichie أي مجلس الآباء والمعلمين . وتسمى بعض المناشط إسم Fukeika (جمعية الآباء) بواسطة المدرسين . وذلك لتمييز الاجتماعات التي تنعقد بواسطة المدرسة من أجل البرامج التعليمية الموجهة إلى الآباء وبين الاجتماعات التي تعقد لتناول العمليات

الرسمية الخاصة بمجلس الآباء والمعلمين .

وثمة مجموعة من التسميات الأخرى ترتبط أيضاً بتنظيم مجلس الآباء ، ويأتي بعضها من تنظيمات الآباء والمجتمع المحلي التي قصد بها بصراحة أن تدعم المدرسة ماليا. وإسم Pichie. قد أدخل بعد الحرب على الرغم من وجود تنظيم مشابه كان قائماً قبل الحرب ، وتتدعم منظمات مجلس الآباء وجمعية المشجعين (Konkai.) المنفصلة بواسطة المدرسة وسلطات المجتمع المحلي في بعض أجزاء اليابان . وفي هذه الحالات فإن مجلس الآباء والمعلمين هو تنظيم للآباء لتسهيل توجيه التلميذ والأب ، بينما جمعية المشجعين هي تنظيم يتعلق بالمجتمع المحلي أنشئ بوجه خاص لجمع التبرعات المالية التطوعية المحلية لميزانيات المباني المدرسية وللمعدات التعليمية ولنفقات التشغيل .

ومنذ بداية نظام المدرسة العامة الحديثة في اليابان ، اعتمدت المدارس العامة إلى حد بعيد على المصروفات المحلية وعلى التبرعات الاختيارية لتمويل جزء من ميزانية المدرسة المعتادة ، وأيضاً لتمويل المباني الجديدة والتجهيزات . ونظراً لأن المدارس الإبتدائية والمدارس المتوسطة هي الآن جزء من نمط التعليم الإجباري فإنهما تعتمدان على تبرعات المجتمع المحلي الاختيارية التي تتخذ إلى حد كبير شكل ضرائب محلية وتجبى غالبا مباشرة عن هذا الطريق . وجمعية المشجعين بالمدرسة المحلية في بعض المناطق أنشئت للاهتمام بالحاجات المالية لجميع المدارس العامة سواء منها الابتدائية والمتوسطة .

وتحدد ميزانيات المدارس الابتدائية والوسطى بواسطة السلطات المحلية . وفي حين تسدد نفقات المدرسة من خلال الضرائب المحلية فإن مرتبات المدرسين والإداريين تأتي مباشرة من الولاية من خلال مجلس التعليم بها. فهم موظفون بالولاية أكثر من كونهم موظفين بالمجلس المحلي للتعليم . أما ميزانية مرتباتهم فإنها تتوزع فيما بين الحكومة القومية وحكومة الولاية . ومع استبعاد المرتبات عن الميزانية المدرسية المحلية السائلة ، فإن المجلس المدرسي المحلي والمدرسة باعتبارهما المصدر الرئيسي لميزانية المدرسة يحملان المسئولية في تدبير ثلث المال اللازم للإنفاق على برنامج المدرسة . وليست هناك ضرائب مدرسية مباشرة في

منطقة المدرسة أو المجتمع المحلي ، ولكن الأموال المخصصة بواسطة مجلس المدينة تأتي مباشرة من ميزانيات الضرائب البلدية . وتقع أيضا مسئولية بناء المنشآت المدرسية الجديدة على الحكومة المحلية . ومن الناحية الواقعية فإن المال الذي تخصصه المدينة لايكفي على الإطلاق لتشغيل المدارس المحلية .

وتعتمد المدارس على مصدرين أخرين للدخل : أولا هناك سلسلة منتظمة من المصاريف الشهرية التي تجمع من كل تلميذ ، بالإضافة إلى مصاريف خاصة بالالتحاق وبالتخرج التي تدعم جزئياً ميزانية المدرسة العادية . ثانياً هناك ميزانية على مستوى المجتمع المحلي تستهدف التسهيلات المدرسية الخاصة وهي لا تقتصر على الأسر التي لها أطفال بالمدرسة وقت جمعها .

والواقع أن ميزانيات مجلس الآباء المنتظمة تأتي من المصاريف الشهرية البالغة حوالي ٢٥٠ يناً والتي تجمع من كل تلميذ . وبالإضافة إلى موارد الميزانية المحلية ، ومصاريف الطالب فإن هناك مناشط لزيادة الميزانية يكفلها مجلس الآباء . ومن تلك المناشط بيع المرطبات للزوار في اجتماع المدرسة الرياضي السنوي . ويكون دفع مصاريف مجلس الآباء والتبرعات على أساس اختياري . وليس هناك وسيلة قانونية تستطيع المدرسة استخدامها لجمعها . على أن الضغوط الإجتماعية في قطاعات "البوراكو" توجه بقوة نحو الوفاء بمثل تلك المسئوليات . وهناك حالات نادرة من الأسر يجدون صعوبة في تسديد المصاريف الشهرية الخاصة بأطفالهم . وثمة أسر قليلة في ظروف اقتصادية فقيرة جداً يعفى أطفالها بطريقة غير رسمية من دفع المصاريف وينالون المساعدة من التبرعات من ميزانية مجلس الآباء لمصاريف الجيب في رحلات المدرسة وغيرها .

أما جمع التبرعات الخاصة فتتم بواسطة ممثلين بمجلس الآباء . وفي البداية يوضع هدف معين بواسطة جمعية مجلس الآباء بالنسبة لكل منطقة "بوراكو" وذلك لتوزيع النفقات بعدالة .. وبعد ذلك يقوم كل قطاع بوراكو بتنظيم الطريقة التي سيجمع بها المال لتحقيق أهدافه . وبطريق غير رسمي تحدد الكمية المتوقعة من كل أسرة وبعد ذلك تجمع بلباقة . أما بالنسبة للتبرعات الأكبر فتحدد الكمية عادة في ضوء مقدار الضرائب التي تدفعها الأسرة . وفي جمع التبرعات ، يقوم

واحد من ممثلي البوراكو بزيارة كل أسرة بادئاً بأكثرها رخاء نازلا إلى المستويات الأقل اجتماعياً . ويبدأ بالزعماء المحليين وبالشخصيات السياسية ويتوقع منهم أن يقدموا قدراً أكبر من التبرعات . ويسجل أسماء المتبرعين والكميات التي تبرعت بها كل أسرة في كتاب يطلع عليه كل متبرع تال . ويتضمن جمع التبرعات من جانب المتبرع ابداء إعجابه المناسب بكرم المتبرعين المختلفين ثم يستطيع بعد ذلك أن يحدد قيمة مايتبرع به أو يحدد الكمية المتوقعة من أسرته لتتبرع بها .

والواقع أن التعاون في نطاق المجتمع المحلي له قيمة قوية في معظم الأسر. ويأنف الشخص عادة من أن يسهم بأقل مما يتوقع منه . والعكس بالعكس. ذلك أن الإسهام بمبلغ مبالغ فيه ، يعتبر زلة اجتماعية أيضاً . ففي هذه الحالة يسبب الشخص ارتباكا لجيرانه .

وتتيح اجتماعات الآباء والمعلمين أكبر قدر من الاتصال بين المدرسين والمجتمع المحلي . وتعقد تلك الاجتماعات في أوضاع متعددة . ومعظم اجتماعات مجلس الأباء العامة بالمدرسة تنتهي بقضاء الآباء خمس دقائق لكل منهم مع مدرس أسرة أطفالهم . والواقع أن الوضع الشعبي وضغط الوقت لايعطي مجالا متسعا لمزيد من التفاعل بين المدرسين والآباء .

أما الآباء الذين لا يحضرون اجتماعات مجلس الآباء بانتظام فقد يتطلب منهم غالباً أن يحضروا إلى المدرسة في الأسبوع التالي للاجتماعات . وكثير من الآباء ينظمون على أساس متوزع لكي يتشاوروا بطريقة غير رسمية مع أحد المدرسين بعد عمله في المدرسة . وفي بعض الحالات يبدأ المدرسون الاجتماع بحصولهم على مساعدة الوالدين في مسائل يجب على الوالدين أن يساعدا فيها. وغالباً ما يأتي الوالدان إلى المعلمين باهتماماتهم حول إعداد أطفالهم لامتحانات الالتحاق بالمدرسة الثانوية . ويحدث أن يتلقى المعلمون مكالمات تليفونية أو طلب زيارة بيوتهم من آباء مضطربي البال طالبين النصيحة وبخاصة بالنسبة لتلاميذ السنة الثالثة الذين يعتبرون في المرحلة النهائية من السباق إلى الالتحاق بالمدرسة الثانوية . وكل من الآباء والمدرسين يرتبطون انفعالياً بنجاح التلاميذ أو فشلهم في التقدم للمدرسة الثانوية .

خلاصة وتذييل

خضعت اليابان على امتداد تاريخها لتأثير حضارات وثقافات مختلفة من أهمها الحضارة الصينية التي نقلت عنهااليابان كثيرا من مؤسساتها ونظمها الاجتماعية وحروف لغتها مع اختلاف اللغتين . ومنذ عام ١٨٦٨ تأثرت التربية في اليابان بأفكار من ألمانيا وفرنسا. وبعد الحرب العالمية الثانية كانت الإصلاحات التربوية ذات طابع أمريكي .

وتعتبر اليابان اليوم من أكبر الدول تقدما في العالم . وهي أول دولة آسيوية استطاعت أن تحقق مجتمعها الصناعي . ويعتبر نظامها التعليمي من أحسن النظم في العالم على حد تعبير بعض الكتاب (Kabayashi,:P.702) .

وعقب هزيمتها في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ خضعت لاحتلال القوات الغربية المتحالفة . وكان هدف الاحتلال القضاء على النزعة العسكرية لليابان وتحويلها إلى مجتمع ديمقراطي . وكانت الإصلاحات التربوية تمثل جوانب أساسية من المحاولة الأشمل لإصلاح المجتمع الياباني برمته . وقد عملت سلطات الإحتلال على إصدار دستور جديد لليابان . وقد صدر بالفعل في ٣ مايو ١٩٤٧ . ومازال قائما حتى الآن لم يتغير . وقد نص على إقامة نظام حكم ديمقراطي وأصبح الإمبراطور رئيسا رمزيا للدولة لايتمتع بأي سلطة سياسية . ويعتبر الدستور الياباني من أكثر الدساتير القومية في العالم تحررا من حيث ضمان الحريات المدنية والأكاديمية والدينية والمساومة الجماعية وحق العمل . وقد نص الدستور في مادته ٢٦ على أن التعليم حق الشعب وليس هبة من الدولة ، وأن المواطنين متساوون في فرص التعليم حسب قدراتهم وأن التعليم مجاني للجميع في المرحلة الإجبارية .

وصدر في عام ١٩٤٧ القانون الأساسي للتعليم بعد إقرار البرلمان له . وحدد في مادته الأولى الهدف من التعليم بأنه التنمية الكاملة للشخصية وتكوين أفراد أقوياء في الجسم والعقل يهوون الصدق والعدل ويقدرون القيم الفردية ويحترمون العمل ولديهم إحساس قوي بالمسئولية ورح مستقلة كبناة للمجتمع السلمي . ونص في مادته الرابعة على إلزامية التعليم ومجانيته . كما نص على الحرية

الأكاديمية وتكافؤ الفرص .

وتوجد في اليابان كثير من المدارس والجامعات الخاصة التي تتولاها الجماعات الدينية إلا أن البرامج التعليمية في معظمها ذات طابع علماني لأن الدستور ينص على ضمان حرية الأديان .كما أن القانون الأساسي للتعليم عام ١٩٤٧ يمنع تدريس الدين الطائفي في المدارس العامة بكل مستوياتها .

إن مما يميز الإصلاح التربوي في اليابان منذ بداية عهد الأمبراطور"ميجي" Miji أنه سار جنبا إلى جنب مع النمو الاقتصادي . ويعتقد كثير من المصلحين في اليابان أن الاستثمارات الضخمة في التعليم تمثل عاملا صحيا في التنمية القومية .

لقد كانت الخطوة الأولى في الإصلاح التربوي بعد هزيمة اليابان التخلص من العناصر البشرية المقاومة للتغيير . وعلى هذا نقل من النظام التعليمي أكثر من مأئة ألف من المربين المعروفين بنزعتهم العسكرية والقومية والعدائية لأهداف سياسة الاحتلال . وإن كثير من الإصلاحات التربوية قامت على أساس التصورات التي قدمتها البعثة التربوية الأمريكية الأولى لليابان . وكانت تضم ٢٧ من خيرة المربين الأمريكيين بقيادة " جورج ستودارد G.Stoddard قوميسار التعليم في ولاية نيويورك والرئيس المنتخب لجامعة إلينوي الأمريكية .وكان من أهم الجوانب التي شملها الإصلاح التربوي :

- مد التعليم الاجباري من ست إلى تسع سنوات .
- تنظيم السلم التعليمي على غرار النظام الأمريكي : ٦-٣-٣ .
- إعادة بنية المدرسة الثانوية على أساس المدرسة الشاملة لتحل محل أنواع التعليم الثانوي التي كانت قائمة .
- جعل التعليم مختلطا على كل المستويات والمراحل .
- إلغاء الجامعة الإمبراطورية ومدارسها العالية المخصصة لتعليم الصفوة .
- رفع مستوى إعداد المعلم إلى المستوى الجامعي .
- إنشاء اتحادات للمعلمين ومنظمات للأباء والمعلمين ومكتبات عامة مجانية

متاحة لجمهور الشعب .

- تحويل النظام المركزي لإدارة التعليم إلى نظام لامركزي يقوم على الاستقلال الذاتي للإدارات المحلية وقيام مجالس منتخبة للتعليم بها .
- تعديل الكتب الدراسية وحذف منها كل ما يتعلق بالأيديولوجية العسكرية والقومية .
- إدخال مو اد دراسية أو مواد اجتماعية ذات طابع أمريكي تركز علي المواطنة الديمقراطية لتحل محل المادة الدراسية الرئيسية السابقة " شوشين" وهو مقرر أخلاقي يقوم على الولاء المطلق للدولة .

وقد عدلت كثير من هذه الإصلاحات بعد انتهاء الاحتلال عام ١٩٥٢ .

إصلاح الامتحانات :

تحتل الامتحانات مكانا هاما في نظام التعليم الياباني . وتمثل اهتماما كبيرا للآباء والأبناء كما هو الحال عندنا . وتوجد مدارس خاصة للتدريب والإعداد للامتحانات العامة تسمى " جوكو Juku ". وذلك أن القبول للمستوى الأعلى من التعليم يتم على أساس هذه الامتحانات . ومنذ ١٩٤٨ بدأ استخدام الاختبارات التحصيلية المقننة كجزء من امتحانات القبول للتعليم العام المتوسط والثانوي على المستوى المحلي . ومنذ ١٩٧٩ بدأ استخدام هذه الاختبارات في الجامعات على المستوى القومي أو المحلي . وبين عام ١٩٦١و ١٩٦٦ كانت وزارة التربية والتعليم على المستوى القومي تقوم بإجراء الاختبارات التحصيلية في التعليم الإجباري على المستوى القومي إلا أنه منذ عام ١٩٦٧ أعيدت مسئولية إجراء هذه الاختبارات إلى السلطات المحلية وذلك للمعارضة الشديدة من جانب الجمهور ومن اتحاد المعلمين .

لقدساعد النمو والتقدم الاقتصادي الهائل لليابان على تنفيذ كثير من الإصلاحات التربوية في داخل المدرسة واستخدام تكنولوجيا التعليم بها . وتشير تقارير وزارة التربية اليابانية إلى أنه في عام ١٩٨٠كان في كل مدرسة بلا استثناء تقريبا آلة لعرض الأفلام ومسجلات صوتية وأجهزة تليفزيون . كما أن

هناك استخداما متزايدا لأجهزة الفيديو.وحوالي ٩٠٪من مدارس التعليم العام على اختلاف مراحله الابتدائية والمتوسطة والثانوية يوجد بها صالة للألعاب الرياضية،وحوالي ٧٠٪من المدارس الابتدائية و ٦٠٪من المدارس المتوسطة و ٥٠٪ من المدارس الثانوية يوجد بها حمامات للسباحة (Kabayash:P.702) .

الكتب المدرسية :

بدأ في اليابان منذ عام ١٩٦٣ توزيع الكتب المدرسية مجانا على تلاميذ المدارس في المرحلة الإجبارية الابتدائية . وفي عام ١٩٦٩ شمل التوزيع كل المدارس الابتدائية والمتوسطة . ويشترط في كل الكتب المدرسية التي تستخدم في كل مدارس التعليم الحكومي والخاص على إختلاف مستوياته أن توافق عليها الحكومة . ويتولى نشر الكتب المدرسية في اليابان دور النشر التجارية والشركات الخاصة على غرار الدول الغربية ويراعى في إعدادها عادة أن تتمشى مع مستويات المقررات الدراسية التي تضعها وزارة التربية . وللمؤلفين بعض الحرية في طريقة إعدادهم أو تأليفهم لهذه الكتب . وتقوم لجنة من وزارة التربية بفحص واختيار الكتب المدرسية المقترحة تضم ممثلين عن وزارة التربية متخصصين في الكتب المدرسية وأساتذة من الجامعات ومدرسين. وتقدم هذه اللجنة تقريرها وتوصياتها إلى مجلس علمي خاص باعتماد الكتب الدراسية تابع لوزارة التربية وذلك قبل أن تعتمد الوزارة قائمة الكتب المدرسية. وتقوم السلطات التعليمية المحلية باختيار الكتب من هذه القائمة المعتمدة لمدة ثلاث سنوات متتالية للمدارس الحكومية والخاصة على السواء . ويتضح من العرض السابق أن أسلوب اعتماد الكتب المدرسية والتصديق عليها في اليابان يحقق تجانسا للمستويات التعليمية في كل أنحاء البلاد كما يحقق نوعية جيدة من الكتب المدرسية ويمكن لنظم التعليم العربية أن تستفيد من تجربة اليابان في تأليف الكتب المدرسية ولو على نطاق تجريبي ضيق في البداية .

مشكلات تتحدى الإصلاح :

من أهم المشكلات الراهنة التي تواجهها المدارس اليابانية إزدياد الإنحراف بين الأحداث من الشباب . ويشير تقرير الوكالة القومية للشرطة عام ١٩٨٣ إلى

ما يزيد على ٢٣٧ ألف شاب سن ١٩ فأقل قد اعتقلتهم الشرطة ما بين يناير ونوفمبر عام ١٩٨٣ لمخالفات قانونية إجرامية . ويمثل هذا الرقم أعلى مستوى للجريمة بين الشباب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية . وتمثل هذه الأرقام أيضا أن واحدا من بين كل أثنين من مخالفي القانون من الأحداث وأن ٧٥٪ من هذه الجرائم سرقة . ونصف مجموع الأحداث الجانحين أو المخالفين تلاميذ في المدرسة المتوسطة . ومايزيد عن خمس العدد (٢١٪) من البنات (Kabayashi:P.713) .

كما أن نظام الامتحانات القاسي الصارم وتمايز الجامعات وتحقيق المساواة في فرص التعليم الجيد في المدارس والجامعات ذات المكانة كلها مشكلات تتحدى الإصلاح .

خاتمة :

كثير من النقاد التربويين في اليابان غير راضين عن نظام التعليم ووجهوا إليه انتقادات كثيرة . من أشهرها كتاب كتبته إحدى نجوم التليفزيون الياباني كورويانـاجي تيتسوكو Kuroyanagi Tetsuko ونشر عام ١٩٨٢ وترجم إلى الانجليزية بعنوان : توتو تشان : طفلة صغيرة في النافذة :

Totto-chan: The Little Girl at the Window

وبلغ من شهرة هذا الكتاب أنه وزع منه أكثر من ستة ملايين نسخة ويعتبر أحسن كتاب حقق أكبر نصر تجاري في التوزيع في تاريخ اليابان الحديثة . وقد تضمن الكتاب نقدا لاذاعا لنظام التعليم الياباني . وفيه تحكي المؤلفة قصة حظها السعيد كطفلة في مدرسة غير تقليدية . وقد عبرت بطلاقة عن نقدها للنظام التعليمي الياباني الرسمي الراهن التي ترى فيه أنه يولد نمطية غير ضرورية كما أنه يولد البلادة والتخلف لأبنائه. وفي هذا النقد كثير من المبالغة على مايبدو . إلا أن ذلك لم يحل دون الرواج الهائل الذي لقيه الكتاب .

٢- التعليم في الصين الشعبية

مقدمة :

تزيد مساحة الصين قليلا عن مساحة الولايات المتحدة الأمريكية ، وما بين ١٠٪، ١٥٪ تقريبا من مساحة أراضيها مزروعة ، في حين أن النسبة أقل من ذلك بكثير في الولايات المتحدة الأمريكية . ونظرا لمساحة الصين الكبيرة ، واتساع رقعتها كان من الصعب دائما توحيدها تحت إمرة إمبراطور واحد . ولذلك عرفت الصين التجزئة وتفكك أجزائها على مر تاريخها الطويل . ويزيد عدد سكان الصين خمس مرات تقريبا عن سكان أمريكا . ومعظم السكان يعيشون في النصف الشرقي في السهول الخصبة والوديان التي يشقها أكبر ثلاثة أنهار في الصين وهي نهر هوانج Huang، وبانجزي Yangze ، وزي Xzi . أما النصف الغربي وهو التبت Tibet ، وزنجيانج Xingiang ، وجزء كبير من منغوليا فيضم حوالي ٥٪ من السكان . وسكان الصين بصفة عامة متجانسون عرقيا ، فما يقرب من ٩٥٪ صينيون أصليون (Han) ، وما يقرب من ٧٠ مليون من السكان يمثلون أقليات عرقية . والغريب أن هذه الاقليات تعيش على حدود الصين في مناطق استراتيجية حساسة مثل التبت وزينجيانج ويانان Yannan أو ما يمثل أكثر من ٦٠٪ من المساحة الكلية للصين . (Thamas Q. Pasttethwite . P. 138)

والمشكلة الرئيسية التي تواجهها البلاد هي الزيادة السكانية . وتعمل الحكومة جاهدة على مواجهتها من خلال برامج صارمة تلزم الأسرة الصينية بمولود واحد فقط وإلا تعرضت للعقاب . ولهذا تضطر الأسرة إلى الإجهاض لتفادي ذلك. وتسعى حكومة البلاد إلى أن يكون معدل الزيادة السكانية صغيراً بحلول عام ٢٠٠٠ . وإذا ما تصورنا أن على السلطات التعليمية أن توفر الخدمات التعليمية لما يزيد عن ٥٠٠ مليون من الأطفال والشباب أمكننا أن ندرك ببساطة ضخامة حجم العمل التربوي التي تواجهها هذه السلطات لا سيما فيما يتعلق بالأبنية المدرسية والمعلمين والأدوات والتجهيزات والكتب المدرسية والإدارة والمواصلات والخدمات الصحية والاجتماعية والترفيهية . هذا إلى جانب تعليم الكبار الذي تهتم به البلاد والذي يضم عدة ملايين أخرى من السكان الذين

يحتاجون إلى خدمات تعليمية . يضاف إلى ذلك أن تركز السكان في المناطق الزراعية وقلتهم الشديدة في المناطق الأخرى قد ترتب عليه اتباع استراتيجيات تعليمية متنوعة للتعليم الرسمي وغير الرسمي على السواء ، وذلك لخدمة الاحتياجات التعليمية لمختلف المجموعات من السكان .

وفي القرن التاسع عشر اعتدت القوى الأوربية على الصين وخضعت البلاد لاستغلال الأوربيين مما أضعف السلطة المركزية للإمبراطور . وكانت هزيمة الصين تحت الغزو الياباني عام ١٨٩٥م مما أسرع بتحلل الصين . وفي عام ١٩٠٠م قامت ثورة احتجاجا على الغزو الأجنبي للصين ضد حكومة الأمبراطور . وفي سنة ١٩١١م انتهى حكم عائلة الأمبراطور مانشو Hanchu وأعلنت الجمهورية . وحدث في عام ١٩٣٧م أن اتسع نطاق الغزو الياباني للصين وقامت الحرب بينهما. واستطاعت القوات اليابانية أن تحتل جزءاً كبيراً من الصين طيلة قرن من الزمان. وعندما هزمت اليابان في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م أرغمت على الرحيل من الصين . ولم يعم السلام على الصين برحيل اليابان ، وإنما خضعت لحرب أهلية داخلية بظهور النظام الشيوعي ومحاولته السيطرة على كل أنحاء البلاد . وكان نظام التعليم في الصين قد انهار خلال سنوات الحرب مع اليابان وما أعقبها من هزيمة اليابانيين في الحرب العالمية الثانية كما أشرنا . وعندما قامت جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م كان ٩٠٪ من الشعب أميين ، واستعانت الحكومة بكل من يستطيع أن يعلم للعمل في المدارس .

وكان من نتيجة الصراع على السلطة في شرق آسيا بعد الحرب العالمية الثانية بين حكومة ماوتسي تونج الشيوعية ، وحكومة تشانج كاي شيك ، أن انقسمت الصين إلى دولتين من أواخر عام ١٩٤٩م إحداهما تعرف بجمهورية الصين الشعبية (الشيوعية) وتحتل كل الأراضي الصينية في شرق آسيا أو ما يسمى بالصين الأم في الأرض الرئيسية Main Land China وعاصمتها بيجبينج التي كانت تسمى من قبل بكين Baijing . والدولة الصينية الثانية قامت في جزيرة تايوان وبعض الجزر الصغيرة الأخرى الملحقة وعاصمتها تايباي Taipei . ومنذ عام ١٩٤٩م وبقيام الثورة الشيوعية في البلاد ، عملت القيادة الصينية

على وضع سياسة للأقليات العرقية في البلاد تقوم على أساس الاعتراف بالحقوق المشروعة لها بما فيها اللغة القومية والعادات والثقافة . وثقافتها الخاصة بها . وفي نفس الوقت تكون خاضعة للدولة الصينية . وهذا يعني وجود دولة صينية متعددة القوميات تتكون من خمسة أقاليم مستقلة ذاتيا ، ومناطق إقليمية أخرى متعددة مستقلة ذاتيا أيضا . ومنذ ١٩٤٩ أيضا ركزت السياسة الصينية على الحفاظ على التوازن بين نسبة السكان في كل من المناطق الزراعية أو الريفية والمناطق الحضرية أو المدنية وذلك لتفادي هجرة سكان الريف إلى الحضر كما يحدث في كثير من الدول النامية . ومن بين الأساليب التي اتبعتها الصين في ذلك سن القوانين التي تتطلب الإذن والسماح بالسفر وتخطيط الكميونات للربط بينها وتوثيق الصلات بين القرى والمجتمعات المحلية ، وتخطيط أماكن العمل .

وقد سعى قادة البلاد بزعامة ماوتسي تونج وأفكاره الثورة الماركسية إلى العمل على تخفيف حدة الفوارق الطبقية بين السكان . كما عول قادة البلاد على برنامج لتحديث المجتمع في المجالات الهامة الأربعة وهي مجال العلوم والتكنولوجيا ، والجيش ، والزراعة ، والصناعة . وكانت أهم المشكلات التي واجهت الصين خلال الثمانينيات هو تحقيق مستوى عال من نمو الانتاج الزراعي والصناعي لمواجهة النمو السكاني . وظلت هذه المشكلة قائمة وماثلة بدرجات متفاوتة في السنوات التي تلت ، بل وستظل قائمة في السنوات القادمة .

وفي السنوات الأولى من قيام جمهورية الصين الشعبية عمل قادة البلاد على إصلاح نظام التعليم الذي ورثوه عن النظام السابق للقوميين . وتبعا لهذا الإصلاح تحول اهتمام المنهج المدرسي من دراسة الآداب والفنون الحرة إلى دراسة العلوم والتكنولوجيا . كما اقتبست بعض عناصر النظام التعليمي للاتحاد السوفيتي سابقا . وبحلول عام ١٩٥٦ تم إنشاء نظام تعليم قومي للصين . وخلال الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٥ حدث توسع في التعليم بفضل التأثير والمساعدة من الاتحاد السوفيتي سابقا .وذلك في صورة كتب مدرسية وترجمة المواد التعليمية من الروسية . ومع الكتب الروسية جاء المعلمون الروس للتعليم في المدارس الصينية والمعاهد العليا والجامعات . كما قام الاتحاد السوفيتي

سابقا بتدريب المعلمين الصينيين . وقد وصل عدد الصينين الذين تعلموا وتدربوا في الجامعات السوفيتية إلى حوالي ٣٦ ألفا عام ١٩٥٩ .

وفي عام ١٩٦٦ قامت حملة سياسية ضخمة في البلاد عرفت باسم "الثورة الثقافية " . ومع أن قادة هذه الثورة يعتبرون الآن عناصر أو نماذج سيئة ، إلا أن كثيرا من أهداف الثورة بقيت كما هي . وقبض على قادة هذه الثورة الثقافية الذين يعرفون بعصابة الأربعة The Gang of Four . وبالقبض عليهم انتهت فترة الإصلاح الجذري مع أن كثيرا من الشعارات التي ارتبطت بهذه الحركة استمرت شعبيتها . وقد تميز تطور التعليم في جمهورية الصين الشعبية الأم في العقود الماضية بعدم الاستقرار السياسي في الداخل واضطراب الفلسفة السياسية مماكان له تأثير سلبي على تطور التعليم في البلاد . في حين أن التعليم في جمهورية الصين في تايوان تطور في ظل ظروف سياسية مستقرة ثابتة ونمو اقتصادي مطرد مما كان له تأثيره الإيجابي على تطور التعليم في البلاد . فقد توفر للبلاد المصادر المادية اللازمة للإنفاق على التعليم ورفع مستوى جودته وكفاءته . ولا ننسى أن صغر حجم السكان ومساحة الأرض بالمقارنة بحجم السكان الضخم ومساحة الأراضي الضخمة في الصين الأم كان من العوامل الهامة في تحديد مدى تطور التعليم في كلا البلدين . كما أن المساعدة الفنية والمادية من جانب الولايات المتحدة الأميريكية لتايوان كانت أيضا من بين العوامل الإيجابية الهامة.

لقد تعطل التطور التعليمي في الصين الأم نتيجة عدم استقرار السياسة التعليمية التي هي انعكاس لعدم استقرار السياسة العامة للبلاد . هذا فضلا عن ضخامة الجهود التعليمية اللازمة للوفاء بمطالب الملايين الغفيرة من السكان كما أشرنا .

الفلسفة التربوية :

كانت الفلسفة التربوية القديمة للصين قبل الثورة الشعبية تقوم على أساس طبقي ونظام اختيار صعب . وكان النظام التعليمي يهدف إلى تخريج طبقة من الصفوة المتعالية على طبقات الشعب . أما النظرية التربوية بعد الثورة الشعبية

فقد قامت على أساس أن التعليم أداة رئيسية للثورة ضد الصراع الطبقي . ولذلك يجب على كل فرد أن يتعلم ، وأن التعليم عملية تعاونية يتعلم فيها المعلم ممن يعلم ، وأن العمل الانتاجي أساس المجتمع ، ولذلك يجب أن يكون التعليم جزءاً لا يتجزأ من العمل الانتاجي ، وذلك باشتراك الطلاب فيه ، وأن التعليم النظري يجب أن يبدأ ويصدر عن العمل الانتاجي . ويعكس تاريخ التعليم في الصين منذ ١٩٤٩ حتى الوقت الراهن تطور الصراع بين انصار كلتا الفلسفتين .

وتسود التربية الصينية فلسفة مغايرة لما هو مألوف في الفكر التربوي الغربي عادة . فكلمة "القدرة " بمعناها المعروف في التربية الغربية الحديثة ليست لهانفس المعنى في التربية الصينية . وإنما تعني أنها شيء يمكن تحسينه وتطويره. وأن هذه مهمة التدريس . إن الشعار الذي يؤثر عن كونفوشيوس : " التدريس حسب القدرة " يعني أن الأطفال من مختلف القدرات يجب تعليمهم بطرق مختلفة لكن في ظل منهج موحد لا مناهج متعددة كما في الغرب حتى يصلوا إلى المستوى المطلوب . ويميل المعلمون في الصين إلى الاعتقاد بأن كل طفل يستطيع أن يحقق المستوى التحصيلي المطلوب إذا ما بذل المجهود المناسب وهي لب فكرة التعلم بالإتقان . وهم يؤمنون بأن العوامل الوراثية أو البيولوجية مسألة ثانوية طالما أن التلميذ يبذل كل جهده . إن الشعار الذي يتمثل به المعلمون الصينيون هو " الاجتهاد والمثابرة يعوض الغباء " . وهم يؤمنون بأن حسن أداء التلميذ يتوقف على حسن أداء المعلم . ولذلك فإن المعلمين في الصين في ظل هذا الاعتبار - وليس اعتبار ضغوط الإدارة - يعملون بجد وإخلاص ويتفانون في سبيل تعليم تلاميذهم وتحسين مستوى تحصيلهم .

المقررات الدستورية للتعليم :

بعد الهزيمة الفاصلة لكيومين تانج Kuomintang في ١٩٤٩ أعلنت حكومة جمهورية الصين الشعبية التي تأسست آنذاك دستوراً مؤقتا . وقد تضمن عدة أمور تتناول مقررات عن التربية والتعليم وبرنامج العمل التربوي . ونص الدستور على أن التجربة خلال فترة " يانان " Yanan يجب يجب أن تكون هاديا ومؤشرا

للسياسة التعليمية والتطبيق التربوي في كل أنحاء الصين . وفترة اليانان هي فترة ماوتسي تونج الثورية . وكان نظام اليانان " الثورة " يستهدف تحقيق غرضين : أولهما تدريب الكوادر اللازمة للإدارة الثورية . وثانيهما تعليم الجماهير عمالا وفلاحين لتمكينهم من الاشتراك في الكفاح الثوري . وقد أخذ أسلوب " اليانان " بعض خصائص التعليم التقليدي للصين القديمة . من ناحية أخرى نجد أن دستور عام ١٩٨٢م قد نص على أن التعليم واجب على كل مواطن وحق له قبل الدولة ، وأن الدولة تعمل على تهيئة فرص النمو المتكامل للأطفال والشباب جسميا وعقليا ومعنويا . كما أن الدولة تقوم بتنمية التربية الاشتراكية وتعمل على رفع المستوى الثقافي والعلمي لكل الشعب .

الإصلاحات التعليمية :

شهد نظام التعليم في الصين عدة إصلاحات في السنوات الماضية ، إلا أن قرار الإصلاح الذي اتخذته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الحاكم في مايو ١٩٨٥ يعتبر أهم وأول إصلاح من نوعه منذ قيام دولة الصين الشعبية عام ١٩٤٩ . وقد استهدف هذا الإصلاح القضاء على نقاط الضغف والجمود الإداري في نظام التعليم . وأدخل لهذا الغرض عدة تغييرات رئيسية في بنية التعليم وإدارته وتمويله . وقد شمل الإصلاح الجوانب الرئيسية التالية :

١ - تطبيق نظام للتعليم الإجباري مدته تسع سنوات .

٢ - لا مركزية الإدارة والتمويل بالنسبة للتعليم الإجباري الأساسي .

٣ - إعادة تشكيل بنية التعليم الثانوي لتعديل منهج المرحلة العليا منه من صبغتها الأكاديمية العامة إلى صبغة مهنية تقنية بحيث يكون المنهج الجديد مناصفة بين التعليم العام والتعليم الفني .

٤ - إعادة تنظيم القبول بالتعليم العالي وتوزيع الطلاب من مختلف التخصصات.

٥ - زيادة الاستقلال الذاتي لمعاهد التعليم العالي .

نظام التعليم :

كان نظام التعليم في الصين قبل عام ١٩٤٩ يتكون من المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية . وكانت المرحلة الابتدائية مقسمة إلى مرحلتين : دنيا وعليا . وكان الأطفال يلتحقون بالمدرسة الابتدائية في سن السابعة ويتركونها في سن الثالثة عشرة . وكان يتلحق بها نسبة قليلة من السكان تصل إلى حوالي ١٥٪. وكان أقل من هذه النسبة يلتحقون بالمدرسة الثانوية . وكان الالتحاق بها على أساس امتحان للقبول على أساس انتقائي . وكانت المدرسة الثانوية تتكون من مرحلتين أيضا دنيا وعليا على غرار التعليم الثانوي التبشيري الأمريكي : المرحلة الدنيا من سن ١٣ ـ ١٦ ، والعليا من ١٦ ـ ١٨ . وكانت المدرسة المتوسطة على ثلاثة أنواع : نوع منها أكاديمي وآخر مهني وثالث لإعداد المعلمين. وكان جميعها خاضعا لتأثير التقاليد القديمة . وكان المنهج المدرسي ضيقا محدودا ولا يرتبط بالحياة . وكانت معظم المدارس المتوسطة مدارس داخلية بمصروفات مما جعل من الصعب على أبناء العمال والفلاحين أن يلتحقوا بها إلا إذا استطاعوا أن يجتازوا امتحان القبول الانتقائي . وبالنسبة للتعليم العالي لم يكن مخططا له . فبعض معاهدة كان ينشأ أحيانا تحت التأثير المالي والثقافي الأجنبي .

ويضم نظام التعليم الصيني أكبر عدد من التلاميذ في العالم ، ويختلف السلم التعليمي من إقليم لآخر لا سيما فيما يتعلق بعدد السنوات « الشعبية » وهو المصطلح الصيني الذي يعني سنوات الإلزام . ومدتها بصفة عامة تسع سنوات تمثل حلقة تعليمية واحدة . ويعتبر الربط بين التعليم وبين العمل الانتاجي هدفا تربويا هاما للسياسة التعليمية للبلاد .

وقد استطاعت الصين بتعدادها الذي يصل إلى ١٢٠٠ مليون نسمة أن تطور نظاما تعليميا ضخما يحاول السير على قدمين من خلال التعليم الرسمي وغير الرسمي الذي يشمل أنواعا مختلفة من التعليم من خلال الإذاعة والتليفزيون والدراسة بالمراسلة ومراكز التدريب وتعليم الكبار . وسنفصل الكلام عن مختلف مراحل نظام التعليم في الصين الأم في السطور التالية :

المدرسة الابتدائية :

تضم المدرسة الابتدائية الأطفال بين سن ٦ ـ ١٢ سنة وهي مدرسة عامة مجانية . وتهدف المدرسة الابتدائية في نظام التعليم الصيني إلى إكساب الأطفال المهارات الأساسية التي تعدهم للعمل أو الالتحاق بالتعليم الثانوي والعالي . وتنتشر هذه المدارس بكثرة وبوفرة . و قد حققت السياسة التعليمية للبلاد نجاحا كبيرا في توفير مطالب الاحتياجات التعليمية للأطفال في هذه المرحلة . كثير من المدارس الابتدائية فقيرة في نوعيتها ومبانيها وتجهيزاتها وإضاءتها . وفي بعض المناطق ما يقرب من ثلث المدارس تفتقر إلى الأثاث . والفصل المدرسي العادي يحتوي على سبورة وربما توجد به خريطة أو أثنين وقليل من الملصقات . والكتب المدرسية متواضعة في جودتها لكنها متوفرة ويدفع التلاميذ ثمنها .

وقد وجد بعد عام ١٩٧٧ نوعان من التعليم الابتدائي في الصين الشعبية: نوع حكومي ينتشر في المدن والحضر ، ونوع محلي يتولاه أهل المنطقة ويوجد في الريف . وللصين تقاليد عريقة في تمويل مدارس القرى من المصادر المحلية . فقد وجدت هذه المدارس منذ فترة طويلة قبل أن تولى الحكومة اهتمامها بالتعليم في الريف . ومعظم معلمي مدارس القرى غير مؤهلين ، وهو مجال يحتاج إلى مزيد من العناية والاهتمام .

المنهج المدرسي : تحتل دراسة اللغة الصينية والرياضيات ثلثي خطة الدراسة لمنهج المدرسة الابتدائية ، وتحتل دراسة العلوم الاجتماعية والطبيعية أقل قليلا من ١٠٪ من الجدول المدرسي . وبقية الوقت يخصص لأنشطة الفنون والموسيقى والتربية الرياضية . وفي بعض الأحيان تدرس لغة أجنبية (الانجليزية عادة) في الصف الرابع والخامس ، لكن على نطاق محدود نظرا للنقص الكبير في معلمي اللغات الأجنبية . ويقتصر ذلك على بعض المدارس الكبيرة في المدن . وأيام الدراسة ستة أيام في الأسبوع . وكل يوم مدرسي يتكون من ٢٤ ـ ٢٧ حصة . وزمن كل حصة ٤٥ دقيقة . بالإضافة إلى ٨ ساعات أسبوعيا للأنشطة خارج المنهج مثل التربية الرياضية والعمل المنتج والكشافة .

مشكلات المدرسة الابتدائية :

من مشكلات المدرسة الابتدائية ارتفاع نسبة التسرب بين التلاميذ . وترتفع هذه النسبة في الريف عنها في الحضر . كما أنها ترتفع بين البنات أكثر منها بين البنين . ونسبة كبيرة من البنات تترك المدرسة الابتدائية للاستفادة منهن في المنزل في الواجبات المنزلية والعناية بالأطفال الصغار .

من مشكلات المدرسة الابتدائية أيضا صعوبة اللغة الصينية وتعقدها . ويرى المربون الصينيون أن تعلم القراءة والكتابة الصينية يحتاج إلى خمس سنوات ، وهذا يعني تعلم ما يقرب من ٣٣٠ مقطع أو شكل من أشكال اللغة الصينية . ولذلك تترك نسبة عالية من التلاميذ المدرسة الابتدائية قبل إكمال خمس سنوات . ولهذا يعتبر هؤلاء التلاميذ أميين أو شبه أميين . ومع هذا هناك نسبة عالية من التلاميذ في سن المدرسة يصل إلى ٩٥٪ يلتحقون بالمدرسة الابتدائية .

ب- المدرسة الثانوية :

ومدتها ست سنوات من سن ١٢ - ١٨ . وتنقسم إلى مرحلتين متساويتين : دنيا وعليا على غرار التعليم الثانوي الأمريكي . والمدرسة الدنيا عامة ومجانية لأن الصين مدّت سن الإلزام إلى تسع سنوات لتشمل المدرسة الابتدائية والثانوية الدنيا كما أشرنا . وهناك أنواع متعددة من التعليم الثانوي منها التعليم الأكاديمي والتعليم المهني والبوليتكنيكي . وقد تزيد مدة الدراسة به إلى أربع أو ست سنوات . وقد نما التعليم الثانوي بدرجة أسرع من التعليم الابتدائي . ففي عام ١٩٤٩ كان عدد المدارس الثانوية بنوعيها الدنيا والعليا ٤٠٠٠ أربعة آلاف مدرسة تضم ما يزيد قليلا عن مليون طالب . وخلال حوالي خمسة وثلاثين عاما ، أي في عام ١٩٨٥ ارتفع عدد المدارس الثانوية إلى ١٠٥ ألف مدرسة تضم ما يزيد قليلا عن ٥٠ مليونا من التلاميذ . وتهدف المدرسة الثانوية إلى إعداد الطلاب كقوة عمل ماهرة أو للالتحاق بالتعليم العالي . والغالبية العظمى من التلاميذ يلتحقون بالتعليم الثانوي الاكاديمي مما يسبب ضغطا كبيرا على الالتحاق بالتعليم العالي . هذا في حين أن الاقتصاد القومي للبلاد يتطلب

أعداداً هائلة متزايدة باستمرار من القوى البشرية المدربة على المهارات الفنية والمهنية المتخصصة . ويعمل قادة البلاد على التوسع في برامج المدرسة الثانوية الفنية للتغلب على مشكلة احتياجات الاقتصاد القومي من القوى البشرية ووضع الحلول لها . ومن الأسباب المسئولة عن النقص في أعداد القوى البشرية اللازمة للاقتصاد القومي أن إبان الثورة الثقافية كان معظم المدارس الثانوية المهنية التي كان يبلغ عددها آنذاك حوالي ٦٢ ألف مدرسة قد هجرت وأهملت ودمرت وبيعت محتوياتها . ولم يبدأ إعادة إحياء هذه المدارس الثانوية الفنية إلا عام ١٩٧٦. ومازال الالتحاق بها دون المعدل أو المستوى المطلوب .

ويوجد نقص في المباني المدرسية للتعليم الثانوي . ولذلك يتبع نظام الفترتين الدراسيتين في هذا النوع من التعليم . وهو أمر يحدث في التعليم الابتدائي في نظام التعليم المصري وتحاول السلطات التعليمية التخلص منه . كما أن المباني المدرسية ، وإن كانت أفضل مما هو عليه الحال في التعليم الابتدائي ، فإنها تعتبر متواضعة في تجهيزاتها وإضاءتها .

منهج المدرسة الثانوية :

بالنسبة لمنهج المدرسة الثانوية الدنيا تحتل دراسة اللغة الصينية والرياضيات ثلث اليوم المدرسي أو خطة الدراسة . ويمثل دراسة اللغة الأجنبية (عادة الإنجليزية) حوالي ١٦ ٪ من الوقت ، وباقي الوقت يخصص لباقي المواد الدراسية التي يصل عددها إلى حوالي تسع مواد . ويتكون اليوم المدرسي من ثلاثين حصة أسبوعيا بالإضافة إلى الوقت الإضافي المخصص للأنشطة خارج المنهج كما هو الحال في المدرسة الابتدائية .

وبالنسبة لمنهج المدرسة الثانوية العليا يخصص نصف خطة الدراسة لدراسة العلوم والرياضيات ، و٣٠٪ من الوقت لدراسة اللغة الصينية ولغة أجنبية . وباقي الوقت وهو ٢٠٪ يخصص لدراسة ثلاثة مواد إضافية . ونظرا لأن معظم المدارس الثانوية تفتقر إلى المعامل فإن تدريس العلوم يتركز على الدراسة النظرية.

التعليم العالي :

خضع التعليم العالي في الصين إلى عدة إصلاحات منذ قيام الثورة عام ١٩٤٩ . فقد ورث قادة الثورة نظاما للتعليم العالي للصفوة يضم مؤسسات حكومية وأخرى خاصة . وقد قاموا بتأميم كل مؤسسات التعليم العالي وأعادوا تنظيمها . وأغلق بعضها وأنشئت أخرى . وأصبح من أهم أهداف التعليم العالي تحديث البلاد وتغييرها اجتماعيا . يضاف إلى ذلك تزويد البلاد بحاجتها من القوى البشرية ذات المستوى العالي من المهارة وفقا لخطة الدولة .

وفي عهد الرئيس ماوتسي تونج أصبح القبول في الجامعات على أساس الخبرة العملية والدوافع السياسية لا على أساس المؤهلات الدراسية . وظل ذلك حتى أواخر السبعينات . وبعد موت ماوتسي تونج عادت الأمور إلى مجاريها وأصبح القبول في الجامعات على أساس المؤهلات الدراسية .

وتوجد ثلاث مستويات من مؤسسات التعليم العالي : في المستوى الأول توجد المؤسسات الرئيسية مثل جامعة بينجنج Beijing العاصمة وجامعة تونجي Tonggi . وهي تحت الإشراف المباشر لوزارة التربية . ولها شروط عالية للالتحاق بها . وتتمتع بمكانة كبيرة وامتيازات كثيرة في خدماتها وامكاناتها . وبعض هذه الجامعات شاملة وبعضها تقدم دراسة الأدب والعلوم معا ، وبعضها بوليتكنيكي يضم العلوم والهندسة .

المستوى الثاني للتعليم العالي يتكون من جامات مماثلة في تخصصاتها ومناهجها الدراسية لجامعات المستوى الأول لكنها تدار على المستوى الأقليمي والمحلي . وهي أيضا جامعات انتقائية لكن بدرجة أقل من سابقتها .

المستوى الثالث يتكون من كليات محلية في المدن ، ومن مجموعة من المعاهد العالية في المناطق الريفية . والكليات المحلية مماثلة لكليات المجتمع في الولايات المتحدة الأمريكية . وقد أغلقت هذه الكليات في الفترة من ١٩٦٨ ـ ١٩٨٠ إبان الثورة الثقافية . أما المعاهد العالية فهي غير رسمية . وغالبية الطلاب لا يدفعون رسوما دراسية ويعيشون مجانا في المساكن الجامعية . وهناك قلة من الطلاب الذين يدفعون نفقات تعليمهم .

التعليم غير الرسمي :

إلى جانب التعليم الحكومي الرسمي توجد شبكة من التعليم غير الرسمي . وهناك نوعان من هذا التعليم أحدهما يخدم القطاع الحضري ، والآخر يخدم القطاع الريفي . ففي المصانع والمؤسسات التجارية تعتبر توجد مدارس وكليات تضم متعلمين غير متفرغين وهي تدار بواسطة هذه المصانع أو المؤسسات ، أو تدار بواسطة اتحادات التجارة والصناعة التي تقوم بالتنسيق بين هذه المدارس . وهدف هذه المدارس رفع المستوى التعليمي للكبار من المواطنين والتربية السياسية لهم ، و زيادة كفاءتهم ومهاراتهم الفنية . وقد نجحت الصين في إنشاء شبكة من هذه المعاهد غير الرسمية ، لكن مازال هناك مجال كبير في هذا الميدان يحتاج إليه قطاع العمل والانتاج . وقد سعت السلطات السياسية والتربوية إلى التوسع في إنشاء المعاهد غير الرسمية وتطوير أساليب بديلة لرفع مستوى الكبار من العمال . ومن هذه الأساليب التوسع في الكليات المسائية وبرامج الدراسة بالمراسلة ، واستخدام الإذاعة والتليفزيون . وبرامج الدراسة من خلال هذه الأجهزة مصممة وموجهة بصفة خاصة للعمال والعاملين الذين لا يتسنى لهم ترك مكان العمل . وتتركز هذه البرامج على المواد الهندسية والعلوم والكيمياء والرياضيات.

ومن أهم المشكلات التي واجهتها الصين في مجال التنمية الزراعية شأنها شأن غيرها من الدول النامية نقص الفنيين والإداريين الزراعيين ، وعدم وجود شبكة من المعلومات الجديدة تربط بين المزارع وبين استخدام الجديد من التكنولوجيا الزراعية . ولسد هذه الثغرة اهتم قادة البلاد منذ ١٩٤٩ باتخاذ إجراءات فعالة في مجال التعليم غير الرسمي من أهمها : الاهتمام بالجامعات والكليات الزراعية وإنشاء الفصول والأنشطة التدريبية قصيرة المدى ونشر المعلومات التي تهم العاملين في الزراعة . وقد استهدفت الجامعات والكليات تزويد البلاد بحاجتها من القوى البشرية الماهرة في مجال الميكنة الزراعية . وهذه المؤسسات ترتبط بعلاقة قوية مع المدارس الثانوية الفنية الزراعية والكليات الإقليمية .

الاستفادة من التجربة الأسيوية :

حاولت الصين الاستفادة من التجربة الآسيوية . فقد أظهرت تجربة كثير من الشعوب الأسيوية في العقود الماضية لتنميتها القومية أن تغلغل التكنولوجيا الزراعية وأصول الزراعة العلمية بين الفلاحين والعاملين في الزراعة يعتمد على عنصرين رئيسيين : العنصر الأول هو توفر مستوى أساسي من التعليم والوعي الفكري . والعنصر الثاني هو نشرالمعلومات الفنية الزراعية وتوفير برامج فعالة تعتمد على الخبرات المباشرة والحقول التجريبية والمعارض التكنولوجية الزراعية ، وعقد برامج تدريبية قصيرة المدى في مواقع العمل . وتشترك اتحادات العمال في تقويم هذه الأنشطة . وقد عول قادة البلاد في الصين على استخدام هذين العنصرين بجد طيلة العقود الماضية . فقد أصبحت فصول محو الأمية جزءاً لا يتجزأ من الجهود التعليمية لكل قرية . كما أنشئت مثل هذه الفصول في كل مصنع في المدن والحضر .وكانت التربية السياسية للفلاحين والعمال جزءا لا يتجزأ من برامج هذه الفصول . وتشمل هذه التربية دراسة الأفكار الماركسية وتعاليم زعيمهم ماوتسي تونج . وذلك من أجل رفع مستوى وعيهم السياسي ، ومن أجل اشتراكهم في رسم السياسة في مجال الزراعة والصناعة . وهناك أيضا أنشطة تقوم بها الفصول الدراسية التي تنشئها وتنظمها الكوميونات . وتركز هذه الأنشطة على أساليب زراعية معينة مثل اختيار وانتقاء البذور ، والحفاظ على الحياة ، والمخصبات الإنتاجية ، وإنتاج المزارع .

ومن أهم اساليب نشر التجديدات الزراعية التي يهتم بها قادة البلاد أسلوب الاستفادة من خبرات الفلاحين المتميزين في المنطقة الذين أيدوا بنجاح المهارة في الاستفادة من تكنولوجيا التجديدات الزراعية وكونوا لأنفسهم مهارات زراعية فنية . فمثل هؤلاء الفلاحين يتجه إليهم انتباه واهتمام القادة المحليين ومراكز البحوث المحلية . ويتطلب منهم الاشتراك في مجموعة من اللقاءات مع الفلاحين الآخرين للتحدث إليهم عن خبراتهم ومهاراتهم . ويمكن أن تنتقل هذه اللقاءات من منطقة لأخرى ، أو يمكن تركيزها في تدريب فريق معين من الفلاحين لتعليمهم المهارات التي أجادوها . وهو درس يمكن أن نستفيد منه في مصر في

محاولة تطوير أسلوب انتاجها الزراعي لرفع مستواه .

حملات محو الأمية :

أعدت خلال الخمسينات حملات ضخمة لمحو الأمية . وقد قام أبناء المجتمعات المحلية بإعداد الكتب والمواد التعليمية بأنفسهم . وكانوا يبدأون بتعليم الأميين كتابة وقراءة أسمائهم وأسماء الأدوات والحيوانات والمحاصيل الزراعية. وكان الفلاحون يتعلمون أصول العمل الفلاحي . وكانت هناك فصول صباحية ومسائية . كما وضعت لافتات بالأسماء على الأماكن والشوارع والمحلات لحث الفلاحين على تعلم القراءة وهو ما يجب أن يعمل في بلادنا العربية في المدن والقرى . كما صاحب حملات محو الأمية إصلاح اللغة الصينية بتسهيل أبجديتها وعلاماتها . وكانت حملات محو الأمية تعد في المصانع وأماكن العمل. فقد أصدرت وزارة التعليم قراراً يطالب المصانع وأرباب العمل بمحو أمية العمال بها.

إدارة التعليم وتمويله :

تتولى الدولة إدارة وتمويل التعليم منذ ما يزيد عن نصف قرن مضت باستثناء الفترة من عام ١٩٦٦ ـ ١٩٧٦ فترة الثورة الثقافية . ويقوم النظام الإداري للصين منذ قرون طويلة على أساس مزيج من السلطة المركزية والسلطة اللامركزية ، مع تمتع الحكومة المركزية في العاصمة بالسلطلة النهائية . وهذا يصدق أيضا على التعليم . فالسياسة التعليمية العامة تضعها السلطة المركزية ، ويترك أمر تطبيق هذه السياسة ووضعها موضع التنفيذ للسلطات الإقليمية والمحلية . وتوجد إلى جانب وزارة التربية والتعليم المركزية ووزارة التعليم العالي على المستوى المركزي وزارات أخرى لها مسئوليات أيضا في إدارة التعليم . وكان من أهم التغييرات التي حدثت خلال الثورة الثقافية في الفترة ١٩٦٦ ـ ١٩٧٦ إلغاء وزارة التربية والتعليم وإحلال بعض اللجان بدلا منها .

وبالنسبة لتمويل التعليم هناك التمويل المركزي من السلطة المركزية ، وهناك التمويل اللامركزي أو المحلي للمدراس . وينظر عموما إلى المدرسة على أنها يجب أن تعتمد على نفسها وأن تمول نفسها بنفسها . ويأتي معظم التمويل

للمدارس من ميزانية وزارة التعليم المركزية في العاصمة . ويخصص للتعليم ما يقرب من ١٣٪ من الميزانية العامة للدولة وهي نسبة تتمشى مع مثيلتها في كثير من الدول المتقدمة والنامية . وجزء من تمويل الجامعات والكاليات يأتي من المصروفات التي يدفعها الطلاب وهي مصروفات رمزية لا تمثل عبئا كبيرا على الطالب .

وتشير التقارير الرسمية لاسيما تقرير عام ١٩٨٨ إلى وجود مشكلات رئيسية للتعليم في البلاد من أهمها نقص التمويل والأموال وانخفاض مرتبات المعلمين وانعزال التعليم عن الواقع والممارسة العملية وأهمال التربية الأيديولوجية والأخلاقية .

الامتحانات :

كانت التربية الصينية محكومة بنظام الامتحانات الإمبراطوري الذي يمتد بجذوره إلى القرن الثاني قبل الميلاد . وقد بلغ قمة تنظيمه في عهد عائلة "تانج " الإمبراطورية (٦١٨ ـ ٩٠٧م) وظل معمولا به حتى عام ١٩٠٥ . وفي ظل هذه الامتحانات كانت المعرفة التي لها قيمة والتي تقدر عاليا تلك المعرفة التي تتضمنها القوانين الكونفوشيوسية التقليدية التي كانت تتركز على العلاقات الإنسانية ابتداء من الأسرة حتى تشمل الإمبراطورية بأسرها . كما تتضمن هذه المعرفة مبادئ وأساليب الحكومة الصالحة . ويحصل المتعلم هذه المعرفة خلال سنوات من الدراسة والإعداد لمجموعة أو سلسلة من الامتحانات الصعبة . وعندما يحصل الفرد على الوظيفة الحكومية بعد اجتيازه لهذه الامتحانات يمكنه أن يستخدم معرفته في ممارسة عمله الوظيفي أو الحكومي .

وهكذا كانت الإدارة الحكومية تطبيقا للمنهج الكونفوشيوسي ومحتواه المعرفي . وكان نظام الامتحانات جزءاً لا يتجزأ من نظام البيروقراطية في البلاد . ويخضع من يريد الحصول على وظيفة لسلسلة من الامتحانات القاسية التي تعقد على المستويات المختلفة : المستوى المحلي ـ مستوى المنطقة ـ مستوى عاصمة الإقليم ـ مستوى عاصمة البلاد الإمبراطورية . ومن يجتاز هذه الامتحانات بنجاح على المستوى الأدنى يطلق عليه لقب " الموهوب " Xiucai ويتمتع بمكانة اجتماعية

عالية في مجتمعه المحلي ، ويعتبر قادراً على التدريس ، وإن كان لا يعتبر مؤهلا لوظيفة رسمية حكومية . ومن يجتازها بنجاح على المستوى الإقليمي يمنح لقب " موصى به " Juner ويعتبر مؤهلا للحصول على وظيفة حكومية من المستوى الأدنى في السلم الوظيفي . ومن يجتازها على مستوى عاصمة البلاد يعطى لقب " العلامة "أو المجتهد Jinshi . ويحصل على أعلى الوظائف الحكومية حسب مستواه في الامتحانات . ومما يجدر الإشارة إليه أن العلاقة بين الممتحنين والطلاب تظل علاقة قوية مدى الحياة مما يعزز العلاقة بين أفراد المجتمع . وكان الممتحن الأعلى الإمبراطور نفسه الذي كان يضم الناجحين في الامتحانات إلى عائلته كأبناء الإمبراطورية . وكانت كل الأنشطة التعليمية الأخرى تابعة لنظام الامتحانات الإمبراطوري ، ولم يكن في الصين القديمة نظام للتعليم أو المدارس كما نفهمه اليوم . ومع أنه كانت توجد مدارس حكومية فإنها كانت أقرب إلى كونها مكاتب حكومية للتعليم على المستوى المحلي أو الإقليمي أو القومي . ولم تكن لها وظيفة تعليمية . وكانت مجرد مكاتب تعقد بها مختلف أنواع الامتحانات ، وأماكن تقام بها طقوس متصلة بالمعابد الكونفوشيوسية التي ترتبط بها . ومع ذلك فإن الأهمية والمكانة التي كانت تعطى للتعلم من خلال هذا النظام قد عمل على إزدهار مؤسسات تعليمية مستقلة من مختلف الأنواع . وكانت هناك أرض خصبة للتعلم في المواد الكلاسيكية التي كانت تمثل مركز الأنشطة التعليمية . كما كان هناك اهتمام أيضا بالرياضيات والعلوم . وكانت أعلى معاهد تعليمية مستقلة تعرف باسم " شويان " Shuyuan . وقد بدأت كمنظمات خاصة في المناطق المنعزلة . وكانت ترتبط بالمعابد البوذية في أول الأمر. وكانت تتخذ كمكتبات ومراكز لطبع الكتب وملتقى حلقات الحوار والمناقشة ، وفي تنظيم مسابقات لكتابة المقالات التي تشجع الشباب المتطلع إلى العلم . وقد تحولت هذه المعاهد بالتدريج إلى مؤسسات حكومية تعليمية لإعداد الطلاب للامتحانات الإمبراطورية .

ووجد في المستوى الادنى من المعاهد السابقة مجموعة من المدارس منها مدارس العائلة التي يقوم فيها معلم واحد بتعليم أطفال عائلة واحدة ، ومدارس

القبيلة ،ومدارس المجتمع أو المدارس الخيرية . وجميعها كانت تقدم نوعا من التعليم الأولى والابتدائي ، كما كانت موجهة لاحتياجات المجتمع الزراعي .

وهناك مجال آخر من مجالات التعلم التي ازدهرت ووصلت إلى قمتها في مجال العلوم التطبيقية . وهو ما يبدو من الانجازات الضخمة التي وصلت إليها الصين في العصور القديمة والوسطى في مجال التكنولوجيا في الأعمال المدنية مثل الري وبناء الكباري والجسور ، وفي المجالات الصناعية كالطباعة وصناعة الساعات ، والأعمال المعدنية الأخرى ، وفي تطبيق الخبرة بالأعشاب ، ومعرفة الكيمياء ، على علم الطب . وهذه الميادين العلمية التطبيقية تطورت بصورة رئيسية على أساس التلمذه الصناعية .

التأثيرات الأجنبية :

خضع التعليم في الصين لتأثيرات قوى أجنبية مختلفة من أهمها : التأثير الياباني والأمريكي والأوربي والروسي على النحو التالي :

١ - التأثير الياباني : يعتبر التأثير الياباني أقدمها إذ يرجع إلى القرن الثامن عشر . فكان أول نظام تعليمي حديث للصين في ظل الاحتلال الياباني ، وجاء تنظيمه على غرار نظام التعليم الياباني آنذاك . بيد أنه كان يقوم على أساس الفلسفة الكونفوشيوسية التي عرفتها الصين منذ القديم ، مما قلل من أهميته في تطوير التعليم الصيني . وكان من نتيجة نزعة العداء لليابانيين أن اتجه قادة الصين إلى البحث عن نظام تعليمي جديد فتوجهوا إلى أمريكا .

٢ -التأثير الأمريكي : وكان خلال الربع الأول من القرن العشرين . وللحديث عن التأثير الأمريكي على التعليم في الصين الشعبية ينبغي أولا أن نشير إلى جانبين رئيسيين .

الجانب الأول : بعثات الطلاب الصينيين لأمريكا . فبين عام ١٩١٠ وعام ١٩٢٤ زاد عدد الطلاب الذين يدرسون في أمريكا من ٦٠٠ طالب إلى ٢٢٠٠ طالب . وقد عمل هؤلاء الطلاب بعد عودتهم إلى بلادهم على ترويج المبادئ التربوية والنفسية التي تعلموها وعملوا على تطبيقها في بلادهم .

الجانب الثاني : زيارة المربين الأمريكيين : فقد زار الصين مربون أمريكيون كبار مثل " جون ديوي " الفيلسوف التربوي ، و" بول منرو " محرر الموسوعة التربوية المشهورة ، و" هلين بار كهرست " صاحبة طريقة المشروعات ، و" جورج تويس " . وقد عمل هذان الجانبان على تعزيز التأثير الأمريكي على التعليم الصيني الحديث فقد قامت البنية الأساسية لنظام التعليم الصيني حسب تشريعات ١٩٢٢ على غرار النظام الأمريكي بصورة كبيرة (٦ + ٣ + ٣ + ٤)أي ست سنوات للتعليم الابتدائي ، وثلاث سنوات لكل من التعليم المتوسط والثانوي ، وأربع سنوات لنظام الكليات والتعليم العالي . كما أعدت المناهج الدراسية على غرار المناهج الأمريكية البراجماسية التي لا تركز على المواد الأكاديمية ، وإنما على مهارات المواطنة وخدمة المجتمع . وكان النظام الأمريكي للكليات أكثر نجاحا . فقد كانت الفلسفة البراجماسية أكثر جاذبية للصينيين في دراسة المقررات الجديدة في المجالات التطبيقية للعلوم الاجتماعية والصحافة وعلوم المكتبات وعلم الاجتماع الزراعي وأنواع أخرى من التدريب المهني المناسب للاحتياجات المحلية .

٣ ـ التأثير الأوربي (في الربع الثاني من القرن العشرين) :

عندما جاء جومينداتج Guomindang إلى السلطة عام ١٩٢٧ عقد أول مؤتمر قومي للتعليم عام ١٩٢٨ تحددت فيه أهداف التعليم بتحقيق المبادىء الثلاثة للشعب في نمط الإدارة والتعليم والمناهج الدراسية وكانت هذه المبادئ ترديدا لصدى الأهداف الرئيسية الثلاثة التي حددها الدكتور " صن " مؤسس الصين الوطنية الناشئة عام ١٩١١م . المبدأ الأول من المبادئ الثلاثة هو القومية ، ولم يكن معروفا في الصين في عصر الأباطرة . وهذا طبيعي لأن مفهوم القومية مفهوم ظهر حديثا وبخاصة في القرن التاسع عشر الذي يعرف بعصر القوميات في أوربا . وقد رأى قادة الصين أن إدراج هذا المبدأ كأحد الأهداف التربوية الرئيسية يمثل أهمية كبرى للبلاد حتى تتصدى للعدوان الأجنبي. والمبدأ الثاني هو حقوق الشعب أو الديمقراطية . وهي فكرة لم تكن معروفة في المجتمع الصيني الكونفوشيوسي التقليدي . وهنا أيضا نقول إن مبدأ الديمقراطية مبدأ عصري حديث ، وإن تردد صداه عبر العصور في بعض المجتمعات أو على لسان الحكماء

والفلاسفة . وقد فسرها قائد البلاد آنذاك الذي سبق أن أشرنا إليه على أنها توسيع قاعدة المشاركة السياسية بتوجيه من الحزب في الوقت الذي يتعلم فيه الأفراد إلى الحد الذي يستطيعون فيه تحمل جزء من المسئولية في المؤسسات الديمقراطية . والمبدأ الثالث هو معيشة الناس وحياتهم . وقد تضمن التنمية الاقتصادية من خلال تحسين الانتاج الزراعي وتنمية نظام حديث للصناعة والتجارة . وهذا يمثل اختلافا واضحا عن الفلسفة الكونفوشيوسية التي كانت تنادي بالحد من استخذام المنتجات الزراعية واحتقار العمل في التجارة . وقد اتجه قادة البلاد إلى أوربا للبحث عن إطار تنظيمي مناسب لتحقيق هذه الأهداف ومع أن البلاد خضعت من قبل لتأثير نظام التعليم الأمريكي ، إلا أن الاتجاه إلى أوربا كانت تدفعه الرغبة في البحث عن نظام مركزي ، وليس نظاما لا مركزيا كالنظام الأمريكي ، يمكن أن يستفاد منه في توحيد البلاد وراء قائدها .

وفيما بين عام ١٩٢٧ ، وعام ١٩٢٩ أجريت محاولة لتنظيم الإدارة التعليمية على غرار النظام الفرنسي المركزي للأقاليم الجامعية حيث تتوسط كل إقليم أو منطقة تعليمية جامعة تشرف على كل أنواع التعليم الابتدائي والثانوي. ومع أن هذه المحاولة قد فشلت ولم يتحقق لها النجاح إلا أن التأثير الأوربي قد تعزز بطرق أخرى لاسيما زيارة وفد خبراء التعليم لعصبة الأمم في ١٩٣١ وما قاموا به من دراسات مستفيضة وتوصيات للإصلاح . وقد انتقدوا بعض جوانب التأثير الأمريكي لاسيما فيما يتعلق بتفتيت المنهج المدرسي الذي جلبه استخدام نظام الساعات التحصيلية المكتسبة ، والتقسيم المصطنع بين المدارس الثانوية الدنيا والعليا ، والتركيز غير العملي على اختيار الطالب للمقررات الذي لا تتوفر له الامكانيات البشرية والمادية اللازمة ، وإهمال الدراسات المهنية والعملية. وقد اقترحوا نظاما موحداً للتعليم الثانوي مدته ست سنوات مع التركيز على المواد الأكاديمية الرئيسية للجميع ، وتوفير دراسات مهنية في المستوى الأعلى منه لمن لا يريدون الالتحاق بالجامعة . ومع أن البنية الأساسية لنظام التعليم في الصين لم تتغير تبعا لهذه التوصيات فإن تأثيرها قد بدأ في التشريعات التربوية في الثلاثينات . ومن أمثلة ذلك إلغاء نظام الساعات

التحصيلية المكتسبة في التعليم الثانوي ، وعقد امتحانات إقليمية وغيرها في نهاية كل من المدرسة الثانوية الدنيا والعليا في المواد الأكاديمية فقط ، والعودة إلى نظام المنهج الأكاديمي العادي الذي يماثل المنهج الذي استعارته الصين من اليابان من قبل . ويقول أحد الباحثين إن تأثير هذه التشريعات الأوربية الطابع على التعليم الصيني كان له عواقب وخيمة . فقد تحكمت الامتحانات بصورة متزايدة في المنهج المدرسي ، وهو تقليد عرفته الصين قديما في النظام الكونفوشيوسي الذي أشرنا إليه . وتكدس الطلاب في الدراسات المهنية منذ بدئها (Hayhoe; P.41).

وعلى كل حال فقد انتشرت الأفكار الغربية لاسيما في المناطق الساحلية للصين بتأثير التجار ورجال الأعمال الأجانب والمدارس التبشيرية ، والصينين الذين تعلموا في الخارج . ووجد جيل جديد من المفكرين الصينيين الذين هاجموا الكونفوشيوسية التقليدية وتبنوا الأفكار الغربية في مجال إدارة الحكومة والتعليم . وينبغي أن نشير أيضا إلى أن الفيلسوف البريطاني المعروف " برتراند راسل" زار الصين إبان السنوات الأولى للجمهورية .

التأثير السوفيتي :

تؤكد معظم الدراسات عن الصين الحديثة في فترة ما بعد الثورة جانب التغير والتحول أكثر من جانب الاستمرار . وهذا وضع طبيعي يتمشى مع منطق الثورة في رغبتها في تحويل البلاد من مجتمع زراعي متخلف إلى مجتمع صناعي متقدم . بيد أن هذا المنطق يختلف بالنسبة للتعليم إذ أخذ صفة الاستمرار أكثر من صفة التغيير . فبنية التعليم ذات الطابع الأمريكي (٦+٣+٣+٤) التي استحدثت في العشرينيات ظلت كما هي باستثناء مد فترة دراسة كثير من برامج التعليم العالي إلى خمس سنوات بدلا من أربع سنوات . كما أن محتوى مناهج المدرس الابتدائية والثانوية ظل ذا طابع موسوعي يتمحور حول المادة الأكاديمية الدراسية على غرار ماكان معمولا به في الفترة القومية مع فارق إحلال التعاليم الشيوعية محل التعليم القومية . وظل التعليم الثانوي يخدم بدرجة كبيرة مناطق الحضر والمدن ، ويعد الطلاب بأعداد متزايدة للالتحاق

بالتعليم العالي . وكان التغيير الرئيسي الذي حدث في السنوات الأولى للثورة هو التوسع الهائل في الخدمات التعليمية على كل المستويات ، وتركيز الجهودعلى محو الأمية بكل الوسائل الممكنة .

إن التأثير السوفيتي على التعليم في الصين يتجلى في النموذج السوفيتي للجامعة الشاملة الذي بدأ تطبيقه في البلاد عام ١٩٥٤ . وتختص هذه الجامعة الشاملة بالدراسات النظرية البحتة في الآداب والعلوم . وتنشأ في كل إقليم وبجانبها مجموعة من المعاهد الفنية العادية أو وحيدة التخصص أو متعددة التخصصات . وتركز المناهج الدراسية في هذه المعاهد على العلوم التطبيقية اللازمة لاحتياجات الاقتصاد القومي المتنامي .

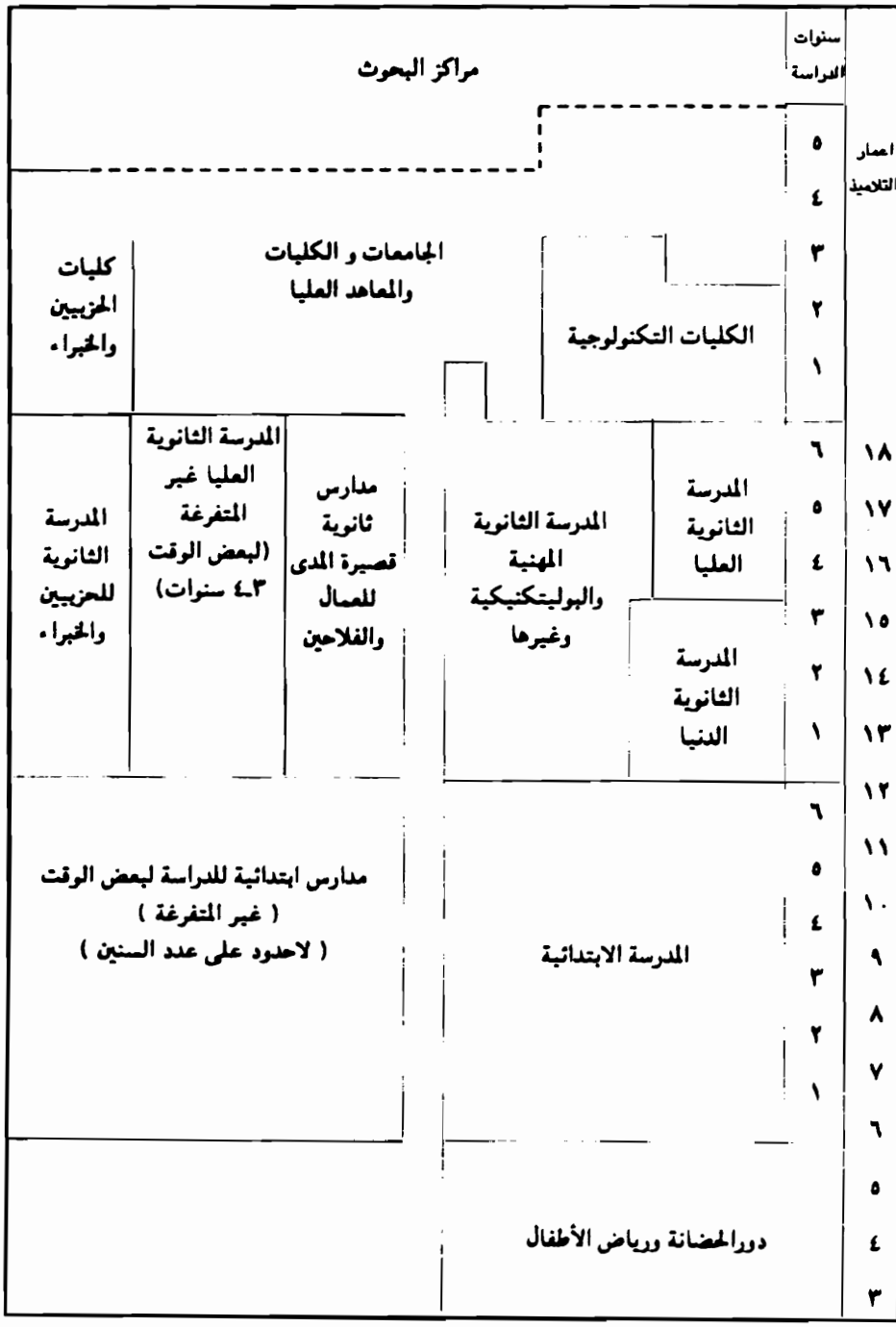

الشكل رقم (١) نظام التعليم في الصين الشعبية

الشكل رقم (٢) نظام التعليم في الصين الشعبية

٣ - التعليم في الصين الوطنية (تايوان)

مقدمة : كان تطور الصين في تايوان مثيرا للدهشة منذ الخمسينات حتى الثمانينات. فقد تحولت خلال هذه الفترة من دولة هي أكثر الدول فقراً إلى دولة تحتل المرتبة الرابعة والثلاثين بين الدول الغنية . وارتفع نصيب الفرد من الدخل القومي خلال هذه الفترة من ٤٠ دولارا إلى ألفي دولار (٢٠٠٠ دولار) أي ما يقرب من ثماني أضعاف الدخل في الصين الأم . ويتوقع أن يرتفع هذا المتوسط إلى حوالي سبعة آلاف دولار بنهاية القرن العشرين . ويرجع السبب الرئيسي لهذا التقدم الهائل إلى تحول البلاد السريع من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي . وصاحب ذلك برنامج للإصلاح وتحقيق العدالة الاجتماعية في القطاع الزراعي بتوزيع الأرض على المكليات الخاصة للفلاحين بدلا من الملكيات الكبيرة والقطاع العام ، والعمل على زيادة الانتاجية الزراعية . وكان من أولى الخطوات التي اتخذت على طريق الإصلاح الزراعي في العقود الماضية تخفيض القيمة الإيجارية للأراضي بحيث لا تزيد عما يقرب من ثلث قيمة المحصول السنوي للأرض وذلك بدلا من النسبة السابقة التي كانت تتراوح بين ٥٠٪ و ٧٥٪ . وقد ارتفعت الإنتاجية الزراعية خلال الفترة من ١٩٤٩ حتى ١٩٦٠ بحوالي ٨٠٪ . وقد عمل النمو الاقتصادي على توفير نوع من الرخاء بين السكان ، وعمل على رفع مستوياتهم المعيشية في الريف والحضر على السواء . وترتب على ذلك من ناحية أخرى زيادة الحراك الاجتماعي بين السكان .

ومن أهم العوامل الرئيسية في النمو الاقتصادي والاجتماعي للبلاد برنامج إعادة البناء الثقافي للمجتمع الذي استهدف المحافظة على لب التقاليد الثقافية والاجتماعية الصينية مع تطعيم هذا البناء بعناصر تحديثية غربية لاسيما بتأثير الولايات المتحدة الأمريكية . وتتضمن هذه العناصر العلوم والتكنولوجيا الغربية. وهي ما تحتاجه البلاد . وقد عبر عن ذلك الفيلسوف البريطاني المعروف براتراند راسل بقوله : إن ما ينبغي علينا أن نعلمه للصينيين ليس المبادئ الأخلاقية ، وإنما المهارات العلمية والتكنولوجية . ويصدق ذلك على الصين الأم أيضا .

وقد عمل قادة البلاد على تحقيق هذا المزيج الذي يجمع في تجانس بين التقاليد والثقافة الصينية ، وبين العناصر المرغوبة من العلوم والتكنولوجيا

الغربية المتقدمة . وينظر إلى التعليم على أنه أهم وسيلة لتحقيق هذا المزج المتجانس . ومنذ عام ١٩٦٧ عمل الإصلاح التعليمي على تحقيق هذا الهدف .

أهداف التعليم :

عندما قامت جمهورية الصين الوطنية في تايوان عام ١٩١١ حدد مؤسسها الدكتور صون يات صن Son Yat Sen (١٨٦٦ - ١٩٢٥) ثلاثة أهداف رئيسية للجمهورية الناشئة هي : القومية والديمقراطية ومعيشة السكان . وقد انعكست هذه الأهداف بوضوح على التعليم ، فحدد الهدف منه كما أعلن عام ١٩٢٩ بأنه اغناء حياة الفرد ، وزيادة التماسك الاجتماعي ، وتحسين معيشة الناس ، وتحقيق استقلال البلاد ، وتوسيع مجال الحقوق الديمقراطية للمواطن ، وتنمية الحياة الاقتصادية من أجل تحقيق العالم المثالي الذي يرفرف عليه السلام والانسجام والمساواة . كما انعكس ذلك في المادة ١٥٨ من دستور الصين الوطنية فنصت على أن التعليم والثقافة كليهما يستهدف تنمية الروح الوطنية القومية بين السكان ، وتنمية روح الحكم الذاتي والأخلاق القومية والصحة البدنية . والمعرفة العلمية والمقدرة على كسب العيش . كما نص الدستور على أن لكل المواطنين فرصا متساوية لتلقي التعليم ، وأن كل الأطفال ما بين سن السادسة والثانية عشرة يتقلون تعليما أساسيا إجباريا مجانيا ، وأن الأطفال من الأسر الفقيرة تقدم لهم الكتب المدرسية مجانا ، وأن كل المواطنين الذين تزيد سنهم عن سن التعليم المدرسي ولم يتلقوا تعليما أساسيا يقدم لهم تعليم تعويضي مجانا ، وتقدم لهم الكتب المدرسية مجانا ، وأن تقدم الحكومة منحا دراسية لمساعدة الطلاب المحتاجين المتميزين علميا وخلقيا على مواصلة دراستهم المتقدمة ، وأن كل أنواع التعليم الحكومي والخاص والمؤسسات الثقافية في البلاد تكون حسب القانون وتخضع لإشراف الدولة .

وإلى جانب تعاليم الدكتور " صون يات صن " والمقررات الدستورية هناك أيضا الفضائل الخلقية الصينية الثماني وهي : الولاء ، والبنوة ، والرحمة ، والصواب ، والانسجام ، والسلام . وهذه كلها تكون الأهداف المنشودة من التعليم في البلاد . يضاف إلى ذلك أن التعليم التكنولوجي يستهدف مساعدة الفرد على كسب العيش وزيادة انتاجية العمل . كما أن العلوم الاجتماعية

تستهدف تنمية الشعور بالقومية ورح التعاون المتبادل وممارسة الديمقراطية والحفاظ على الثروات القومية وتحسين مستوى الحياة . ويستهدف تعليم المرأة تنمية روح الأمومة والشخصية الصحية .

نظام التعليم :

يرجع أصل نظام التعليم الحالي في الصين إلى النظام الذي كان سائدا في الصين الأم قبل عام ١٩٤٩ وهو النظام المشابه لنظام التعليم الأمريكي . ويتكون نظام التعليم العام في الصين الوطنية من المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات ، والمرحلة الثانوية الدنيا أو المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات ، والمدرسة الثانوية العليا ومدتها ثلاث سنوات . وتعتبر التسع سنوات الأولى التي تشمل المرحلتين الابتدائية والمتوسطة مرحلة عامة مجانية إلزامية لكل الأطفال . ويوازي التعليم العام نظام للتربية الخاصة للمعاقين يتكون من المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

أ - **التعليم الابتدائي** : ومدته ست سنوات من سن ٦ - ١٢. وكان التعليم الابتدائي يمثل المرحلة الإلزامية حتى أوائل عام ١٩٦٨ عندما صدر تشريع خاص بمد التعليم الإجباري الإلزامي المجاني إلى تسع سنوات أي يشمل المرحلة المتوسطة، أي ما يماثل الصين الأم ، والتعليم الأساسي في بلادنا العربية . وقد أعلن الرئيس آنذاك تشانج كاي تشيك أن التعليم الإلزامي يشمل المرحلة المتوسطة أيضا . وكان من الأسباب التي دعت السلطات السياسية والتعليمية في البلاد إلى زيادة سن الإلزام إلى سن ١٥ رفع المستوى التعليمي لأبناء البلاد تمشيا مع متطلبات الاقتصاد القومي المتنامية من القوى العاملة الأكثر مهارة وتدريبا ، وتمشيا أيضا مع سياسة البلاد في رغبتها في تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية . وينبغي أن نشير إلى أن هناك قانونا يعرف بقانون المصانع Factory Law يحرم تشغيل الأطفال تحت سن الرابعة عشر .

ب - **التعليم الثانوي المتوسط** : ومدتها ثلاث سنوات من سن ١٢ - ١٥ . وهو على أنواع منها العام ، والمهني ، والتكميلي ، والخاصة للمعاقين . ومدارس التعليم الابتدائي والثانوي المتوسط تنشئها وتديرها الحكومة . ولا

يسمح للقطاع الخاص بإنشاء مدارس على هذا المستوى . وإن كان من الجائز له أن ينشئ مدارس على المستوى الأعلى أي التعليم الثانوي العالي . ويتم القبول على أساس امتحان للقبول .

جـ - **التعليم الثانوي العالي** : (أو المرحلة العليا) : ومدته ثلاث سنوات من سن ١٥ ـ ١٨ . وهو على أنواع مماثلة للتعليم الثانوي المتوسط . ويقوم التلاميذ بدفع مصروفات دراسية معقولة في هذا النوع من التعليم كما في غيره من التعليم فيما بعد المرحلة المتوسطة أي نهاية سن المرحلة الإجبارية المجانية . وتتولى الحكومة إلى جانب القطاع الخاص إنشاء هذا النوع من المدارس ويتم الالتحاق به عن طريق امتحان للقبول .

التربية الخاصة للمعاقين : يوازي نظام التربية الخاصة للمعاقين نظام التعليم العام ، وهو يشمل المراحل التعليمية الثلاث : الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

التعليم الموازي للكبار : وهو نوع من التعليم مواز للتعليم العام . وهو خاص بالتلاميذ الذين لم تتح لهم الفرصة للالتحاق بنظام التعليم العام . وهذا النوع من التعليم يتكافأ في مستواه مع نظيره من التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي العام والمهني في نظام التعليم العام .

المناهج التعليمية :

تقوم وزارة التربية والتعليم بإعداد المناهج الدراسية لكل مراحل التعليم العام ، كما تقوم أيضا بإعداد المقررات الرئيسية للدراسة في كل قسم من أقسام الجامعات والمعاهد العالية وذلك بالاشتراك مع أساتذة الجامعات والمتخصصين . وتشمل المواد الدراسية للمدارس الابتدائية والثانوية اللغة الوطنية (الماندارينية) والرياضيات والمواد الاجتماعية والأخلاق والتربية الوطنية والعلوم الطبيعية والغناء والعزف على الآلات والتذوق الموسيقي والتربية الرياضية والفنون اليدوية والنشاط الجماعي .

ويشتمل منهج المدرسة المتوسطة أو الثانوية الدنيا على دراسة اللغة الصينية والإنجليزية والرياضيات والتاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والتربية الصحية والأخلاق والتربية الوطنية والتربية الرياضية والموسيقى والفنون الجميلة والفنون الصناعية (الاقتصاد المنزلي للبنات) والكشافة وأنشطة توجيهية ومواد

اختيارية .

ويشتمل منهج المدرسة الثانوية (العليا) العامة على دراسة اللغة الصينية والإنجليزية والتربية الوطنية والتاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والرياضيات والطبيعة والكيمياء والأحياء والتربية الرياضية والموسيقى والفنون الجميلة والفنوه الصناعية (الاقتصاد المنزلي للبنات) ، ودراسة تاريخ الثقافة الصينية (للتلاميذ الذين يتخصصون في العلوم الاجتماعية) وعلم الأرض (للتلاميذ الذين يتخصصون في العلوم الطبيعية) ومواد اختيارية .

وبالنسبة لمنهج المدرسة الثانوية المهنية فلكل نوع منها مواد عامة وأخرى تخصصية . فمنهج المدرسة الثانوية الصناعية على سبيل المثال يتكون من اللغة الصينية والإنجليزية والتربية الوطنية والتربية الرياضية والتربية العسكرية والرياضيات والعلوم المتصلة بالتخصص الصناعي والرسم والهندسة الميكانيكية .

الكتب الدراسية :

بالنسبة للكتب الدراسية شأنها شأن المناهج يتم إعدادها على المستوى المركزي . وتقع مسئولية ذلك على المعهد القومي للتجميع والترجمة . ويقوم هذا المعهد بإعداد المواد التعليمية والكتب الدراسية في مواد اللغة الصينية والتربية الوطنية والجغرافيا والتاريخ للمدارس الابتدائية والثانوية . وذلك من خلال لجان ينظمها العاملون في المعهد . وتضم هذه اللجان عادة اساتذة الجامعات ومتخصصين في المناهج الدراسية ومدرسي الفصول وممثلين عن وزارة التربية والتعليم أو عن المعهد المذكور . أما الكتب الدراسية في المواد الأخرى فيكون تأليفها بمعرفة الأفراد أو بواسطة لجان يكونها الناشرون . لكن ينبغي قبل نشر الكتاب أن تتم مراجعة أصوله عن طريق كبار المتخصصين في مجال أو ميدان الكتاب . ويتم ذلك عن طريق المعهد المشار إليه . وبالنسبة للمواد التعليمية والكتب الدراسية في الجامعات ومعاهد التعليم العالي يتولى تأليفها المتخصصون في الميدان ، ويصدرها المعهد المذكور من خلال الناشرين التجاريين ، أو يقوم بتأليفها الأكاديميون المتخصصون بأنفسهم .

التعليم العالي : وهو يتكون من الجامعات والكليات المتنوعة منها كليات عليا وصغرى ومنها كليات عامة وفنية وكليات الإعداد لمعلم المرحلة الابتدائية .

ومدة الكليات الصغرى ثلاث سنوات وبعضها سنتان ، وتصل إلى خمس سنوات بالنسبة لإعداد المعلم . والدراسة بالجامعة مدتها أربع سنوات عادة باستثناء تخصصات القانون والهندسة المدنية . وإعداد المعلم ، إذ تطورت دراسة هذه التخصصات إلى خسم سنوات . وتتطلب دراسة الطب ست سنوات . وتقدم الكليات التكنولوجية نوعين من البرامج . برنامج ذي مستوى عال يلتحق به خريجو الكليات الصغرى الذين دخلوا ميدان العمل ومدته سنتان دراسيتان ، والبرنامج الثاني من المستوى الأقل ويلتحق به خريجو المدرسة الثانوية العليا المهنية الذين دخلوا ميدان العمل ومدته أربع سنوات دراسية . والحد الأدنى لدراسة الماجستير سنتان يضاف إليهما سنتان أخريان لدراسة الدكتوراه .

ومهة الجامعات إلى جانب اعداد القوى البشرية المتخصصة ، القيام بالبحوث العلمية الأكاديمية والتطبيقية التي تفيد قطاع الصناعة والانتاج . وهناك مؤسسات خارج الجامعة تقوم بتمويل هذه البحوث منها المجموعات الصناعية والمجلس القومي للعلوم .

وتقوم الدراسة في الجامعات على أساس نظام الساعات التحصيلية المكتسبة . ويتطلب الحصول على الدرجة الجامعية الأولى دراسة ١٢٨ ساعة مكتسبة كحد أدنى . ويتكون برنامج الدراسة من مقررات تمثل متطلبات الجامعة يدرسها جميع الطلاب في كل الكليات ، ومقررات تمثل متطلبات الكلية يدرسها جميع الطلاب بالكلية ، ومقررات تمثل متطلبات تخصص الطالب وتتكون من مقررات إجبارية وأخرى اختيارية . وتحتل متطلبات الجامعة خمس الوقت المخصص للدراسة ، ويخصص لمتطلبات الكلية خسم الوقت أيضا ، والثلاثة أخماس الباقية لمواد التخصص التي يدرسها الطالب .

إدارة التعليم :

يوجد في الصين الوطنية ثلاثة مستويات للإدارة الحكومية : مركزي ، وإقليمي ، ومحلي . ولكل منها سلطات حددها دستور البلاد . وقد أنشئت وزارة التعليم عام ١٩١٢ بفروعها الإدارية على المستويات الثلاثة . ويرأسها وزير هو عضو في الإدارة الحاكمة . وعلى المستوى الإقليمي يوجد مدير التعليم الإقليمي الذي يتولى من خلال الأجهزة التي يرأسها توجيه شئون التعليم على المستوى

الإقليمي . وعلى المستوى المحلي يوجد مدير التعليم المحلي الذي يتولى توجيه أمور التعليم في المنطقة المحلية أو المدينة . ويرأس المدير المحلي الأجهزة التعليمية المحلية كما يرأس المفتشين الذين يتولون متابعة المدارس في مناطقهم.

إعداد المعلم :

تمثل مهنة التعليم مكانة محترمة نسبيا في الصين الوطنية . ويتقاضى المعلمون مرتبات أعلى من نظرائهم في الوظائف الحكومية الأخرى . ولذلك يقبل الكثير من الطلاب على الالتحاق بمعاهد إعداد المعلمين . ويوجد في الصين الوطنية ثلاثة أنواع من معاهد إعداد المعلمين هي :

أ - الجامعة القومية للمعلمين في تايوان العاصمة : ويقبل بها قمة المتخرجين من المدرسة الثانوية العليا لإعدادهم كمعلمين بالمدارس الثانوية من خلال برنامج مدته أربع سنوات بالإضافة إلى سنة أخرى للتدريس العملي أو التربية العملية في المدارس . ويعفى الطلاب من دفع الرسوم الدراسية . وتقدم لهم خدمات الإقامة المجانية والغذاء المجاني ومساعدة مالية لشراء الكتب والملابس . ويتحتم إجباريا على الطالب بعد أن يحصل على الدرجة الجامعية وينهي دراسته بالجامعة أن يعمل بالتدريس لمدة أربع سنوات على الأقل . وهو وضع ماثل لما عليه الحال في مصر وبعض البلاد العربية .

ب - كليات التربية : وهي أيضا تقوم بإعداد معلمي التعليم الثانوي ويلتحق بها خريجو المدرسة الثانوية .

جـ - كليات المعلمين الصغرى : وهي كليات منفصلة يلتحق بها خريجو المدرسة المتوسطة أو الثانوية الدنيا لمدة خمس سنوات لإعدادهم كمعلمين في المرحلة الابتدائية . ويتلقى الطلاب في هذه الكليات معاملة مماثلة لتلك التي تقدمها الجامعة القومية للمعلمين من حيث تقديم المساعدة للطلاب في دراستهم ، ويلتزم خريجو هذه الكليات أيضا بالتدريس لمدة أربع سنوات بعد تخرجهم .

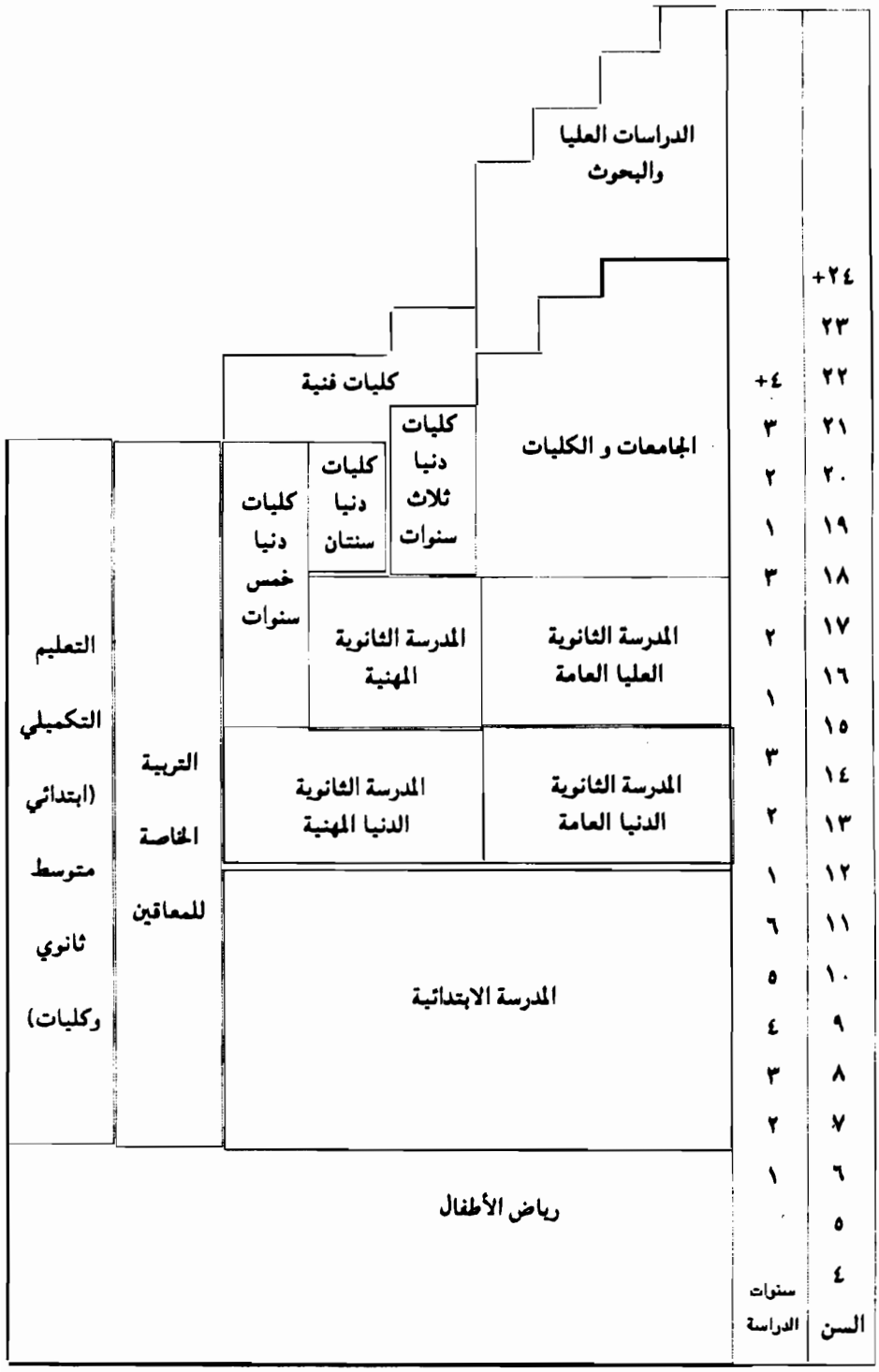

نظام التعليم في جمهورية الصين الوطنية (تايوان)

٤- التعليم في كوريا الشمالية

مقدمة : التعليم في كوريا الموحدة :

إن انقسام كوريا إلى دولتين منفصلتين إحداهما شمالية والأخرى جنوبية هو نتيجة لما آل إليه الوضع في الحرب العالمية الثانية . ومثل كوريا في هذا مثل الصين التي انقسمت إيضا إلى دولتين منفصلتين الصين الشعبية والصين الوطنية كما أشرنا . وقد عمل استمرار الحرب الكورية فيما بين عام ١٩٥٠ - ١٩٥٣ بعد الحرب العالمية الثانية على تعزيز الانفصال بين الإقليمين . ويختلف نظام الدولتين سياسيا واجتماعيا نظرا لخضوعهما لقوتين مختلفتين أيديولوجيا . فجمهورية كوريا الشعبية في الشمال تخضع تقليديا لنفوذ الاتحاد السوفيتي سابقا ، كما يناصرها ويؤيدها جمهورية الصين الشعبية . ولكوريا الشمالية حكومة شيوعية واقتصاد شيوعي أيضا .

وكانت كوريا الشمالية منغلقة على نفسها شأن الاتحاد السوفيتي والصين آنذاك ، في حين أن كوريا الجنوبية كانت أكثر انفتاحا على الغرب والمجتمع الدولي . وكونت علاقات مع المنظمات الدولية كمنظمة اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي وغيرها من المنظمات .

وجمهورية كوريا الجنوبية تخضع تقليديا لنفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، ولها حكومة ديمقراطية واقتصاد رأسمالي على غرار النظام الغربي ، ولها علاقات وثيقة مع الدول الغربية . وكان من الطبيعي أن يكون نظام التعليم في كوريا الشمالية على أساس المبادئ التي تحكم نظام التعليم في الاتحاد السوفيتي سابقا وجمهورية الصين الشعبية ، وأن يقوم نظام التعليم في كوريا الجنوبية على أساس المبادئ التي تحكم نظام التعليم الأمريكي .

وقد خضع التطور التعليمي في كوريا الموحدة على مدى آلاف السنين للتأثيرات الأجنبية من جارتيها الأكبر : الصين واليابان . ويرجع تأثير الصين إلى الثلاثة آلاف عام الماضية . أما تأثير اليابان فيرجع إلى فترة الغزو الياباني من عام ١٩٠٥ إلى ١٩٤٥ .

وتحكي كتب التاريخ أن " كيجا " Kija الأخ الأكبر لآخر حاكم للصين من

عائلة شانج Shang كان عالما محبا للعلم ، وأنه ذهب إلى كوريا حوالي عام ١١٠٠ق.م مع خمسة آلاف من اتباعه لتعليم الكوريين الفنون الصينية والآداب والطب وطريقة الكتابة الصينية التي تعتمد على آلاف المقاطع والأشكال اللغوية. وقد سادت هذه الطريقة في الصين واليابان وكوريا لعدة قرون .

لقد ظل اتصال الصين مع كوريا لمئات السنين . ومن خلال هذا الاتصال نقل الصينيون إليها الكونفوشيوسية والبوذية . وقد وجدت هاتان الفلسفتان مكانا لهما في المجتمع . ففي الوقت الذي خدمت فيه البوذية الاحتياجات الروحية للناس ، قدمت الكونفوشيوسية المبادئ الرئيسية للأخلاقيات الاجتماعية والتعليم والحكومة .

وكان من بين تأثيرات الصين الرئيسية على التعليم في كوريا إدخال نظام الامتحانات للدخول في الخدمة الحكومية عام ١٩٥٧م . وهو نظام يتكون من عدة اختبارات عن الآداب الكونفوشيوسية . والهدف من هذه الاختبارات هو اختيار أحسن العناصر للوظائف الحكومية المرموقة والجيش .

وكان هناك حدثان مهمان أثرا على تطور التعليم في كوريا في القرن ١٥م. أحدهما في مطلعه أو بدايته عندما اخترع أحد العاملين في الطباعة في الصين يسمى "بي شنج " Pi Sheng نظام الطباعة الحديثة قبل أن يتوصل جوتنبرج الألماني إلى اختراعه بعدة عقود . وقد مكن هذا ا لاختراع من النشر على نطاق واسع في كوريا للكتب التي تتناول الفلسفة الكونفوشيوسية والبوذية . وكان الحدث الثاني من داخل كوريا نفسها . فمن المعروف أن الكوريين ظلوا يستخدموا الأشكال الصينية للكتابة حتى القرن الخامس . وحدث في هذا القرن أن جاء " سيجونج " Sejong الأكبر (١٣٩٧ - ١٤٥٠) إمبراطورا على البلاد . وكان حاكما متنورا فعين لجنة ملكية توصلت إلى طريقة فعالة للكتابة تتكون من أبجدية صوتية تضم ٢٤ شكلا وسميت " هانجول " Hangul . وبذلك أمكن تحويل اللغة الكورية من لغة منطوقة مسموعة إلى لغة مكتوبة بدون استخدام آلاف الأشكال الصعبة للغة الصينية . وقد سهل هذا الشكل الميسر لكتابة اللغة من محو أمية الغالبية العظمى من سكانها في فترة وجيزة . ولكن هذا الحدث العظيم رغم أهميته لم

يكن له الفائدة المرجوة المتوقعة لأن الكتب عن الكونفوشيوسية والبوذلة كانت تطبع على أساس النظام الصيني للطباعة الذي يتبع اللغة الصينية الصعبة بآلاف الأشكال التي تتكون منها . وقد تطلب الأمر الانتظار لسنوات طويلة حتى أمكن الاستفادة من الأبجدية الكورية الجديدة في الحياة العامة والتعليم والمدارس . والكوريون متجانسون عرقيا وترجع أصولهم إلى الجنس المنغولي . ويتحدثون لغة هي أقرب إلى التركية Turkie والفنلندية Finnish والهنغارية Hungarian منها إلى اللغات الآسيوية الأخرى (Thomas and Postlethwaite P.206) .

انقسام كوريا :

قامت الحرب الأهلية الكورية بين الشمال والجنوب خلال الأعوام ١٩٥٠ - ١٩٥٣ . وبعد نهاية الحرب بها عام ١٩٥٣ انقسمت كوريا إلى نصفين : شمالي وجنوبي . وعدد سكان النصف الشمالي أقل من عدد سكان النصف الجنوبي بنسبة الثلث للنصف الأول والثلثين للنصف الثاني من مجموع السكان الكلي الذي يصل إلى ما يقرب من سبعين مليونا . والنصف الشمالي من كوريا وعاصمته بيونجيانج Pyongyang صحراوي جبلي غير صالح للزراعة إلا نادرا . ولكن اليابانيين إبان احتلالهم للبلاد قد طوروا جانب الصناعة فيه بإقامة المحطات المائية لتوليد الكهرباء واستخراج المعادن وما يتصل بها من صناعة التعدين ، وقطع الأخشاب . أما النصف الجنوبي وعاصمته سيول Soul فهو أقل جبلية . ويوجد به مناطق لزراعة الأرز والحبوب على طول الساحل وجانبي النهر .ولهذا نجد قطاعا كبيرا من السكان يصل إلى ثلاثة أرباع يشتغلون بالزراعة والصيد على عكس الوضع في النصف الشمالي حيث لا يصل مجموع العاملين في الزراعة أكثر من ١٠٪ .

وبعد رحيل اليابانيين عن البلاد بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية رجعت كوريا بشمالها وجنوبها مرة أخرى إلى طبيعتها الأولى من حيث تجانس السكان عرقيا وثقافيا ، وحيث لا يوجد أقليات عنصرية أو لغوية لها وضع ثقافي وتعليمي خاص . فمن حيث الدين نجد أن سكان البلاد في الشمال والجنوب يدينون أساسا بالبوذية والكونفوشيوسية والشاماتية Shamanism وبعض

الديانات غير السماوية الأخرى . وتوجد أقلية صغيرة تقدر بحوالي ٢٠٪ من المسيحيين البروتستانت والكاثوليك الذين وصلوا إلى البلاد في القرن ١٨ ، ١٩. والكونفوشيوسية فلسفة أكثر منها دين ، فهي تحدد معايير للعلاقات الإنسانية والقيم التي تحكمها .

وقد عمل اليابانيون خلال احتلالهم للبلاد على تنظيم التعليم على غرار نظام التعليم في بلادهم من حيث أنواع المدارس ونوع الإدارة التعليمية والمناهج والمواد التعليمية وطرق التدريس وطريقة تمويل التعليم . وقد تغير هذا الوضع بعد رحيل اليابانيين وتقسيم البلاد بين القوات المنتصرة في الحرب إلى قسمين : شمالي يقع تحت نفوذ الاتحاد السوفيتي سابقا والصين كما أشرنا ، وقسم جنوبي يخضع لنفوذ الولايات المتحدة الأمريكية . وكان من الطبيعي أن يأخذ التعليم في كلا النصفين طابع القوة المتحكمة فيه . فوجد نظام تعليمي طابعه سوفيتي وصيني في الشمال ، ونظام تعليمي له طابع أمريكي في الجنوب . وسنتناول الكلام عن التعليم في كلا الجزءين في السطور التالية :

التعليم في كوريا الشمالية :

مقدمة : سيطرت القوات السوفيتية عام ١٩٤٥ على النصف الشمالي الملاصق لها من شبه الجزيرة الكورية بعد تحريره من القوات اليابانية المستعمرة . وأقام السوفيت حكومة شيوعية يسيطر عليها مستشارون روسيون . وخلال السنوات التالية لذلك لاسيما أثناء الحرب الأهلية الكورية بين عام ١٩٥٠ - ١٩٥٢ قامت الصين الشيوعية بممارسة نفوذ على كوريا الشمالية في تنافس مع الاتحاد السوفيتي آنذاك . وخلال الخمسينات والستينات كانت حكومة البلاد قد اكتسبت خبرة وثقة بالنفس بقيادة كيم سونج Kim Il Sung الذي ينسب إليه الفضل في إعادة بناء كوريا الشمالية بعد عام ١٩٤٥ . وبفضل توجيهه استطاعت البلاد أن تحقق لها نمطا قوميا خاصا في ظل إطار الشيوعية الدولية . وبهذا استطاعت أن تقنع الاتحاد السوفيتي آنذاك والصين على أنهما دولة صديقة متكافئة وليست تابعة أو خاضعة . وتعتبر كوريا الشمالية الآن من أكثر دول العالم تمركزاً حول نفسها ، ومن أكثر المجتمعات المحكومة بدقة تامة .

وكان كيم سونج آنذاك رئيسا للوزارء ورئيسا لحزب العمال الكوري . وكان مولده في منشوريا عام ١٩١٢ وكان يعتبر من المكافحين لتحرير شعبه من الاحتلال الياباني الذي خيم فترة طويلة على بلاده . وكان هدفه الرئيسي تحويل مجتمعه من مجتمع إقصاعي مستعمر إلى مجتمع عصري على أساس من الفلسفة الماركسية اللينينية . وهي الفلسفة التي انهارت وثبت فشلها في معقلها الأم في الاتحاد السوفيتي في التسعينات . وكان في الواقع يريد أن يكون لكوريا نمطها القومي الخاص بها . ولذلك كانت القومية عنصراً مهما في البناء الأيديولوجي والسياسي لها . وكان أهم أهداف الأيديولوجية الجديدة يقوم على أساس اقناع الشعب بأن يغير أفكاره القديمة التي تؤمن بأن الرأسمالية والملكية الخاصة نظام اقتصادي مناسب ، وأن الديانة الكونفوشيوسية والمسيحية لها قيمتها الهامة في حياة الناس ، وأن الأساليب التقليدية في الزراعة والانتاج يجب أن تستمر لصمودها ضد الزمن ، وأن العمل اليدوي والجسمي أقل في مكانته الاجتماعية من العمل العقلي المكتبي والوظيفي ، وأن الأطفال الصغار يجب أن يربوا بين عائلاتهم وأفراد أسرتهم ، وأن الثقافات الأجنبية أرقى من الثقافة القومية . وقد عمل كيم سونج جاهدا على تغيير هذه الأفكار التي اعتبرها قديمة وبالية ويجب أن تحل محلها أفكار وممارسات أكثر تقدمية وحداثة . ويتمثل ذلك في الإيمان بنظام سياسي يقوم على أساس الحزب الواحد هو الحزب الشيوعي ، والملكية العامة لأدوات الانتاج ، وتربية الأطفال في ظل نظام جماعي لرياض الأطفال ، واستخدام التكنولوجيا لتحسين الإنتاج وتحرير العمال من عبودية العمل اليدوي ، وسيادة الثقافة الكورية بما في ذلك لغة البلاد وتاريخها وآدابها وفنونها . وقد بلغ من تأثير كيم سونج على البلاد أن أيديولوجيته وتعاليمه حجبت مثيلتها عند ستالين وماوتسي تونج . وقد وصف بأوصاف مختلفة منها " أبو البلاد " و " النموذج المثالي للشعب " و " شمس الأمة " و "القائد الأعظم " .

المبادئ التربوية :

تضمنت الأيديولوجية الجديدة " لكوريا الشمالية " أربعة مبادئ رئيسية للتربية والتعليم هي :

١ - أن من حق الناس أن يتعلموا ، وأن التعليم بما في ذلك التعليم المدرسي ليس احتكاراً لفئة مختارة من الناس،ولكنه حق لكل مواطن وواجب عليه.

٢ - أن الدراسة والعمل الانتاجي يمتزجان معا ويسيران جنبا إلى جنب على مدى حياة الفرد منذ بداية الدراسة المنظمة في الطفولة .

٣ - أن التعليم النظري والفكري لا قيمة له في حد ذاته ما لم يكن له طابع عملي تطبيقي يركز على مهارات العمل .

٤ - أن التعليم الخليط الذي لا لون له يؤدي إلى لخبطة عقول الناس ، ولذلك يجب أن يكون التعليم موجها أيديولوجيا لبناء المجتمع الشيوعي .

وقد أكدت أهداف التربية في البلاد على تربية النشء على كراهية الأعداء وكراهية الاستعمار والطبقة الرأسمالية وملاك الأراضي ، وتربيتهم على التخلص من الأنانية وحب الذات ، وعلى العمل والدراسة والحياة وفقا للمبادئ الجماعية التي تتركز حول المبدأ القائل " الفرد من أجل الجماعة ، والجماعة من أجل الفرد".

اتجاهات المنهج المدرسي :

استهدف تخطيط المنهج المدرسي وإعداده ، خدمة المبادىء والأهداف التربوية التي حددتها القيادة السياسية لكوريا الشمالية ، وقد ركز المنهج على عدة أمور واتجاهات أهمها :

أ - مهارات الاتصال الأساسية ومعرفة اللغة القومية والرياضيات والعلوم العامة.

ب - المواد الاجتماعية التي تركز على العقيدة السياسية والاقتصادية للشيوعية الدولية والتي تمتزج بالقومية والثقافة الكورية .

جـ - الإعداد المهني الموجه لتزويد المواطن بالمهارات اللازمة للقيام بدورهم في التغيير الاجتماعي والاقتصادي .

د - الدراسات الإضافية أو التكميلية التي تحقق الأهداف العامة السياسية والاجتماعية وتشمل هذه الدراسات الفنون والآداب والموسيقى والرقص والتمثيل والنحت والرسم والتربية الصحية والرياضة .

أسلوب التعليم :

يقوم اسلوب التعليم والتعلم في المدارس في كوريا الشمالية على أساس الربط بين النظرية والتطبيق . وينتقد القادة التربويون بشدة طريقة الحفظ الأصم التي كانت موجودة في ظل الفلسفة الكونفوشيوسية . ويطالبون المعلمين باتباع طرق التدريس التي تتطلب من التلميذ أن يرى ويسمع بطريقة مباشرة بعينه وأذنه، وأن يلمس الأشياء ويصنعها بيده ، وأن يفكر ويتوصل للحقيقة بنفسه ، وأن يضع المعرفة موضع التطبيق . وتستخدم الشروح التوضيحية والمعينات السمعية البصرية على نطاق واسع من جانب المعلمين في الفصول . وتقوم منظمات الشباب المختلفة بإدماج الطلاب في الأنشطة السياسية والاجتماعية التي تساعدهم على استخدام ماتعلموه في مدارسهم في دنيا الحقيقة والواقع . وتتضمن هذه الأنشطة ألوانا متنوعة منها السياسي والعلمي والثقافي والتكنولوجي والصحي .

وقد حدد أحد الباحثين (Thomas and Postlethwaite P. 257) خمسة مبادئ رئيسية لأسلوب التدريس المرغوب فيه في مدارس كوريا الشمالية وهي : الأنشطة الجماعية - تنافس المجموعات - النقد المتبادل - ضبط النفس - والثواب والعقاب .

نظام التعليم :

يتكون نظام التعليم في كوريا الشمالية من عدة أنظمة فرعية من أهمها:

١ - نظام التعليم الرسمي الذي يمتد من دور الحضانة حتى الجامعات .

٢ - نظام تعليم الكبار الذي أنشئ عام ١٩٤٦ للقضاء على الأمية والتدريب المهني وترويج الأيديولوجية الشيوعية .

٣ - نظام المدارس الحزبية ويتكون من ثلاثة مستويات تعليمية أو دراسية تهدف

لتدريب كوادر حزب العمال (الشيوعي) على الوظائف والأدوار المنوطة بهم في السياسة القومية والقرى والأقاليم .

٤ ـ نظام التعليم غير الرسمي الذي يعرف باسم التربية الاجتماعية ويشمل التعليم من خلال المكتبات وعن طريق الإذاعة والتليفزيون .

نظام التعليم الرسمي :

عملت الحرب الأهلية الكورية التي نشبت بين الشمال والجنوب بين عام ١٩٥٠ إلى ١٩٥٣ على تدمير البنية التحتية للبلاد بما فيها المنشآت التعليمية والمدارس ، وانخراط ما يقرب من نصف التلاميذ في الحرب أو في الأعمال المتصلة بالحرب . وكانت نهاية الحرب في منتصف عام ١٩٥٣ بداية للعمل التربوي لإعادة بناء ما دمرته . وأعدت لهذا الغرض خطة ثلاثية للتعليم (١٩٥٤.١٩٥٦) لتحقيق أربعة أهداف رئيسية هي :

أ ـ إعادة بناء المدارس وإرجاع وضعها إلى ما كانت عليه عام ١٩٤٩ على الأقل.

ب ـ تحقيق تعليم إجباري إلزامي مجاني مدته أربع سنوات بحلول عام ١٩٥٦ .

جـ ـ زيادة الالتحاق بالمدارس على كل المستويات التعليمية .

د ـ زيادة خدمات المدارس الثانوية .

وبحلول منتصف عام ١٩٥٦ أعلنت الحكومة أن هذه الأهداف الأربعة قد تم تحقيقها . وقد ساعد التلاميذ أنفسهم في بناء المدارس التي دمرتها الحرب . وأكدت السياسة التعليمية في البلاد منذ السنوات الأولى على الربط الوثيق بين النظرية والتطبيق في التعليم ، واحترام العمل اليدوي والإنتاجي .

ويتكون نظام التعليم الرسمي في كوريا الشمالية من المراحل الآتية :

أ ـ **مرحلة دور الحضانة ورياض الأطفال :** وتقبل الأطفال بين سن ٤ ـ ٦ . وهي خارج نظام الإلزام ، وليست مدرسة عامة للجميع ، وإنما بحسب ما يتوفر فيها . لكن في عام ١٩٧٦ صدر قانون العناية بالأطفال والتعليم الذي يحث الآباء على إلحاق أطفالهم بدور الحضانة ، وإلحاقهم عندما يبلغون سن الرابعة والخامسة بالسنة الأولى للتعليم الإلزامي برياض الأطفال .ومن الواضح أن

ذلك يتمشى مع المبادئ التي حددها قادة البلاد في تربية النشء تربية جماعية حتى يتعودوا على الحياة النظامية الملتزمة ، وحتى تنمو في نفوسهم الأفكار الجماعية والأخلاقيات الشيوعية منذ نعومة أظافرهم . وقد امتد اهتمام قادة البلاد بتعليم الكبار إلى جانب تعليم الصغار من خلال سياسة للتعليم المستمر والتعليم مدى الحياة الذي ينتشر في كل جوانب الحياة : في المدارس والعمل والمنزل والمجتمع الكبير . والنموذج المثالي للكبير النافع هو الذي يعمل ثماني ساعات وينام مثلها والثماني ساعات الباقية يخصص منها للدراسة أكبر نصيب ممكن . ويتعلم الأطفال في هذه المرحلة القصص والأناشيد والرسم والموسيقى والأنشطة الجسمية والرياضية وترديد الشعارات القومية والوطنية التي تمجد الشيوعية والقومية . كما يتعلمون اللغة الكورية ومبادئ الرياضيات والأخلاق .

ب - المرحلة الابتدائية : وتقبل الأطفال من سن السادسة ومدتها إربع سنوات وهي مدرسة عامة إلزامية . ومرحلة الإلزام في نظام التعليم الكوري كانت مدتها تسع سنوات ثم زيدت عام ١٩٧٢ إلى إحدى عشرة سنة ، وهي تشمل سنة من مرحلة رياض الأطفال ، وتشمل المرحلة الابتدائية بكاملها ومدتها أربع سنوات، كما تشمل سنوات المرحلة المتوسطة الست . وتسمى المدرسة الابتدائية مدرسة الشعب . وتقوم الدراسة فيها على أساس تخصيص نصف الوقت في الجدول المدرسي لدراسة اللغة الكورية مع تركيز المحتوى على العقيدة السياسية واحترام العمل ، واحترام الكبار والتعاون داخل الأسرة . ويخصص حوالي ٢٠٪ منه لدراسة الرياضيات . وتخصص نسبة ٣٠٪ الباقية لدراسة مواد التاريخ والجغرافيا والعلوم والفنون اليدوية والموسيقى والفن والتربية الرياضية .

جـ- المرحلة المتوسطة : وهي مرحلة إجبارية مدتها ست سنوات للأطفال بين سن ١٠ - ١٥ . وتجمع بين الدراسات الأكاديمية والمهنية . ويتضمن منهج الدراسة بها اللغة الكورية والأدب الكوري واللغة الروسية والرياضيات والعلوم والتدريب الفني والعسكري وبعض الفنون والموسيقى .

د- المرحلة الثانوية : وتضم التلاميذ بين سن ١٦ - ١٩ وهي على خمسة أنواع هي:

- المدرسة الثانوية العامة ومدتها ثلاث سنوات .
- مدرسة الإعداد للكلية ومدتها سنتان .
- المدرسة المهنية ومدتها سنتان .
- المدرسة الثانوية الفنية ومدتها ثلاث سنوات .
- مدرسة المعلمين ومدتها ثلاث سنوات .

هـ - المدارس النوعية المتخصصة : ومدتها إحدى عشرة سنة موازية للمدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية . وهي على أنواع مختلفة منها مدارس للموسيقى والبالية والفنون والتمثيل واللغات .

و- التعليم العالي : وهو يتكون من الجامعات والكليات والمعاهد . وتتراوح مدته بين أربع وست سنوات . ويتم القبول بالتعليم العالي في كوريا الشمالية على مرحلتين تسبقها مرحلة تمهيدية . وتبدأ المرحلة التمهيدية بالخريجين من المدرسة المتوسطة . ويقوم نظام القبول بالتعليم العالي في كوريا الشمالية على أساس ألا يتقدم خريجو المدرسة إلى الكليات التي يرغبونها مباشرة ، وإنما يقدمون أوراقهم وشهاداتهم إلى إدارة التعليم في منطقتهم التي يعيشون فيها . وتتضمن الأوراق المقدمة سجلاتهم الدراسية السابقة في المدارس التي تعلموا بها ، والمكانة الاجتماعية للأسرة ، والأصل الاجتماعي (عمال - فلاحون - مثقفون) ، وتقارير وتوصيات جهات العمل التي يعملون بها . وتقارير عن ولائهم السياسي يكتبها المسئولون عن منظمات الشباب المحلية . ويقوم الطلاب بتحديد خمسة اختيارات لأفضل الكليات التي يرغبون الالتحاق بها . وفي هذه المرحلة الأولى تقوم لجنة الاختيار المحلية بتحديد الطلاب المقبولين وتحديد الكلية التي يلتحقون بها ، وذلك حسب النسب المحددة للكليات والمعاهد المختلفة في ضوء احتياجات البلاد من القوى البشرية ، وعدد الطلاب التي يمكن أن تستوعبهم الكلية .

المرحلة الثانية للقبول تتم في الكليات والمعاهد حيث تنظم امتحانات واختبارات للقبول بها . وتحدد نتيجة هذه الاختبارات أحد الأسس الثلاثة التي يتم على أساسها قبول الطالب أو رفضه . والأساسان الآخران هما المكانة الاجتماعية للطالب وسجل نشاطه السياسي . ولكل أساس من هذه الأسس الثلاثة أهمية مساوية متكافئة .

وتقدم معاهد التعليم العالي برامج متنوعة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلمية والطبية والهندسية والتكنولوجية ، كما توجد برامج تعليمية للدراسة بالمراسلة وعن طريق الإذاعة والتليفزيون تقدمها الجامعات . كما يوجد بها نظام للدراسة للدرجات العليا للحصول على ما يعادل درجة الماجستير أو الدكتوراه .

إدارة التعليم :

يتميز النظام الإداري للتعليم لكوريا الشمالية بميزات رئيسية من أهمها :

١ ـ المركزية الشديدة التي تتحكم فيه على المستوى القومي .

٢ ـ وجود شبكة من الوحدات الإدارية التي تمكن حزب العمال الكوري من السيطرة التامة على التعليم ابتداء من قمة الهرم التعليمي حتى مستوى المدارس .

٣ ـ اتباع سياسات لتمويل التعليم واختيار الطلاب تحقق النمو السريع لمخرجات النظام التعليمي .

٤ ـ سيادة الروح البرجماتية أو العملية التي تأخذ في الاعتبار النواحي العملية وتضعها فوق النظريات والأفكار السياسية .

٥ ـ ازدواجية الإدارة بين الحزب العمالي الوحيد وبين السلطات التعليمية .

ويمكن أن ينظر إلى النظام الإداري للتعليم في البلاد على أنه يتكون من هرمين متجاورين أحدهما يمثل حزب العمال الكوري ، والثاني يمثل نظام التعليم العام . وللحزب السيادة العليا على كل مستويات التعليم . وترسل التعليمات والتوجيهات من الهرم الحزبي إلى الهرم التعليمي . ويقوم الأول بمتابعة تنفيذ هذه

التعليمات من جانب السلطات التعليمية على كل المستويات من قمة الهرم إلى قاعدته . وينبغي أن نشير إلى أن وزارات أخرى قد تشترك مع وزارة التربية والتعليم في إدارة قطاع التعليم خاص بها مثل وزارة التعليم العالي وغيرها .

والواقع أن لوزارة التربية والتعليم العام لجان إقليمية تتولى المسئوليات التنفيذية لسد الاحتياجات التعليمية الإقليمية مثل إعداد المعلمين والفنيين والتربية الخاصة والتعليم الثانوي . كما توجد لجان محلية تشرف على مدارس رياض الأطفال والتعليم الابتدائي والمتوسط . وتوجد لجان موازية في الحزب الوحيد الحاكم وهو حزب العمال الكوري لكل مدرسة أو مجموعة من المدارس تراقب تصرفات نظار المدارس وقراراتهم كما تراقب محتوى المنهج المدرسي وطريقة التعليم . ولا يتمتع نظار المدارس بأي سلطة إدارية ، وإنما يتلقون التوجيهات من ممثلي الحزب المخصصين لمدارسهم .

أما بالنسبة لمدارس الحزب التي تعد كوادره الحزبية فلا سلطان لوزارة التربية والتعليم عليها ، وإنما تدار مباشرة بواسطة اللجنة المركزية للحزب واللجان التي تمثلها على المستوى الإقليمي والمحلي .

تمويل التعليم :

من الاعتبارات التي تراعيها السلطات السياسية في البلاد بالنسبة لتمويل التعليم هو تخصيص نسبة كبيرة من الميزانية العامة للدولة تصل إلى حوالي الربع (٢٥٪) للإنفاق على التعليم ومواجهة المسئوليات الضخمة التي يتطلبها . ومن الاعتبارات الأخرى قيام الحكومة بمسئوليات الإنفاق على التعليم بدون تحميل الأسر والعائلات أعباء مالية كبيرة . ولذلك لا توجد أية مصروفات دراسية أو تعليمية للتعليم الابتدائي والثانوي . وفيما عدا ذلك مثل التعليم العالي يقوم الطلاب بدفع مصروفات رمزية . ويوجد نظام للمنح الدراسية للطلاب المتميزين والمحتاجين . ونظرا لأن الخبرة بالعمل مدة سنتين كانت قبل ١٩٦٧ من شروط الإلتحاق بالتعليم الجامعي والعالي فإن الطلاب كانوا ينخرطون بالعمل لمساعدة أنفسهم ماليا على العيش والحياة وتحمل نفقاتها وأعبائها المالية . والواقع أن الطلاب كانوا يطالبون بالعمل والدراسة في وقت واحد . ومن هنا لا

يمثل الطلاب إنفاقا ماليا من جانب الدولة ، وإنما يمثلون إسهاما من جانبهم في سبيل الدولة التي تتولى بدورها أمر تعليمهم .

وينبغي أن نشير هنا إلى أن مسئولية تمويل التعليم منذ السنوات الأولى لقيام الجمهورية تحولت بالتدريج من السلطة المركزية إلى السلطات المحلية ، مع استمرار السلطة المركزية في تقديم المساعدة المالية لاسيما للمناطق والأحياء الفقيرة اقتصاديا التي تحصل عادة على نسبة أكبر من العون المالي الحكومي .

إعداد المعلمين :

تختلف نوعية إعداد المعلم ومدته باختلاف المرحلة التعليمية التي يعمل بها . فيعد مدرسو رياض الأطفال في مدرسة المعلمين لمدة ثلاث سنوات بعد المدرسة المتوسطة . ويعد مدرسو المرحلة الابتدائية في كليات المعلمين ومدتها إربع سنوات . ويعد مدرسو المرحلة المتوسطة في كليات للمعلمين مدتها أربع أو خمس سنوات . ويعد مدرسو المرحلة الثانوية وما في مستواها في جامعة كيم سونج ذات الشهرة الذائعة . كما تعد الجامعة أيضا المعلمين للمستوى التعليمي الثالث (العالي) . وهناك برامج تدريب أثناء الخدمة للمعلمين للارتفاع بمستواهم المعلمين في معرفة المادة التعليمية والمهارات التدريسية والولاء السياسي .

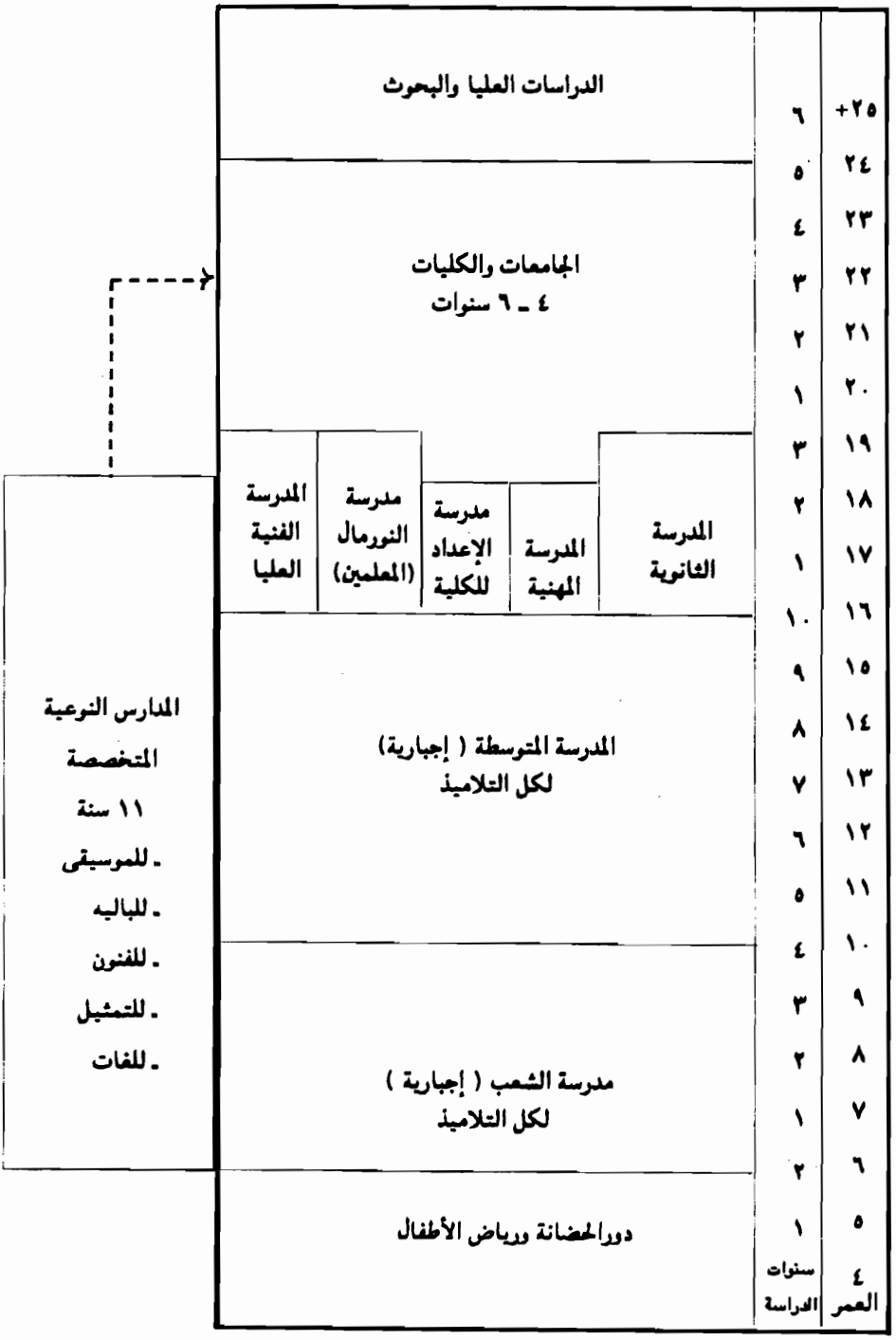

الشكل رقم (١) نظام التعليم كوريا الشمالية

٥ ـ التعليم في كوريا الجنوبية

مقدمة : استطاعت كوريا الجنوبية أن تحقق رخاء اقتصاديا لأبنائها من خلال الخطط الخمسية المتعاقبة للتنمية الاقتصادية . بيد أن هذا الرخاء كان مقتصرا على أبناء الحضر دون أبناء الريف مما زاد الفجوة المعيشية بينهما . ورغبة من الدولة في سد هذه الفجوة وتحقيق نمو متوازن بين جميع أنحاء البلاد في الحضر والريف على السواء قامت الحكومة بمشروع عرف باسم حركة القوى الجديدة Saemaul . وكان الهدف المباشر للمشروع تحقيق الاكتفاء الذاتي في الانتاج الغذائي من خلال تطوير الاقتصاد الزراعي على أسس من العون الذاتي والتعاون والعمل الشاق الدؤوب . وقد ركز البرنامج على رفع الروح المعنوية والاجتماعية للفلاحين ، وزيادة انتاجيتهم ودخلهم . وقد عمل نظام التعليم على مساعدة هذه الحركة في جانبين مهمين : أحدهما تدريب القيادات الريفية اللازمة للعمل . وثانيهما خدمة العمل الفعلي في القرى . وقد أنشئت بالفعل معاهد كثيرة لتدريب القيادات في مختلف أنحاء البلاد على المستوى المركزي والمحلي على السواء . ومن يتم تدريبه في هذه المعاهد يقوم بتدريب القيادات في القرى أو الانخراط في العمل مع الفلاحين في برامج الزراعة العلمية ، وفي استخدام واصلاح الآلات الميكانيكية الزراعية . وفي الإرشاد الصحي والعملي ، وفي تنظيم الأسرة . كما أن المدارس الزراعية المنتشرة في أنحاء البلاد قد ساعدت البرنامج من جانبها بتقديم المقررات المطلوبة لقادة القرى . وقامت كل مدرسة ابتدائية وثانوية بتقديم مقررات للكبار تخدم البرنامج . واستخدم المعلمون والطلاب للعمل كقادة لأنشطة تنمية المجتمع المحلي . وهكذا وجه نظام التعليم بطريقة فعالة من أجل خدمة برنامج حركة القرى الجديدة على كل المستويات ، وفي كل أنحاء البلاد . وقد عملت هذه الحركة بدورها على خلق مناخ عام يولد الرغبة في التعلم بين أهل البلاد ، ويمد منظور الأنشطة التعليمية من الفصل المدرسي إلى المجتمع الكوري برمته .

أهداف التعليم :

تحدد المادة الأولى من قانون التعليم الصادر في اليوم الأخير من عام

١٩٤٩ الأهداف العامة لنظام التعليم على النحو التالي :

١ ـ تنمية المعرفة والعادات المطلوبة للاحتفاظ بصحة جيدة ، وتنمية روح البسالة التي لا تقهر .

٢ ـ تنمية الاهتمام الوطني بالمحافظة على الاستقلال القومي والعمل على تقدم السلام العالمي .

٣ ـ تنمية الثقافة الكورية كجانب من تنمية الثقافة العالمية .

٤ ـ تنمية التعلم والأساليب العلمية للتفكير للارتفاع بالأنشطة الخلاقة وطريقة الحياة القومية .

٥ ـ تنمية حياة اجتماعية متجانسة مع التحلي بالفضائل ومنها حب الحرية والإحساس بالمسئولية والإخلاص والروح التعاونية .

٦ ـ تنمية المشاعر والأحاسيس والمهارات الجمالية بهدف الإبداع الجمالي وتذوق الفنون الجميلة .

٧ ـ تحسين الاقتصاد لتصبح كوريا منتجا أفضل ومستهلكا أعقل .

وواضح من هذه الأهداف السبعة أنها تخدم سبعة جوانب للحياة البشرية هي : الصحة والسياسة والثقافة والحياة الفكرية والاجتماعية والجمالية والاقتصادية . وقد أكد الميثاق القومي للتعليم الصادر عام ١٩٦٨ هذه الأهداف بصورة تجمع بين الأصالة والتجديد الثقافي والاجتماعي .

نظام التعليم :

يقوم نظام التعليم في كوريا الجنوبية على أساس نظام { ٦ + ٣ + ٣ +٤} أي ست سنوات للتعليم الابتدائي من ٦ ـ ١٢ ، وثلاث سنوات للتعليم المتوسط من ١٢ ـ ١٥ ، وثلاث سنوات للتعليم الثانوي من ١٥ ـ ١٨ ، وأربع سنوات للتعليم الجامعي من ١٨ ـ ٢٢ . وهو نفس النظام الأمريكي ونفس النظام السائد في بلادنا العربية وكثير من الدول الأخرى .

التعليم الابتدائي : هو تعليم إجباري مجاني تقدمه الدولة . والهدف منه تنمية استخدام اللغة القومية استخداما صحيحا قراءة وكتابة وفهما وتحدثا ،

وتنمية الأخلاق والإحساس بالمسئولية والروح الوطنية وروح العمل في فريق من خلال العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع والدولة ، وإكساب الفرد القدرة على الملاحظة العملية وتحليل الظواهر الطبيعية ، وتنمية روح الحفاظ على الصناعة والفهم الصحيح للحياة اليومية ، وإكتساب ممارسة العادات الصحيحة ، وذلك من أجل النمو المتجانس للجسم والعقل . ويشتمل منهج الدراسة على التربية الأخلاقية واللغة الكورية والمواد الاجتماعية والرياضيات والعلوم والتربية الرياضية والموسيقى والحرف الصناعية والفنون الجميلة .

التعليم الثانوي : وهو يضم المدرسة المتوسطة والمدرسة الثانوية العليا . وهدف المدرسة المتوسطة تقديم تعليم ثانوي على أساس ما درس في المرحلة الابتدائية . وحتى عام ١٩٨٥ كان التلاميذ يتحملون دفع مصروفات الدراسة . وقد ألغى ذلك في هذا العام وأصبحت المدرسة المتوسطة مجانية إجبارية في المناطق الريفية . وكان قد حدد عام ١٩٩١ كهدف لتعميم ذلك على المدارس بالمدن . وبهذا تكون مدة الإلزام في كوريا الجنوبية تسع سنوات . ويتضمن منهج الدراسة نفس المواد السابقة في التعليم الابتدائي يضاف إليها دراسة لغة أجنبية هي الإنجليزية عادة . واللغة الصينية القديمة والمهارات المهنية والاقتصاد المنزلي .

أما هدف المدرسة الثانوية العليا فهو تقديم تعليم أعلى من المدرسة المتوسطة ، لكن على نفس الأساس . وتوجد أنواع من هذه المدارس : منها الثانوي العام والمهني وأنواع أخرى مثل الأدبي والعلمي والتربية الرياضية . ويتحمل التلاميذ دفع المصاريف الدراسية للتعليم الثانوي العالي . ويتكون منهج المدرسة الثانوية العليا من مواد دراسية عامة وأخرى متخصصة . وتقسم المواد الدراسية إلى متطلبات عامة ومقررات اختيارية . وهي تشمل التربية الخلقية واللغة الكورية والتاريخ الكوري والدراسات الاجتماعية والرياضيات والعلوم والتربية الرياضية والتدريب العسكري والموسيقى والفنون الجميلة واللغة الصينية القديمة واللغات الأجنبية والمهارات المهنية والاقتصاد المنزلي . وواضح أن مواد الدراسة هي نفسها مواد الدراسة في المدرسة المتوسطة .

التعليم العالي : توجد عدة أنواع من التعليم العالي في كوريا الجنوبية من

أهمها : الجامعات والكليات وتقدم برنامجا دراسيا مدته أربع سنوات ، و٦ سنوات بالنسبة للطب ، وكليات مهنية ومدتها سنتان إلى ثلاث سنوات ، وكليات للمعلمين والدراسة بالمراسلة ، وكليات الهواء والكليات المفتوحة . وتوجد مؤسسات خاصة للتعليم العالي . لكن جميع مؤسسات التعليم العالي سواء كانت حكومية أو خاصة تخضع للإشراف المباشر لوزارة التربية والتعليم . ويمارس الوزير سلطاته بالنسبة لتحديد عدد الطلاب المقبولين بمعاهد التعليم العالي على اختلاف أنواعها ، وتحديد مؤهلات ومستويات أعضاء هيئة التدريس ، ومتطلبات الحصول على الدرجات العلمية والمقررات الدراسية . وتوجد علاقات أكاديمية وثيقة بين الكليات والجامعات الكورية ونظيرتها الأمريكية . وتحتل كوريا الجنوبية المرتبة الثالثة بعد أمريكا وكندا في نسبة عدد طلاب التعليم العالي ، أما من الناحية الكيفية فهناك نواحي ضعف وقصور يثيرها النقاد . كما أن امتحان القبول بالجامعة عليه اعتراضات ولم تفلح وزارة التربية في إصلاحه رغم محاولاتها . وينبغي أن نشير إلى أن الطلاب يتحملون مصاريف دراستهم بالكليات والجامعات وتكاليف إقامتهم بالمدن الجامعية . وتوجد دراسات عليا لدرجات الماجستير والدكتوراه .

إدارة التعليم : يقوم النظام الإداري لكوريا الجنوبية على أسس مركزية . وعلى رأس الهرم هناك رئيس الجمهورية ، الذي ينتخب لمدة سبع سنوات ، ويتولى مهامه التنفيذية من خلال مجلس الدولة Stale Council. ويساعده رئيس للوزراء يقوم بتعينه ويتولى الإشراف على عدة وزراء من بينهم وزير التربية والتعليم . ويتولى وزير الداخلية الإشراف على الحكومات المحلية الإقليمية . وقد عملت الإدارة الأمريكية منذ احتلالها للبلاد عقب الحرب العالمية الثانية على إرساء نظام الحكم والإدارة في البلاد على أسس ديمقراطية غربية وإقامة النظام الاقتصادي على أساس الاقتصاد الرأسمالي الحر والسوق التناقسي المفتوح .

وتخضع جميع المؤسسات التعليمية في كوريا الجنوبية على اختلاف أنواعها ومراحلها ومستوياتها للإشراف المباشر لوزارة التربية والتعليم . ويلزم أخذ موافقة الوزارة في كل ما يتعلق بإنشاء أي نوع من المعاهد التعليمية سواء كانت خاصة أو حكومية أو الغائها أو تحديد المقررات والمناهج الدراسية بها ،

وتحديد أعداد التلاميذ والطلاب الملتحقين بها ، وتحديد المصروفات الدراسية . وهذه النزعة المركزية الشديدة في إدارة التعليم تفرض على وزارة التربية والتعليم ضغوطا شديدة وأعمالا ضخمة . وقد ظهر في السنوات الأخيرة اتجاه إلى التخفيف من حدة هذه المركزية الشديدة لا سيما بالنسبة للجامعات .

إصلاح التعليم الفني :

عولت جمهورية كوريا الجنوبية على إصلاح التعليم الفني رغبة منها في إرساء قاعدة تكنولوجية رصينة لتنمية البلاد . وقد حرصت السلطات التعليمية من جانبها على اجتذاب أعداد متزايدة باستمرار للالتحاق بالتعليم الفني . كما عمل المخططون التعليميون من جانبهم على إنشاء أربعة أنواع من المدارس الثانوية الفنية هي :

١ ـ مدرسة الآلات الميكانيكية لإعداد الفنيين في الأعمال الدقيقة كالآلات الميكانيكية .

ب ـ مدرسة أعمال البناء لإعداد فنيين في أعمال البناء والتشيد على مستوى عال للعمل في مشروعات التعمير في الخارج .

جـ ـ المدرسة الفنية المتخصصة لإعداد فنيين خبراء في الإلكترونيات والكيماويات وإقامة السكك الحديدية .

د ـ المدرسة الفنية العامة وهي نوع من المدارس الصناعية بالمفهوم التقليدي العام.

وينبغي أن نشير إلى أن بعض هذه المدارس يقدم مقررات مسائية للشباب العاملين بالنهار .

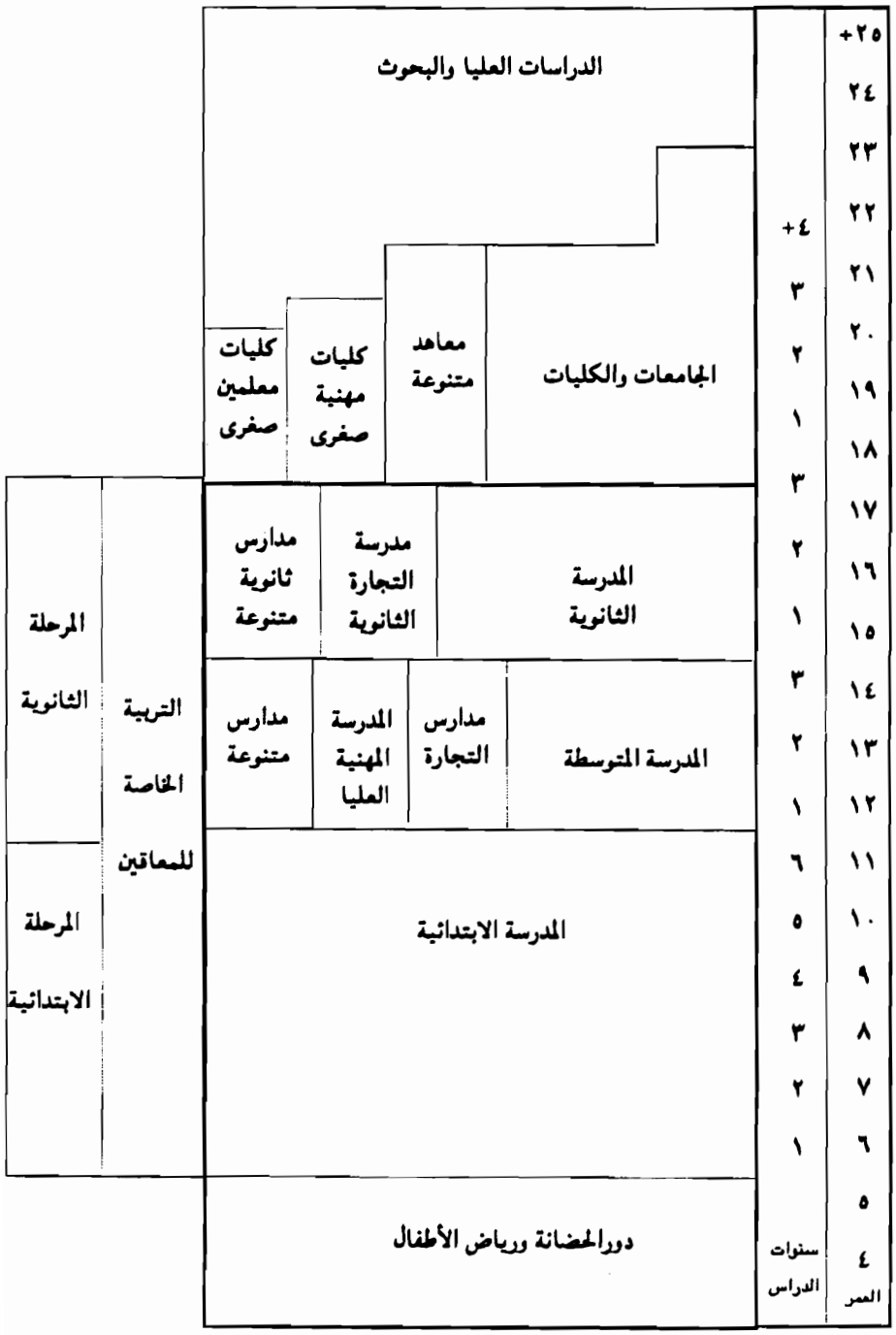

نظام التعليم في كوريا الجنوبية

دروس مستفادة :

بالإضافة إلى ما عرضنا له في الصفحات السابقة هناك بعض الدروس المستفادة التي يمكن استخلاصها من تجارب دول شرق آسيا . ومع أن هذه الدروس كما سنرى موجودة من قبل في ديننا الإسلامي الحنيف ، فإننا نشير إليها هنا على أنها كانت دورساً معلمة لهذه الدول استفادت منها ولم نستفد نحن منها بعد الاستفادة الكاملة . فالإشارة إلى هذه الدروس هنا للتذكرة عساها أن تنفع المؤمنين .

ومن الملاحظ بصفة عامة بالنسبة لشعوب شرق آسيا وجود جذور عميقة لتقدير التعليم والإعلاء من شأنه وأهميته . وهذا يبدو بوضوح فيما أثر عن كونفوشيوس والشاعر طاغور والمهاتما غاندي وغيرهم في تأكيدهم لأهمية التعليم في حياة الأفراد والشعوب . لقد رأى كونفوشيوس (٥٥١ - ٤٧٩ ق . م) أن الإنسان يستمد قيمته مما يكتسبه من جدارة وتفوق لا مما يرثه من حسب ونسب ، وأنه يستطيع أن يبلغ الكمال عن طريق تربيته على الفضائل الأخلاقية وتنميته لنفسه بنفسه . وكان يرى أن هذه الفضائل الأخلاقية هي أساس رقي المجتمع وأساس قيام الدولة بتصريف وإدارة شئون البلاد . والحاكم المثالي في نظره هو الذي يتحلى بكامل الأخلاق . وكان يرى تربية هذا الحاكم على أن يكون خير راع لشعبه ، وتربية المحكومين على الطاعة والولاء له . وبهذا يتحقق الاستقرار الاجتماعي . وهذا درس آخر يجب أن تتعلمه أجيالنا من التجربة الآسيوية هو احترام السلطة الشرعية في البلاد وضرورة قيام هذه السلطة بدورها الهام في الرعاية بأبناء البلاد في المجالات المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتشجيعهم على مجالات الاستثمار والتنمية الاقتصادية الحرة . وهو ما ترتب عليه خلق مناخ اقتصادي واجتماعي وسياسي صحي . وهذا هو السر في تحقيق هذه الدول لمعجزات اقتصادية لدرجة أنها وصفت " بالنمور الآسيوية " . والواقع أن ديننا الإسلامي يؤكد على المعنى " الرعوي " للحاكم والرعية . قال ﷺ "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته " .

من الأفكار السلبية التي يمكن أن تعاب على الفلسفة الكونفوشيوسية احتقارها للعمل اليدوي والتعليم الفني والمهني . وقد ترتب على ذلك تخلف هذا النوع من التعليم نسبيا في الأقطار الآسيوية حتى يومنا هذا . كما أن هذه

الفلسفة قد نظرت إلى المرأة نظرة دونية ، وجعلت منها كما مهملا في ثقافة مجتمعات شرق آسيا . ورأت أنه من الصعب تنشئتها وتربيتها . وهذا بدوره يفسر تخلف تعليم المرأة في هذه المجتمعات . وينبغي أن نشير إلى أن المرأة في دول شرق آسيا كاليابان والصين وكوريا تعتبر تربية الأطفال واجبها الأول . وعلى الرغم من تخلف تعليمهن فإنهن يحرصن على تعليم أبنائهن ولو على حساب قوتهن . وهذا يعني أن الأم تحرص على تجنبي طفلها ما عانته من حرمان ثقافي وتعويضه ما فقدته نتيجة هذا الحرمان .

من الدورس المستفادة أيضا ما تميزت به شعوب شرق آسيا في تطورها على مر العصور من سيادة روح الجماعة وتضامنها وتماسكها وحبهم للتنافس الجماعي وكراهيتهم للتنافس الفردي . ولذلك يعتبر الإيثار بمعنى حب الآخرين وتفضيلهم من أعلى القيم الأخلاقية ، إن لم تكن أعلاها في المجتمعات الآسيوية لقرون طويلة . وينبغي أن أشير هنا إلى أنني عندما أذكر ذلك على أنه درس مستفاد لا أنسى مايؤكده ديننا الإسلامي على هذه القيم الخلقية . فقد مدح القرآن الكريم المؤمنين الذين يؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة . كما حثنا ديننا الحنيف على أن نتعاون على البر والتقوى ، وأن نتنافس في عمل الخير وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . ولذلك يجب أن ننشد في التربية الخلقية لأبنائنا الجمع بين المبادرة الفردية والروح الجماعية من ناحية ، وبين التنافس والتعاون من ناحية أخرى . ومن المهم أيضا لثقافتنا العربية والإسلامية وتطور مستقبلها أن يتعلم الشباب التقاليد الإسلامية العريقة بما فيها من مثل إنسانية رفيعة ، وأن يتعرفوا على الكتب العظمى الذاخرة بهذه القيم والتقاليد .

من الدورس الهامة التي يجب أن نتعلمها من تجربة اليابان ودول شرق آسيا كالصين وكوريا الحرص الشديد على إعطاء الأولوية للغتهم القومية وثقافتهم ودينهم وقيمهم الاجتماعية في الوقت الذي يحرصون فيه على الاستفادة من التكنولوجيا الغربية وعلومها الحديثة . وعملوا على تقليدها ومحاكاتها في البداية ثم أضافوا إليها وبرعوا فيها وتفوقوا على من نقلوا عنهم. ونحن في بلادنا العربية علينا أن نستفيد من هذا الاختيار الواعي بين اقتباس الجديد مع المحافظة على مقومات هويتنا القومية وشخصيتنا الإسلامية المنفتحة على العالم والإنسانية .

مراجع الكتاب

أولا : المراجع العربية :

١ - ابن بطوطة : تهذيب رحلة ابن بطوطة : المطبعة الأميرية ، ١٩٣٩.

٢ - ابن خلدون : المقدمة .

٣ - روبين بيدلي : المدرسة الشاملة . ترجمة د . محمد منير مرسي وآخر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧١ .

٤ - ساطع الحصري : حوليات الثقافة العربية ، إدارة الثقافة ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

٥ - طه حسين (١٩٣٨) : مستقبل الثقافة في مصر ، جزءان ، دار المعارف .

٦ - عبدالحميد فهمي مطر (١٩٣٩) : التعليم والمتعطلون في مصر ، مطبعة مدرسة محمد على الصناعية بالأسكندرية .

٧ - محمد منير مرسي (١٩٧٤) : التعليم العام في البلاد العربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، .

٨ - محمد منير مرسي (١٩٨٩) : التعليم في دول الخليج العربية ، عالم الكتب ، القاهرة .

٩ - محمد منير مرسي (١٩٩٨): المرجع في التربية المقارنة : عالم الكتب ، القاهرة .

١٠- محمد منير مرسي (١٩٩٢) : الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة ، ، عالم الكتب ، القاهرة .

ثانيا : المراجع الإنجليزية : References

1- Anderson, C.A.(1961) : Methodology of Comparative Education : International Review of Education. .

2- Andrson , R. (1959) : Japan : Three Epochs of Modern Education.

U.S. Office of Education Bulletin .

3- Beattie , N. ed. (1992) : Compare-A Journal of Comparative Education . Carfax Publishing Company U.K. Vol.22. No.1.

4- Bereday, C.(1964) : Comparative Method in Eduaction , Holt Rinehart and Winston Inc. U.S.A. .

5 - Brickman, W. (1966) : Prehistory of Comparative Education to The end of The 18 th Century. Comparative Education Review .

6 - British Journal of Education studies. (BJES) 1990.

7 - Cameron, J. et al . eds. (1983) : International Handbook of Education Systems. Vol.II Africa and the Middle EAst. John Wiley & Sons . G.B.

8 - China Educational Sciences (1986) . The Central Institute of Educational Research. Beijing. China .

9 - Chiu-Sam Tsang (1986) : Society, Schools & Progress in China. Pergamon Press.

10- Cirigliano, G. (1966) : Stages of Analysis in Comparative Education, Comp. Ed. Rev. 10,1 .

11- Comparative Education Review (1991). Edited by Epstein- University of Missouri at Rolla.

'12- Comparative Education Review (1991) : Comparative and International Eduaction Society. Vol. 35 Nos.1.3. U.S.A.

13- Comparative Education Review (1989). University of Chicago Press. Vol.33. No.2.

14- Comparative Education (1991) : Vo. 27 Nos . 1. 3 . Carfax Publishing Comp. U.K.

15- Dienko, M. : Public Education in the USSR. Progress publishers. Moscow. N. D.

16- Dunkin, M.(1987) : The International Encyclopedia of Teaching and Teacher Education. Pergmon Press England.

17- Daele, H. (1992) : Comparative Education in a Changing Europe, In : Comparative Education. Edited by King, E. Vol. 28, No.1. 1992. Carfax. U.K.

18- Epstein, I. ed. (1992) : Comparative Education Review. Comparative and International Education Society. University of Chicago U.S.A. Vol.36. No.1.

19- Fagerlind, I. and Saha , L. (1989) : Education & National Development, Pergamon Press.

20- Fantini, M. (1985) : Alternative Structures and Forms of Education. In : The International Encyclopedia of Education . Edited by Husen , T. et al . Pergamon Press. N.Y.

21-Handbook of World Education : A comparative Guide to Higher Education & Educational Systems of the World. American collegiate service Houston-Texas. 1991.

22- Hans, N. : (1964) : Comparative Education . Butter Tauner ltd. U.K.

23- Hayhoe , R.(ed.) (1984) : Contemporary Chinese Educaiton. Croom Helm ltd.

24- Holmes, B (1965) : Problems in Education. A Comparative Approach. Routledge & Kegan Paul Ltd, Britain.

25- Husen, T. (1990) : Education and the Global Concern. Pergamon

Press, Oxford, U.K.

26- Husèn, T. et al . eds. (1985) : The International Encyclopedia of Education. Research and studies. 10 Vols. Pergamon Press.. U.K.

27- Institute Pedagogique National (1970) : The Organisation of Education in France . Cahier de Documentation. Jan.

28- Jones, P.E. (1971): Comparative Education. Purpose and Method . University of Queensland Press, st Lucia.

29- Kabayashi, V. (1988) : Japan . In : World Education Encyclopedia. Edited by: Kurian, G. FActs on File Publications. N.Y.3 Vols.

30- Kaigo, S., Japanese Education (1965) : Its Past and Present. Tokyo : The Society for International Cultural Relations.

31- Kandel, I (1933): Comparative Education , Boston : Houghton Mifflin.

32- Kazamias, A . M. (1959) : Some old and new Approaches to Methodology in Comparative Education . Comp. Ed. Rev.

33- King, E. (1968): Comparative Studies and Educational decision . London .

34- King, E. ed. (1992) : Comparative Education. Carfax Publishing Comp. U.K. Vol.28.

35- Kabayashi , T. (1976) :Society, Schools and Progress in Japon Pergmon Press U.K.

36- Kurian , G. ed. (1988) : World Educational Encyclopdia. 3 Vols. Facts on File Publications. N.Y.

37- Kuzin, N,P. and other(1972) : Edcuation in the USSR-Progress Publishers Moscow .

38- Kwong, J. (1979) : Chinese Education in Transition, McGill-Queen's University Press. Canada.

39- Lauwerys, J. (1959) : The Philosophical Approach to Comparative Education. International Review of Education .

40- Mallinson. V.(1960) : An Introduction to Comparative Education. Heinemann Educational Books, Ltd London.

41- Mauger, P. (et al) (1974) : Education in Modern China . Anglo-Chinese Educaitonal Institute .

42- Ming, Cheng Kai (1990) : The Culture of Schooling in East Asia. In Handbook of Educational Ideas and Practices (1990) . Edited by Entwistle, N. Routledge. London.

43-Moehlman , A. (1963) : Compative Educational Systems.

44- Morsi, M. (1990): Education in The Arab Gulf States - University of Qatar Education Research Centre.

45- Noah, H. & Eckstein, M.(1969) : Toward A Science of Comparative Education . The Macmillan Company, London.

46- Postlethwaite, T. ed. (1988) : The Encyclopedia of Comperative Education and National Systems of Education, Pergmon Press.

47-Price, R.(1979): Education in Modern China. Routledge & Kegan Paul.

48- Ruzin., & Kondarkov, M. (eds.) (1972): Education in the USSR. Progress Publishers, Moscow .

49- Sadler, M. (1900) : How for Can We Learn Anything of Practical Value From the Study of Foreign Systems of Education. Guilford. England.

50- Taba. Hilda (1963) : Cultural Orientation in Comparative Education Comparative Education Review.

51- Tabachnick, B, (1989) : Studying Teaching and Learning. Trends in Soviet and American Education . Praecer. N.4.

52- Thomas, M. and Postle thwaite, T. (eds.) (1983) : Schooling in East Asia . Pergamon Press.

53- Tsang, M. (1991) : The Structural Reform of Seconday Education in China . In : Journal of Educational Administration. Vol. 29 . No. 4. 1991. MCB University Press .

54- Tuijnman , A. (ed.) (1996) : International Encyclopedia of Adult Education and Training . Elsevier. Oxford. (2 nd edition).

55- Unesco (1980) : Education in Asia and Oceania : A challenge for the 1980s . Educational Studies and Documents. No. 38.

56- Unesco Institute of Education (1990) : International Review fo Education Vol. 36. No.4. Hamburg. Kluwer. Academic Publishers.

57- Unesco Institute for Eduction (1955) : Comparative Educaiton. An International Meeting Held From 12- 16th April .

58- U.S.A : America 2000 (1991) : A strategy for Education . Washington D.C.

59- World Eduaction Encyclopedia (1988) . 3 Vols. Edited by Kuria , G. T. Facts on file publications N. Y. England.

كتب للمؤلف

أولا : كتب مؤلفة بالعربية :

١- أصول التربية . عالم الكتب - القاهرة - صدر عام ١٩٨٤ وله طبعة منقحة ١٩٩٢.

٢- تاريخ التربية فى الشرق والغرب . عالم الكتب - القاهرة - صدر عام ١٩٧٨ وله طبعة حديثة ١٩٩٢.

٣- التربية الإسلامية أصولها وتطورها فى البلاد العربية . عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧٧ وله طبعة حديثة ١٩٩٨.

٤- فلسفة التربية . إتجاهاتها ومدارسها . عالم الكتب - القاهرة . صدر عام ١٩٨٠ وله طبعة حديثة ١٩٩٢ .

٥- المرجع فى التربية المقارنة . عالم الكتب - القاهرة . صدر عام ١٩٨١ . وله طبعة حديثة مزيدة ومنقحة عام ١٩٩٨ .

٦- الإدارة التعليمية : أصولها وتطبيقاتها . عالم الكتب - القاهرة . صدر عام ١٩٧١ . وله طبعة حديثة منقحة عام ١٩٩٨ .

٧- الإدارة المدرسية الحديثة . عالم الكتب - القاهرة . صدر عام ١٩٧٤ وله طبعة حديثة ، ١٩٩٥ .

٨- تعليم الكبار ومحو الأمية . عالم الكتب - القاهرة . صدر عام ١٩٧٨ وله طبعات أخرى .(بالاشتراك).

٩- البحث التربوى وكيف نفهمه . عالم الكتب - الرياض . صدر عام ١٩٨٧، وله طبعة جديدة . عالم الكتب . القاهرة . ١٩٩٣ .

١٠- العربية الحديثة للناطقين بالإنجليزية والفرنسية. عالم الكتب - القاهرة . جزءان . صدر الأول عام ١٩٨٠ والثانى ١٩٨٥.(بالاشتراك)

١١- المنتخب من عصور الأدب (جزءان). عالم الكتب - القاهرة . صدر عام ١٩٧٦ وله طبعات أخرى (بالاشتراك) .

١٢- التعليم العام فى البلاد العربية . عالم الكتب - القاهرة . صدر عام ١٩٧٢ وله طبعات أخرى .

١٣- إدارة وتنظيم التعليم العام . عالم الكتب - القاهرة - صدر عام ١٩٧٤ وله طبعات أخرى .

١٤- التعليم فى دول الخليج العربية.عالم الكتب - القاهرة - الرياض. صدر عام ١٩٨٩
١٥- اختبار القيادة التربوية : مجموعة الاختبارات الموضوعية فى العلوم التربوية . صدر عام ١٩٧٧ وله طبعات أخرى . وصدر في طبعة منقحة عن عالم الكتب بالقاهرة عام ١٩٩٨ .
١٦- الاتجاهات الحديثة فى التعليم الجامعى المعاصر وأساليب تدريسه . دار النهضة العربية - القاهرة . صدر عام ١٩٩٢.
١٧- الاتجاهات المعاصرة فى التربية المقارنة . عالم الكتب . القاهرة . صدر عام ١٩٧٤ وله طبعة حديثة عام ١٩٩٢ .
١٨- دراسات فى التربية المعاصرة . دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٧ .
١٩- التعليم الجامعى المعاصر : قضاياه واتجاهاته . دار النهضة العربية . القاهرة . صدر عام١٩٧٧وله طبعة أخرى منقحة عام١٩٨٧عن دار الثقافة -الدوحة - قطر.
٢٠- المدخل فى التربية المقارنة . مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة . صدر عام ١٩٧٣ وله طبعات أخرى (بالاشتراك) .
٢١- الإصلاح والتجديد التربوى فى العصر الحديث : عالم الكتب . القاهرة صدر عام ١٩٩٢. وله طبعة مزيدة ومنقحة عام ١٩٩٦ .
٢٢- المعلم وميادين التربية . مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، صدر عام ١٩٩٣ .
٢٣- الاتجاهات الحديثة في تعليم الكبار.النظرية والتطبيق.عالم الكتب.القاهرة ١٩٩٧.
٢٤- كيف تتفوق في دراستك الجامعية . دليل المتعلم إلى التعلم . صدر عن عالم الكتب بالقاهرة عام ١٩٩٨ .
٢٥- تخطيط التعليم واقتصادياته . صدر عن عالم الكتب بالقاهرة عام ١٩٩٨.
٢٦- التربية المقارنة بين الأصول النظرية والتجارب العالمية . صدر عن عالم الكتب بالقاهرة ، ١٩٩٨ .
٢٧- المعلم والنظام : دليل المعلم إلى تعليم المتعلم . صدر عن عالم الكتب بالقاهرة ، ١٩٩٨ .
٢٨- المدرسة والتمدرس : صدر عن عالم الكتب بالقاهرة ، ١٩٩٨ .

ثانيا : كتب مؤلفة بالإنجليزية :

Education in the Arab Gulf States. University of Qater Education Research Centre 1990.

ثالثا : كتب مترجمة من العربية إلى الإنجليزية :

-Islam and Contemporary Thought . Four Public Lectures . By His Eminence Sheikh Mohamed M. El - Shaarawi . Qatar National Printing Press . Doha 1978 . (بالاشتراك)

رابعا : كتب مترجمة عن الإنجليزية :

١- المدرسة الشاملة : روبين بيدلى . عالم الكتب القاهرة.صدر عام ١٩٧١ . (بالاشتراك)

٢- المدرسة اليابانية : سنجلتون . عالم الكتب - القاهرة . صدر عام ١٩٧٢

٣- التعليم والتنمية القومية : آدامز (محرير) عالم الكتب - القاهرة . صدر عام ١٩٧٣

٤- أنثروبولوجيا التربية نيللر: عالم الكتب - القاهرة . صدر عام ١٩٧٢ (بالاشتراك)

٥- فى فلسفة التربية : نيللر . عالم الكتب - القاهرة . صدر عام ١٩٧٢ (بالاشتراك)

٦- الأحلام :تفسيرها ودلالتها: نيريس دى . عالم الكتب -القاهرة. صدر عام ١٩٨٦

٧- الضعف فى القراءة : تشخيصه وعلاجه : بوند وآخرون . عالم الكتب - القاهرة . صدر عام ١٩٨٣ . (بالاشتراك)

٨- التاريخ الإجتماعى للتربية : ر.بك . عالم الكتب . القاهرة ١٩٧٣ . (بالاشتراك) .

٩- نظرية الإدارة : جريفث عالم الكتب - القاهرة ١٩٧١ . (بالاشتراك) .

١٠- مدارس بلا فشل : جلاسر . عالم الكتب. القاهرة ، ١٩٧٤

١١- المدرسة. والمجتمع العصرى :جوسلين .عالم الكتب.القاهرة ١٩٧٣ . (بالاشتراك) .

خامسا : كتب مترجمة عن الروسية :

١- مع المخطوطات العربية : صفحات من الذكريات عن الكتب والبشر: كراتشكوفسكى . النهضة العربية - القاهرة . صدر عام ١٩٦٩

٢- ثلاث أزهار فى معرفة البحار لأحمد بن ماجد: شومونسكى . عالم الكتب - القاهرة - صدر عام ١٩٦٩ .

٣-الرسالة الثانية لأبى دلف . أنس خالدوف وآخر . عالم الكتب - القاهرة صدر عام ١٩٧٠ .

٤-الشعر العربى فى الأندلس : كراتشكوفسكى . عالم الكتب - القاهرة . صدر عام ١٩٧١ .